obeikandl.com

عشرون وصية
في السعادة الزوجية

obeikandl.com

عشرون وصية في السعادة الزوجية

من أجل النجاح .. بالحب

فهد بن مناجا المطيري

العبيكان
Obeikan

obeikandl.com

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

شركة العبيكان للأبحاث والتطوير

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ / ٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

امتياز التوزيع

شركة مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ / ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٥٦٠١٢٩

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

obeikandl.com

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

[الروم: ٢١]

obeikandl.com

obeikandl.com

إذا امتلأ القلب بالمحبة أشرق الوجه، وإذا امتلأ بالهيبة خشعت الجوارح، وإذا امتلأ بالحكمة استقام التفكير، وإذا امتلأ بالهوى ثار البطن والفرج

د. مصطفى السباعي

obeikandl.com

obeikandl.com

إهداء

إلى من أحتسبه في سبيل الله

عالماً... شيخاً... قائداً... مؤثراً

في أمة محمد ﷺ

أولى ثمرات زواجي المبارك

ابني محمد - حفظه الله ورعاه

obeikandl.com

obeikandl.com

"شكري وتقديري"

«**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**» حديث شريف

أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير:

- إلى من عَلّماني وربياني، إلى من قال فيهما عــز من قائل: ﴿ **فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا** ﴾ والديّ العزيزين من يؤثران أبناءهم على نفسيهما ولو كان بهما خصاصة، اللذين لم يفرقا بين أحد منا يوماً من الأيام، وكانا معي ومع كل إخوتي قلباً وقالباً، وصبراً وتعباً من أجلنا كثيراً، أسأل المولى -عز وجل- أن يوفقهما ويجزيهما عن أبنائهما خير الجزاء في الدارين.

- وإلى من تعلمت منهم، ونهلت من معين أخلاقهم قبل علمهم، أولئك العلماء الذين دلوني على الطريق القويم، وكانوا معي قلبا وقالباً، أساتذتي ومدرّبيّ:

د.أيوب بن خالد الأيوب، والبروفسور د. شريف البلتاجي، والأستاذ/ أحمد بن إبراهيم البكري، وأستاذي الذي شجعني في هذا الكتاب الأستاذ/ محمد بن عبدالله الطريف، ومستشاري وموجهي الأستاذ/ إلياس سيد عالم عبدالكريم.

obeikandl.com

- وكذلك أخوتي وأصدقائي الذين وقفوا بجانبي وشجعوني في تأليف هذا الكتاب ولم يبخلوا على بدعمهم المادي والمعنوي، والذين لم يفتؤوا أن ينصحوني ويوجهوني:

الأخوة الأعزاء: ناجي مرضي العمري، سامي عايد الحافظي، بدر هوشان المطيري، خالد مناجا المطيري، مخلد مناجا المطيري، حمدان سمران المطيري، راضي عتيق شقا، فايز سعد الله الساعدي، ومحمد مشحن الأجرب وبنيدر بندر القاشوط وغيرهم ممّن لم نذكر أسماءهم وهم كثر.

- وأخيراً شكري الخاص إلى رفيقة دربي، وقرة عيني. من تقف بجانبي دائماً، إلى من صبرت على كثرة الترحال، وكانت خير معين على الطريق حلوه ومره، سهله وصعبه، قاسيه ولينه، والتي هيأت لي كل الظروف المناسبة لتأليف هذا الكتاب، ومساهمتها الفعالة في تدقيق هذا الكتاب ومراجعته لغوياً... زوجتي " أم محمد " جزاها الله عني خير الجزاء.

- وقبل أن نسدل الستار على بطاقات الشكر، لا بد لي من شكر خاص لمكتبة العبيكان على تبنيها طباعة وتوزيع ونشر هذا الكتاب، فشكراً كل الشكر للقائمين على هذه المكتبة وشكراً لمن سعى لإخراج هذا العمل المتواضع إلى النور الأستاذ/ سعد بن صنهات الديحاني - مدير فرع المدينة المنورة.

obeikandl.com

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، حمداً يملأ الأرض والسماء وما بينهما، فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا.

الحمد لله على ما هداني إليه من سلوك طريق العلم والعلماء، الحمد لله على ما امتنّ به من صحبة الأخيار الفضلاء.

فالحمد لله من قبل ومن بعد..

والصلاة والسلام على خير الورى، معلمنا وهادينا ومبشرنا ومنذرنا وشفيعنا، محمد بن عبدالله، باني العقل والإنسان وقامع أهل الزيغ والطغيان.

فصلّى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون، وصلى الله على محمد عدد ما غفل عنه الغافلون المعرضون.

أما بعد:

فهذا الكتاب هو عصارة فكر، وخلاصة تجارب عايشتها شاهداً بالنظر والسمع وبالمنقول أيضاً من حياة كثيرين ممن أضاعوا سُبل السعادة في حياتهم الزوجية، بعد أن فقدوا الهدف

obeikandl.com

الحقيقي من "الزواج" فباتت حياتهم روتيناً مملاً، ومشاكل تطل، وواقعاً مذلاً، حتى أخرجوا من أصلابهم جيلاً ضعيفاً هزيلاً، فاشلاً. في وقتٍ يعد من أخطر الأوقات التي تمر بها الأمة الإسلامية، والتي تنتظر ذلك الجيل القوي الشجاع، الناجح، المبدع، الذي يساهم في إعادة مجدها وعزتها وسموها.. إلا أنه خاب أملها وضاع رجاؤها.

فألفنا هذا الكتاب، ويعلم الله ما ألفنا الا بقلبٍ صادقٍ محب، متمنياً الخير والسعادة لكل مسلم، آملين أن ينشأ من بين ظهرانينا جيل نافع، مبدع، ناجح، قادر على هندسة وصناعة الحياة، حياة العز والشرف، حياة السمو والرفعة، جيل يكون بارزاً وفعالاً ومؤثراً في الأمة الإسلامية.

ولذا كتبنا كتابنا هذا ولنا هدفٌ واحد، وهو " كيف تُحقق السعادة في الحياة الزوجية " لأن السعادة تقود للنجاح، والناجحون دائماً مؤثرون وفعالون.

فيا أيها الإخوة الكرام.. أيتها الأخوات الكريمات... أيها الأزواج الأعزاء... أيتها الزوجات العزيزات..

في هذا الكتاب وصايا وهمسات ورسائل لكم.. جعلناها بأسلوبٍ سهل القراءة، يسير الفهم، ابتعدنا فيه عن الرتابة وحشو الكلام، وجعلناها كذلك بأسلوبٍ تدريبي رائع.

من اتبعها فلن يضل طريق السعادة أبداً، ومن أهملها يؤسفني أن أقول له: "لن ترى السعادة في حياتك أبداً". وما هذه الثقة التي أتحدث بها إلا لأني اعتمدت في كتابي هذا على كلام الله وسنة رسوله الكريم ﷺ، ولا ثمة طرق للسعادة إلا باتباع كتاب الله وسنة نبيه الكريم ﷺ.

والله نسأل أن يوفقنا وإياكم إلى طريق النجاح والسعادة والإبداع.

فهو ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين،،،

كتبه

فهد بن مناجا المطيري

قرية الصلحانية - محافظة مهد الذهب

ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك

لعام ١٤٢٦هـ

العنوان البريدي: المدينة المنورة - ص. ب: ١١٩ الرمز البريدي ٤١٣١١

البريد الإلكتروني: alsmoo77@hotmail.com

obeikandl.com

obeikandl.com

الهدف من هذا الكتاب

- **كيف تتحقق السعادة في الحياة الزوجية؟**

يقول فضيلة الشيخ الدكتور/ ناصر العمر – حفظه الله:

"يختلف الناس في مذاهبهم، ويختلفون في أعراقهم، ويختلفون في مشاربهم، بل يختلفون في مبادئهم وغاياتهم ومقاصدهم، إلا غايةً واحدة يتفقون عليها من أولهم إلا آخرهم وهي "طلب السعادة" المؤمن والكافر، البر والفاجر، كل واحد منهم يريد السعادة.

فلو سألت أي إنسان: لماذا تفعل ذلك؟ ولماذا تعمل هذا؟

لقال: أريد السعادة! سواء أقالها بحروفها أو بمعناها، بمدلولها أو بحقيقتها.

وهذا يجعلنا نطرح السؤال التالي:

- **هل السعادة في الزواج وكثرة الأبناء والبنات؟**

ولكي نتوصل لإجابة هذا السؤال دعونا نسأل الأسئلة التالية مُعملين الفكر في تحديد ملامح الإجابة النهائية التي توصلنا

obeikandl.com

لتعريف معنى السعادة ومن ثم لنعمل لتحقيقها، فلا فائدة من الحصول على المعلومة دون تحقيقها، ولا الوسيلة دون تطبيقها.

- ماذا لو كانت زوجتك غير صالحة؟ ماذا لو كان زوجكِ رجلاً غير تقي؟
- ماذا لو أدمن أحد الأبناء المخدرات؟
- ماذا لو زُجّ بأحد الأبناء السجن لارتكابه جريمة؟
- ماذا لو عقك أحد أبنائك؟

هل ستشعر بالسعادة إزاء أي من الحوادث السابقة؟ طبعاً... لا.

ولكم أن تتخيلوا كم هي البيوت المشيدة على أحدث المواصفات وتغص بعدد كبير من الأبناء والبنات، ومع هذا فأخبارهم المشكلاتية تسير بها الركبان الإعلامية إلينا صباحَ مساءَ.

نعم الزواج مطلب سامٍ للحياة المستقرة، والأبناء زهرة الحياة كما قال تعالى ﴿**المال والبنون زينة الحياة الدنيا**﴾ (الكهف: ٤٦).

والزواج والأبناء وسيلة للسعادة إلا أنها ليست السعادة بعينها، أي: ليست هي الهدف والغاية.

obeikandl.com

- **وهل السعادة في كثرة الأموال، والعقارات والسيارات والقصور؟**
- فكم من غني تعيس!
- وكم من غني مريض بالقلق والهم والاكتئاب و أمراض القلب والضغط وغيرها من الأمراض النفسية والبدنية...
- ولو كان المال والقصور والدور تجلب السعادة، لماذا ينتحر الأغنياء ويزهقون أرواحهم بأيديهم والعياذ بالله؟

يقول عز وجل: ﴿**ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا**﴾ (التوبة: ٥٥).

وممّا لا شك فيه أن المال هو عصب الحياة، ولكن ليس هو الحياة بمعنى أنه ليس هدفاً في الحياة بل هو وسيلة. ولكن أن نجعله جل همنا وأكبر أهتماماتنا منساقين للجري وراءه بكل ما أوتينا من قوة، فهذا الأمر مرفوض جملة وتفصيلا، ولو كان هذا الأمر مطلباً لكان من باب أولى أن يجدّ الأنبياء والمرسلون في السير نحو المال، ولكنهم لم يعطوه من اهتماماتهم إلا كما يعطي البحر صاحب الأبرة حين يغمس إبرته فيه ثم يخرجها منه، وقد صرح بها الصادق المصدوق في الحديث الذي مما جاء فيه "تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم" نعم، من يجعل المال غاية فهو التعيس، والتعاسة ضد السعادة.

ولست أرى السعادة جمع مالٍ ولكن التقي هو السعيدُ

وفي معرض حديثه عن السعادة يسرد فضيلة الشيخ العلامة ناصر العمر - حفظه الله - قصة أحد رجال الأعمال المشهورين حيث قال فضيلته:

"إن هذه القصة التي تابعت منذ خمسة عشر عاماً هي قصة سيدة الأعمال المشهورة: كرستينا يوناسيس".

- **وهل السعادة في الشهرة؟**
- كم من مشهور يتمنى أن يمشي في الشارع أو في مكان عام دون إزعاج أو مجاملة!
- وكم من مشهور تعيس!
- وكم من مشهور مكروه منبوذ بغيض!
- وكم من مشهورأنهى حياته بالانتحار والعياذ بالله!

فقد ذكرت إحدى الإحصائيات المنتحرين مؤكدة بأن أكثرهم من المشاهير.

لماذا؟ لأنهم لم يجدا السعادة الحقيقة التي بحثوا عنها.

وهنا نقول: نعم، الشهرة حق مشروع، ولكن ليست كشهرة من ينتحر في آخر حياته أو يصاب بالجنون والهلوسة أعاذنا الله وإياكم من الجنون.

obeikandl.com

● **إذاً ما هي السعادة؟**

لقد تناول العلماء والباحثون والمختصون " السعادة " من كل الجوانب، فخرجوا بتعريفات عدة للسعادة، ومن هنا خرجت بتعريف خاص للسعادة.

أما تعريفي الخاص "للسعادة" فهو:

السعادة هي: إحساس داخلي بالرضا والطمأنينة النفسية، وشعورٌ حقيقي بالسرور والفرحة والبهجة القلبية، تنعكس على الأفعال و الأقوال.

ولست أرى السعادة جمع مالٍ ولكن التقي هو السعيدُ

● لكي تحقق السعادة:

قرر استشعر اقرأ افعل

أولاً: قرر أن تكون سعيداً؟

ثانياً: استشعر السعادة في داخلك.

ثالثاً: اقرأ تاريخ السعداء وعش معهم وأولهم وعلى رأسهم محمد ﷺ.

رابعاً: افعل وتصرف مثل ما يفعل ويتصرف السعداء.

obeikandl.com

أي الطرق تختار

■ طريق النجاح في الدنيا والفشل في الآخرة ■

■ طريق النجاح والفوز في الدنيا والآخرة ■

■ طريق الفشل والخسران في الدنيا والآخرة ■

القرار قرارك... والسعادة سعادتك... والفوز والنجاح لك

فاختر أي الطرق ستسلك...

إن اخترت

طريق الفوز والنجاح في الدنيا والآخرة

فواصل معنا...

وأهلاً وسهلاً بك على

طريق النجاح... والسعادة... والفوز

obeikandl.com

- **من هو السعيد؟**[1]

- السعيد من ينظر إلى الماضي وكأنه صندوق تجارب، وإلى الحاضر وكأنه ملعب تحدٍّ، وإلى المستقبل وكأنه ممرٌ منير.

- السعيد من يستفيد من ماضيه... يتحمس لحاضره... يتشوق إلى مستقبله.

- السعيد ليس شخصاً لا تأتيه المشكلات والصعوبات بل، على العكس، فهو ينظر إليها على أنها مؤقتة، فالمشكلة والصعوبة في عقله لن تدوم طويلاً. والمشكلة والصعوبة عنده هي اختبار وتجربة وتذكير، ولا بد للاختبار والتجربة والذكرى من نتيجةٍ ونهاية.

- السعيد عندما تأتيه مشكلة في حياته لا يعممها على باقي جوانب حياته، فهو حينما يختلف مع زوجته يسعد جداً مع أصدقائه، وعندما يتعب في العمل يرتاح مع زوجته وأبنائه، وعندما يفشل في مشروع تجاري يسعد في رحلة استجمام.

- السعيد يحب نفسه ولا يُصغّر قدراته، لأنه يقدر لله خلقه، فهو الذي خلقه. وكذلك لا يُحقّر من عمله شيئاً، ولا يضع اللوم دائماً على نفسه. بل يسامح ويغفر ويعفو ويستر. ومن لا يفعل ذلك مع

---

(١) السعادة في ثلاثة شهور - د. صلاح صالح الراشد - مادة مسجلة - تسجيلات قرطبة - الرياض - بتصرف قليل.

obeikandl.com

نفسه لا يفعل ذلك مع الآخرين ولو أظهر ذلك؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه!!

- السعيد متحمس، متحرك، لا يركن إلى السماع دون العمل، فهو يسمع ويطبق. يفشل أحياناً لكنه ينجح في معظم أعماله.
- السعيد إيجابي، يفكر في طريقة ربحية له ولغيره، فهو أينما كان يفيد ويستفيد. فليس بالفدائي الذي يهب قدرته هباءً للآخرين، وليس بالأناني الذي لا يعطي نفسه من الآخرين، بل، هو وسط بين الطرفين، ينصف نفسه وغيره دون الخلل بواحدٍ من الأطراف.
- السعيد، يقلق لكنه في معظم أحيانه مطمئن... يكتئب لكنه في معظم وقته راضٍ... يبكي لكنه في معظم وقته يبتسم... يتعب لكنه في معظم وقته مستريح... يمرض لكنه في معظم وقته صحيح.
- السعيد بمعنى آخر إنسان، لا يستنكف أن يكون إنساناً، يخطئ ويفشل ويمرض ويحزن، لكنه يجتهد وبالتالي هو حتماً يفلح وينجح كثيراً.
- السعيد لا يرد المشاعر السلبية بالهروب عندما تأتيه، بالضحك والهزل والغضب، كما أنه لا يضخم تلك المشاعر السلبية فيغوص فيها، بل يواجه مشاعره ويحسمها ويتقبلها.

obeikandi.com

- السعيد إنسان بمشاعر يسمح لها أن تعبر لكن بتحكمه هو.
- السعيد يعطي كل جانب في حياته حقه، فهو ينصف دينه ونفسه وأسرته وعمله ومجتمعه.

---

obeikandl.com

obeikandl.com

قبل أن نبدأ!!

obeikandl.com

obeikandl.com

الهدف الشرعي للزواج

للأسف الشديد ما باءت كثيرٌ من الزيجات بالنهاية المخزية المبكرة في بعض الأحيان، إلا بسبب جهل أو تجاهل الأزواج والزوجات الهدف الأسمى من الزواج، فجُعل الزواج مجرد قضاء وطر، وإشباع نزوة جنسية ليس إلا، عندها أُبتليت كثيرٌ من البيوت بالمشكلات والخلافات وبالفرقة والطلاق في نهاية المطاف.

وإننا في هذه الأسطر إذ نحاول جاهدين تبيان الحقيقة الشرعية من سنة الزواج، خرجنا بالحقائق التالية التي أتينا بها من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ.

يقول عز وجل: ﴿**ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية**﴾ (الرعد: ٣٨).

ويقول عز وجل ﴿**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون**﴾ (الروم: ٢١).

ويقول عز وجل ﴿**هو الذي خلقكم من نفس واحدةٍ**﴾ (الأعراف: ١٨٩).

ويقول عز وجل ﴿**هن لباسٌ لكم وأنتم لباسٌ لهن**﴾ (البقرة: ١٨٧).

openkandil.com

ويقول عز وجل ﴿**والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً**﴾ (الفرقان: ٧٤).

قال ﷺ: «**النكاح من سنتي فمن رغب عن سنتي فقد رغب عني**». رواه ابن ماجه.

وقال ﷺ: «**من رغب عن سنتي فليس مني**» متفق عليه.

وقال ﷺ: «**يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**» متفق عليه.

وقال ﷺ : «**إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفسادٌ كبير**» رواه الترمذي.

وقال ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: ... وولدٌ صالح يدعو له**» رواه مسلم.

وهذا لن يحدث إلا عن طريق الزواج

يقول ﷺ: «**من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله إلا ذلاً، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقراً، ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله إلا دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه، أو يصل رحمه، بارك الله له فيها وبارك لها فيه**».

وقال ﷺ: «**تزوجوا الودود الولود فإني مكاثرٌ بكم الأمم يوم القيامة**».

وقال ﷺ: «**الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة**» رواه مسلم.

وقال ﷺ: «**من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله في الشطر الباقي**» الترغيب والترهيب.

ومما تقدم نستطيع القول إن حقيقة الزواج هي:

- رضا الله سبحانه وتعالى عن الرجل والمرأة عند الزواج.
- تكاثر المسلمين للذود والذب عن الإسلام.
- تحقيق الطمأنينة النفسية للزوجين التي بدورها تكون سبباً في النجاح والتوفيق في الدارين.
- حفظ الدين وتحصين النفس والابتعاد عن مزالق الشيطان وشركه.
- التنعم بالذرية الصالحة.
- تحقيق بقاء البشرية وخصوصا تلك المسلمة.
- مباهاة الرسول ﷺ بالمسلمين وكثرتهم وصلاحهم يوم القيامة.
- الزواج نصف الدين وبالتالي يمكن تحقيق النصف الآخر.

obeikandl.com

obeikandl.com

مهلاً دُعاة الضلالة

للأسف الشديد إن من بيننا أُناساً وهبوا أنفسهم لنصرة ومعاونة الغزو الغربي للإسلام والمسلمين، فاعتنقوا فكرهم الضال، وآمنوا بمعتقداته الباطلة، ثم هبوا لنشرها في البلاد الإسلامية، ومن هذه الأفكار "الحب قبل الزواج" وما أدراك ما الحب قبل الزواج؟

إنه حبٌ مبني على الباطل، وما بني على الباطل فهو باطل،

إنه حبٌ يحارب الطهر والفضيلة ويدعو إلى الإباحية والرذيلة،

إنه حبٌ يخرج عن الشرع وعن سنة المصطفى ﷺ.

ولكم أن تنظروا وتتفكروا في مراحل هذا الحب:

أولاً: مرحلة التعارف:

وهي تلك المرحلة التي تبدأ من تعارف الرجل والمرأة.

ثانياً: مرحلة الاختبار:

والمقصود بها أنه عندما يتم التعارف بين الرجل والمرأة، يجب أن يُخضعَ كلٌّ منهما لتجارب لمعرفة مدى توافق الطرفين وتلائمهم مع بعض، وهذا لن يحدث إلا بالحوارات المطولة التي يجب أن تكون

openkanal.com

في كثيرٍ من الأحيان في أجواءٍ انفراديه منعاً للإحراج، ولكي تكون نتيجة الاختبار مضمونة وبنسبة عالية.

ثالثاً: مرحلة الخِطبة:

وهي مرحلة ما بعد مرحلتي التعارف والاختبار، وفي هذه المرحلة ليس هناك حاجة لعقد القران بل يُكتفى بقراءة الفاتحة، وحسن النية هو الفيصل، وفي هذه المرحلة يتلاقى الخطيبان بشكل دائم ومستمر، في البيت وخارجه.

رابعاً: مرحلة الشبكة:

بعد الخطبة بمدة يتم إلباس كل من العروسين للآخر دبلة الخطوبة او ما يسمونها بالشبكة، وفي هذه المرحلة يتم تشريع العروس وتزينيها، وهي حفلة مصغرة للزواج، أو بروفة للزواج لكي يتعود العروسان على أجواء الزواج، ولكي يكتسبا الخبرة اللازمة. وأيضاً تكون هناك زيارات ولقاءات ولكن بشكل أكبر لكي يتم تبادل الآراء في تقسيم وتزيين الشقة الزوجية وكذلك لاختيار الأثاث.

"ونسوا هؤلاء أنه تطرأ على العروسين تغيرات سيكولوجية ونفسية بسبب جلوس العروسين بجوار بعض وتشابك أيديهم ثم الانفصال السريع ومغادرة كل منهما المكان، وهذا مضر أيما إضرار نفسياً ولربما دعتهم للمعصية لتفريغ الشحنة الغريزية، وهي لا تخفى على أحد".

obeikandl.com

هذا ما يسمونه بالحب قبل الزواج.

وفي هذا الحب المزعوم تجاوزات عدة وتعدٍّ لحدود الله ومن أهمها:

● في الخروج والذهاب معاً قبل الزواج وقبل كتابة العقد هذا الأمر يعتبر محرم شرعاً؛ لأن فيه خلوة المرأة بالرجل الأجنبي:

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «**لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم**» متفق عليه.

وقال ﷺ: «**لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما**». متفق عليه.

● ليس هناك إباحية في جلوس الخاطب مع من يريد خطبتها ولا في النظر إليها بشكل مستمر إلا تلك النظرة الشرعية عند الخطبة:

يقول عز وجل ﴿**وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن**﴾ (الأحزاب: ٥٣).

وعن أنس - رضي الله عنه - أن المغيره بن شعبة - رضي الله عنه - خطب امرأة، فقال له النبي ﷺ: «**اذهب فانظر إليها، فإنه أجدر أن يؤدم بينكما**». رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه.

● أما بخصوص دبلة الخطوبة، أو ما يسمونه "بالدخلة التي تسبق الزواج"، فهي لم ترد في سنة النبي ﷺ.

قال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد**». رواه البخاري ومسلم.

الحب قبل الزواج، فكرة هدامة نشرها أعداؤنا بيننا جملة، ففصلها دعاة الضلالة من المسلمين فينا تفصيلاً. نعم، فأعداء الإسلام والمسلمين لم يقولوا لنا طرق وآليات الحب قبل الزواج، بل أكتفوا بقول جملةٍ واحدةٍ فقط "الحب قبل الزواج " ولكن دعاة الضلالة منا نحن المسلمين هم من نذروا أنفسهم لنشر هذه الجملة بيننا تفصيلاً مملاً فبينوا كيفية وآلية الحب قبل الزواج، وللأسف الشديد تأثر الكثيرُ منا بذلك حتى أصبحت زواجاتنا مبنية على هذه الأفكار الهدامة.

إنهُ من الخطورة بمجال أن نصور الحياة الزوجية التي هي قوام البشرية وكأنها ميدان لا يخوض غماره إلا فارسٌ مغوار، على صهوة جوادٍ أبيض، يخترق الصفوف ليأخذ بيد حبيبته، حيث يكون موطن فخرٍ لها أمام النسوة الباقية، فكثيراً ما يتردد فارس أحلامكِ، وفارسة أحلامك...، وغيرها من العبارات الرنانة المزيفة التي تُخرج من اتبعها عن تحقيق الأهداف السامية للزواج.

فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لم تجعل الحياة الزوجية ميداناً للعشق والحب والغرام والهيام، بل جعلت الحياة قائمة أصلاً على أهداف سامية عظيمة، وغايات نبيلة، كما تقدم في هذا الكتاب في باب " الهدف الحقيقي للزواج ".

نعم إن الحب مطلوب وهو أحد مقومات السعادة الزوجية.والرسول ﷺ صرح بحبه في أكثر من مره.

ولكن ما نريده ليس الحب السفلي الذي يُرخص الرجل من أجله نفسه ويتخلى عن رجولته.

وليس بالحب الذي يجعل المرأة بضاعة رخيصة الثمن تباع في سوق العهر والرذيله.

وليس بذلك الحب المخرج عن رضا الله وطاعته.

بل هو ذاك الحب الذي يزيد الرجل هيبة ووقارا، ويجعل المرأة أكثر نضرة وجمالا.

إنه ذاك الحب الذي يولد بعد الزواج، وليس قبله.

إنه ذلك الحب المبني على حب الله ورضاه وطاعته.

إنه الحب الموصل للسمو والرفعة في الدارين الأولى والآخرة.

إليك وإلا لا تشد الركائبُ ومنك وإلا فالمؤمَّل خائبُ

وفيك وإلا فالغرام مضيعٌ وعنك وإلا فالمحدِّثُ كاذبُ

obeikandl.com

obeikandl.com

وصايا النجاح بالحب

obeikandl.com

obeikandl.com

الوصية الأولى:

مشاركة في العبادة

ما أجمل أن يستهل الزوجان أول ليلة في حياتهم الزوجية بتحقيق ما خلق من أجله الإنسان.

يقول عز وجل: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ (الذاريات: ٥٦).

وما أروع أن تبدأ تلك الليلة بالمشاركة والتعاون في العبادة، فيبدأان بعبادتين هما من أعظم العبادات:

● **الدعاء:**

قال ﷺ «**إذا تزوج أحدكم امرأة، فليأخذ بناصيتها**[١]**، وليسم الله**[٢] **عز وجل، وليدع بالبركة وليقل: "اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه**[٣]**"**» رواه البخاري.

وهنا يوصينا عليه الصلاة والسلام (بالبسملة) إذ هي لغة السلام والأمن والأمان، ثم (بالدعاء).

---

(١) ناصيتها؛ أي: منبت الشعر من مقدمة الرأس.

(٢) ليسم الله؛ أي: ليقل: بسم الله الرحمن الرحيم.

(٣) ما جبلتها عليه؛ أي: ما خلقتها عليه.

obeikandl.com

يقول عز وجل: ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريبٌ أجيب دعوة الداعي إذا دعان**﴾ (البقرة: ١٨٦).

وقال ﷺ: «**أفضل العبادة الدعاء**» (رواه الحاكم في المستدرك).

يا منْ يرى مدّ البعوضِ جناحه في ظُلمةِ الليلِ البهيمِ الأليلِ

ويرى نياطَ عروقِها في مُخِّها والمُخَّ في تلكَ العِظَامِ النُّحَّلِ

اِغفر لعبدٍ تابَ من زلاتهِ ما كان منهُ في الزمانِ الأوّلِ

● **الصلاة:**

عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: إذا أتتك امرأتك - أي دخلتَ بها - فمرها أن تصلي وراءك ركعتين وقل: "اللهم بارك لي في أهلي، وبارك لهم فيّ، اللهم اجمع بيننا ما جمعت بخير، وفرق بيننا إذا فرقت إلى خير".

وقفة

قال ﷺ: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر**» (رواه الترمذي).

فحريّ بالزوجين أن يتعاونا ويتشاركا في المداومة على الصلاة في المسجد والبيت.

قال ﷺ: «**أفضل الصلاة صلاة الرجل في بيته إلا المكتوبة**» لأن المكتوبة الأصل إقامتها مع الجماعة وفي المسجد إلا من عذر شرعي. وصح عنه أيضاً أنه قال: «**صلاة النساء في قعر بيوتهن**».

كما أنه يجب عليهما تشجيع كل منهما للآخر وتذكيره بالصلاة وقيام الليل.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فإن أبت نضح في وجهها الماء؛ أي رشه رشاً رقيقاً، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء**»، (رواه ابو داود).

تذكر:

الصلاة هي عمود الدين، وفيها راحة للبدن وطمأنينة وسكينة للنفس. وفي الحديث: «**أرحنا بها يا بلال**».

إذا ما الليلُ أظلمَ كابدوهُ فيسفرُ عنهمُ وهمُ ركوعُ

أطار الخوف نومهمُ فقاموا وأهلُ الأمنِ في الدنيا هُجوعُ

وكذلك من مظاهر المشاركة في العبادة بين الزوجين مداومة ذكر الله وقراءة القرآن.

قال عز وجل: ﴿**والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد لهم مغفرة وأجراً عظيما**﴾ (الأحزاب: ٩٥).

وقال ﷺ: ﴿**مثل البيت الذي يُذكر الله فيه والبيت الذي لا يُذكر الله فيه مثل الحي والميت**﴾.

فكم من بيتٍ سعيدٍ وآخر شقيّ، وما ذاك إلا بأن الأول أهله من الذاكرين والآخر أهله من المعرضين اللاهين.

قال ﷺ: «**أصفر البيوت - أي أخلاها - بيتاً صفراً من كتاب الله**».

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**» (رواه مسلم).

- **همسة:** إن بيتاً لا يذكر الله فيه، بيتٌ بلا سقف، متصدع الجدران آيلٌ للسقوط، فذكر الله يرقق المشاعر ويوقظ القلوب والضمائر ويرهف الأحاسيس ويشرح الصدور، ويسمو بالنفوس ويزكيها ويبعث على الطمأنينة النفسية والروحية.

﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾

ولو أردنا أن نتحدث عن مظاهر العبادة التي يمكن أن يتشارك ويتعاون الزوجان فيها لاحتجنا إلى مجلدات؛ لأن طرق عبادة الله واضحة جلية، وهي لا تخفى على من أراد ذلك، ولكن غاية مقصودنا ومنتهى مأمولنا أن نبين أنّ أول سببٍ من أسباب السعادة الزوجية هو "اشتراك الزوجين في عبادة الله، قلباً وقالبا، باطناً وظاهراً".

وقد ذكر الأستاذ/ محمد الطريف[1] في هذا الجانب كلاماً رائعاً مما جاء فيه:

"إن سر السعادة الكبير ولغز الارتباط الحميم في الحياة الزوجية هو تقوى الله" وقد ورد هذا المعنى في سورة الطلاق خمس مرات وفي سياق العلاقة الزوجية أربع مرات:

يقول عز وجل: ﴿**يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم**﴾ (الطلاق: ١).

ويقول عز وجل: ﴿**ذالكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر**﴾ (الطلاق: ٢).

ويقول عز وجل: ﴿**وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا**﴾ (الطلاق: ٤).

ويقول عز وجل ﴿**ذلك أمر الله أنزل إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا**﴾ (الطلاق: ٥).

إن التقوى بين الزوجين.. هي سر الارتباط الحميم بينهما. ومتى وجدت.. كانت السعادة بإذن الله تعالى.

---

(١) الأستاذ/ محمد بن عبدالله الطريف - دورة تدريبية بعنوان "أسرار السعادة الزوجية" مركز السمو والإبداع للتدريب - المدينة المنورة - ٢٠٠٤م - وكذلك محاضرة سمعية بنفس العنوان - "مؤسسة صوافن للإنتاج والتوزيع" وإننا ننصح بحضور هذه الدورة، وسماع المحاضرة السمعية.

obeikandl.com

يقول زوجان سعيدان:

"بالعبادة بدأنا... فسعِدنا... ثم فُزنا ونجحنا"

ويقول زوجان آخران بعد أن تفرقا:

"تركنا العبادة... فاختفت السعادة"

فبقدر عبادتك ومدى التزامك بأمر الله ونهيه

يكون مقدار السعادة في حياتك

obeikandl.com

الوصية الثانية:

تهادوا تحابوا

إن أثر الهدية في النفس البشرية بالغ، وتأثيرها عميق. فالهدية رسالة رقيقة تحمل بين طياتها كثيراً من معاني المودة والمحبة والألفة، وتساعد على تعميق الروابط بين الزوجين وتزيد من أواصر المحبة بينهما.

والهدية هي أبلغ تعبير عن مدى حب الزوجين لبعضهما، فما أجمل ذلك الشعور المليء بالرضا المقرون بابتسامة ترتسم على المحيا عندما يأخذ أحد الزوجين الهدية من الآخر دونما تفكير بقيمتها أو نوعها بل بالتفكير في كيفية رد الهدية بالمثل.

يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «**تهادوا تحابوا، فإنها تجلب المحبة وتذهب الشحناء**»[1] أخرجه البخاري.

وكان ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها ما هو خيرٌ منها.

---

(١) الشحناء: البغضاء.

obeikandl.com

وجـــاء في الأثر "الهـــدية تجلب المودة إلى القلب والســـمع والبصر".

قال الفضل بن سهل: "ما استرضي الغضبان، ولا استعطف السلطان، ولا سلبت السخائم[1]، ولا دفعت المغارم، ولا استميل المحبوب، ولا توقي المحذور، بمثل الهدية".

وقالت أم حكيم الخزاعية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تهادوا تحابوا، فإنها تضاعف الحب، وتذهب بغوائل الصدور**»[2][3].

● **وقفة:**

هب أن زوجاً أغضب زوجه، فحصل بينهما خصام، ثم ما لبث هذا الزوج أن قدم هدية رائعة لزوجه، تُعبر عن اعتذاره لما بدر منه، هل سيبقى لذلك الغضب او الخصام أثر؟

كلا.. كلا، سيكون حتماً نسياً منسيا، بل إن الزوجة الغاضبة العبوس من ذلك التصرف، سترتسم على وجهها لا محالة إشراقة وعلى شفتيها ابتسامة عذبة عريضة، بل لربما قدمت كلمة ثناء على حسن اختياره لهذه الهدية.

---

(١) السخائم: الأحقاد.

(٢) غوائل الصدور: أحقادها.

(٣) المستطرف من كل فن مستظرف -لشهاب الدين محمدالأبشيهي - تحقيق د. مصطفى محمد الذهبي - مكتبة دار الحديث - القاهرة - باب الهدايا والتحف- ص٣٩٨ .

obeikandl.com

هدايا الناسِ بعضِهمُ لبعضٍ تورث في نفوسهم الوصالا

وتبعث في القلوب هوىً ووداً وتكسوهم إذا حضروا جمالا[1]

والآن أيها الأزواج تهادوا لتتحابوا، ولكن قبل أن تقرروا شراء هديه:

● **تذكروا:**

- ليست الهدية بنوعها وثمنها بل بمعناها وإحساسها وقوة تأثيرها.

- الرجال يفضلون الهدايا التي تفيدهم وينتفعون بها في حياتهم مثل الساعات والأجهزة الإلكترونية والعطورات.

- والنساء يفضلن الهدايا ذات المدلول الرومانسي والعاطفي كالورود والتحف بالإضافة إلى الذهب والألماس وأدوات التجميل.

- إن المنّة بالهدية تذهب قيمتها وتمحو أثرها.

وإن امرؤ أهدى إليَّ هديةً وذكرنيها مرةً للئيمُ

(١) سليمان الفرج - مشروع نفيس في ليلة زواج العريس - دار طويق للنشر والتوزيع - الرياض - ط١ - ١٤٢٤هـ - ص١١٥ .

obeikandl.com

obeikandl.com

الوصية الثالثة:

تاج المحبة

(التجمل والزينة)

"يأسر الرجل قلب المرأة بحديثه، وتأسر المرأة قلب الرجل بجمالها وزينتها".

الحياة الزوجية حياة الجمال والطهارة، فالزواج شرع أصلاً لتزكية النفوس وتطهيرها، وليسمو بها ويجمّلها ويزينها.

إن التزين والتجمل من أهم موجبات الاستقرار الأسري، وهو طريق التآلف والمحبة بين الزوجين.

وهذه الوصية سنتناولها من خلال ثلاثة محاور:

أولاً: النساء والتجمل والزينة

قال ﷺ: «**خير النساء، من تسرك إذا أبصرت، وتطيعك إذا أمرت، وتحفظ غيبتك في نفسها ومالك**» أخرجه الطبراني.

إن المرأة الجميلة أو المتجملة تجعل البيت جميلاً.

● **وقفة:**

قد أعطى الله سبحانه وتعالى كل امرأة حظها من الجمال، إلا أن من النساء من لا يُتقِنّ إظهار جمالهنّ وحسنهنّ لأزواجهنّ.

obeikandl.com

كما أنه ليس هناك امرأة غير جميله ولكن بعضهن أيضاً لا يعرفن كيف يتجمّلن ويتزّين.

وهذا من الجهل والأخطاء الشائعة في الحياة الزوجية.[١]

ولنتساءل: تقضي كثيرٌ من النساء وقتاً طويلاً أمام المرآة للتزين والتجمل عندما تريد الذهاب إلى حفلة زواج أو مناسبة ما، ولكن أمام أزواجهنّ فلا يتزينّ ولا يتجملنّ بل ولا يتعطرن.

لمـــاذا؟؟

يقول أحد الأزواج: إن زوجتي تكبر في عيني وأشتاق لها عندما تكون متهيئة للذهاب إلى مناسبة زواج، وتصغر في عيني عندما أدخل عليها المنزل، ولا أحس بوجودها، بل، أكرهها كلما رأيتها[٢].

تشتكي كثيرٌ من الزوجات أزواجهنّ من حيث[٣]:

- كثرة خروجهم من البيت، والسهر مع الأصدقاء لساعات متأخرة من الليل؟

---

(١) جواهر بنت محمد - سنة أولى زواج - دار طويق للنشر والتوزيع - الرياض - ط ١ - ١٤٢٣هـ - بتصرف.

(٢) الزوج والزوجة - عبدالعزيز بن ناصر العبدالله - ط٢ - ١٤٢٦هـ - ص٥٠.

(٣) الشيخ إبراهيم الدويش - محاضرة سمعية بعنوان "السحر الحلال" تسجيلات صدى التقوى - بتصرف - ونحن ننصح بسماع هذه المحاضرة المتوفرة في التسجيلات الإسلامية.

openkandil.com

- كثرة ذكرهم للنساء، والزواج؟
- عدم الاهتمام بهن، وإهمال قضاء حوائجهن!
- سوء أخلاقهم وتصرفاتهم ومعاملتهم!
- لم يعد ذاك الزوج المحب!

فما هو الحل؟

الحل هو: انظري أيتها الزوجة إلى حالك وهيئتك داخل البيت، فمع مرور الأيام والشهور والسنين تركت ذلك السلاح الذي كنتِ تستخدمينه معه، إنه لم يعد يرى ذلك الجمال وتلك الزينة.. لم يعد يسمع تلك الهمسات الحانية.. لم يعد يرى سوى التبذل ولبس الثياب البالية والشعر المنكوش والوجه العبوس. فما هذه الأسنان التي فيها بقايا طعام؟ وما هذه الرائحة التي تنبعث من العنق ساعة الاعتناق... حتى أصابه الاختناق... ففكر في الافتراق.. والطلاق للتخلص من هذا الإملاق.

سبحان الله تشتكين الداء والدواء في أيديكن!!! نعم إن الدواء هو "السحر الحلال" الذي تمتلكينه وقد يكون سبباً في دخولك الجنه...

فهل تعقل النساء أنه لا حق عندها أعظم من حق زوجها إلا حق ربها سبحانه وتعالى؟

عن عائشة – رضي الله عنها – قالت:

غضب رسول الله ﷺ على صفية، فقالت لي: هل لكِ أن تُرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عني، وأجعل لكِ يومي؟ قلت: نعم. فأخذت خماراً لها مصبوغاً بزعفران فرششته بالماء ثم اختمرت به، فدخلتُ عليه في يومها، فجلستُ إلى جانبه، فقال: "إليكِ يا عائشة فليس هذا بيومكِ "فقلت: فضل الله يؤتيه من يشاء، فأخبرتُه الخبر، فرضي عنها" أخرجه ابن ماجه في سننه.

ونحن عندما نطالب كل زوجة أن تتجمل وتتزين لزوجها، نريد لها ألا تجعل تلك الزينة وذلك التجمل يُخرجها عن طاعة الله ورضاه فيحل بها غضبه وسخطه، فهذه إشارات لكل عاقلة حرة، والحر تكفيه الإشارة:

- قال تعالى: ﴿**ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها**﴾ (النور: ٣١).
- قال تعالى: ﴿**ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى**﴾ (الأحزاب: ٣٣).
- يقول تعالى: ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن**﴾ (الأحزاب: ٥٩).
- قال ﷺ: «**سيكون في آخر أمتي نساءٌ كاسيات عاريات على رؤوسهنّ كأسنمة البخت، إلعنوهنّ فإنهن ملعونات**»، وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة: «لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها»[1].

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (١٢٧/٢) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

وقد فسر العلماء -ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية- الكاسيات العاريات بأن من معانيها أن تلبس الثوب الضيق الذي يبدي تقاطيع جسمها. وقد انتشر عند النساء ظاهرة اللباس الذي يكون أسفله ضيقاً لا تكاد المرأة تمشي فيه، ومما يزيد الأمر فتنة وضع فتحات جانبية تظهر ساقيها وجزءاً من فخذها. والله المستعان!

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية**»(١).

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله. قال: فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها: أم يعقوب -وكانت تقرأ القرآن- فأتته فقالت: ما حديث بلغني عنك أن لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله؟ فقال لئن كنت قرأته لقد وجدته، قال الله تعالى: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ (الحشر: ٧). فقالت المرأة: فإن أرى شيئاً من هذا على امرأتك الآن، قال: اذهبي فانظري قال: فدخلت على امرأة عبدالله فلم تر شيئاً فجاءت إليه فقالت: ما رأيت شيئاً. فقال: أما لو كان ذلك لم نجامعها!.

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (١٢٧/٢) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

قال النووي: قوله: "لو كان ذلك لم نجامعها"، قال جماهير العلماء معناه: لم نُصاحبها ولم نجتمع نحن وهي، بل كنا نطلقها ونفارقها[1][2].

همسة: بعض الأزواج يرون أن تزين وتجمل زوجته خارج المنزل ولبسها القصير والعباءة الضيقة والبرقع الفتان والبنطال والجينز، أو كشفها لوجهها، إنما يعكس مدى انفتاحه وتحضره الفكري. بينما الحقيقة أن هؤلاء الأزواج ذهبت من حياتهم الغيرة والنخوة، وأضاعوا الأمانة وفرطوا بها.

ثانياً: الرجال والتجمل والزينة

وفي الحديث " كلكم راعٍ وكلٌ مسؤول عن رعيته " فويلٌ لمن مات وهو غاشٌ ومفرطٌ في أمانته... فما ينتظره هو سوء المصير والخزي والعذاب.

يقول تعالى: ﴿**ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف**﴾ (البقرة: ٢٢٨).

نعم فالأصل أن يتزين الرجل لزوجته كما يحب أن تتزين هي له، ولنا في رسول الله ﷺ في ذلك أسوة حسنه.

فقد سئلت عائشة -رضي الله عنها-:

---

(١) شرح النووي (٣٥٤/١٤).

(٢) مقتطفات من كتاب (زينة المرأة المسلمة) - لفضيلة الشيخ عبد الله بن صالح الفوزان - الموقع الإلكتروني الرسمي لفضيلته.

بأي شيء كان يبدأ النبي ﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: «**بالسواك**». رواه مسلم.

و قال ابن عباس – رضي الله عنهما –:

"إني لأتزين لامرأتي كما تتزين لي، وما أحب أن أستطف كل حقي الذي عليها، فتستوجب حقها الذي عليّ، لأن الله تعالى قال تعالى: ﴿**ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف**﴾ (البقرة: ٢٨٨).

قال القرطبي في تفسيره عن ابن عباس ما ملخصه: "فإنما يعمل الرجل اللائق، ليكون عند امرأته في زينة تسرها، ويعفّها عن غيره من الرجال".

وقد ورد في بعض الآثار: "اغسلوا ثيابكم، وخذوا من شعوركم واستاكوا، وتزينوا وتنظفوا، فإن بنى إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك، فزنت نساؤهم".

وهكذا فاصنعوا لهُن... ولا تظلموهن!!

"دخل على عمر رضي الله عنه زوجٌ أشعثُ أغبر، ومعه امرأته وهي تقول: لا أنا ولا هذا يا أمير المؤمنين، فعرف كراهية المرأة لزوجها، فأرسل الزوج ليستحم، ويأخذ من شعر رأسه، ويقلم أظافره، فلما حضر أمرهُ أن يتقدم من زوجته، فاستغبرته ونفرت منه، ثم عرفتهُ، فقبلت به ورجعت عن دعواها. فقال عمر: وهكذا فاصنعوا لهن، فوالله إنهن ليحببن أن تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزين لكم"!

الرجال وتاء التأنيث أو نون النسوة[1]

للأسف الشديد إن هناك من الرجال من تزينَ تزيُّناً لم يبقَ معه إلا أن تُلحق بصاحبه تاء التأنيث أن نون النسوة،

وما عجبي أن النساء ترجّلتْ ولكن تأنيث الرجالِ عجيب

فأصبح واحدهم لا مروءة عنده ولا رجولة.

وفي ذلك يقول الإمام الشافعي: "والله لو علمت أن الماء البارد يثْلُمُ مُروءتي ما شربتُهُ إلا حاراً حتى أفارق الحياة".

فحري بالأزواج أن يتزينوا ويتجملوا بحدود ما يسمح به الشرع الإسلامي.

يقول ﷺ: «**عشرة من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظافر، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء**» رواه مسلم.

وقال ﷺ: «**حُبِّبَ إلي من دنُياكم النساء والطيب وجُعلت قرّة عيني في الصلاة**» رواه النسائي.

---

(١) (النعيم لا يدرك بالنعيم) لفضيلة الشيخ: على بن عبدالخالق القرني - حفظه الله - مادة مسجلة - مؤسسة الإمام البخاري الإسلامية - بتصرف كبير.

الجمال الحقيقي للرجال والنساء

الجمال الداخلي (جمال الروح)

نعم إن جمال الظاهر مطلوب ولكن الأجمل هو الجمال الداخلي "أي جمال الروح" وهو حُسن الأخلاق، وطيب الخصال، فهذا الجمال هو الأثر الباقي بعد موت الإنسان، فلن يُذكر جمالك، بل سيُذكر بعد موتك أخلاقك وخصالك، فما أجمل أن يتحلى كل إنسان بهذه الخصال الحميدة والأخلاق الجميلة، وليس أجمل ولا أسمى ولا أطهر من الأخلاق الإسلامية، ولنا في رسولنا أسوةٌ حسنه حيث وصفه الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بقوله: ﴿**وإنك لعلى خُلقٍ عظيم**﴾ (القلم: ٤).

كما صح عنه ﷺ أنه قال: «**أكثر ما يُدخلُ الجنة تقوى الله وحسن الخلق**» رواه الترمذي.

وقال ﷺ: «**أنا زعيم ببيتٍ في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وببيتٍ في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيتٍ في أعلى الجنة لمن حسن خلقه**». رواه ابو داود في سننه.

فيا أيها الزوج الحبيب... أيتها الزوجة الكريمة:

- إذا أردتم أن تتأسوا بمحمد ﷺ فعليكم بحسن الخلق.
- وإذا أردتم أن تنجحوا في حياتكم الزوجية والعامة فعليكم بحسن الخلق.

obeikandl.com

- وإذا أردتم أن يحبكم الناس ويقدروكم ويحترموكم فعليكم بحسن الخلق.
- وإذا أردتم أن تكونوا متميزين مبدعين ناجحين فعليكم بحسن الخلق.

obeikandl.com

الوصية الرابعة:

المثلث الماسي

شكر - مدح - ثناء

"المثلث الماسي هو أحد الركائز المهمة في استقرار الحياة الزوجية، وهو شرطٌ أساسي من شروط السعادة الزوجية". (المؤلف)

أولاً- الشكر:

«**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**» حديث شريف.

إن تبادل عبارات الشكر بين الزوجين بمثابة التشجيع في البذل والعطاء والعمل، والشكر يزيد من المحبة والمودة بين الزوجين.

"**إن الزوجة المثالية هي التي تشكر زوجها على جميل صنيعه، لأن هذا يولد المحبة ويعطي الزوج دفعة لمزيد من التفضيل والإحسان**" (بثينة السيد العراقي).

أما الزوج المثالي فهو الذي يستغل كل فرصة مناسبة لشكر زوجته على أي عمل تقوم به مهما صاحب ذلك العمل من نقص أو تقصير، لأن ذلك سيولد لدى الزوجة نوعاً من الشعور بالرضا والإحساس بالراحة النفسية التي ستكون باعثاً على المزيد من العمل بكل إتقان وتفان.

يقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه-: "من امتطى الشكر، بلغ المزيد".

obeikandl.com

اوليتني نعماً أبوحُ بِشُـــكْرِهَـا وكفيتني كُل الأمورِ بأســـرِهـاَ

فلأشكُرنّكَ ما حييتُ وإن أمتْ فلتشكُرنّكَ أعظُمِي في قبرِهاَ

تنبيه وتحذير

● قال ﷺ: «**يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار، قلن: وبم يا رسول الله؟ قال: تُسرعن اللّعن، وتكفرن العشير**» رواه البخاري.

وكُفران العشير: "جحود فضل الزوج وعدم القيام بحقه وشكره على أفضاله".

وفي رواية أخرى «**لو أحسنت إلى أحدهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط**» أخرجه الطبراني.

وعن النبي ﷺ قال: «**لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر زوجها، وهي لا تستغني عنه**».

ثانياً- المدح:

المدح في الحياة الزوجية بمثابة الأكسجين الذي تحيا به الحياة الزوجية، فكلما زاد ضخ الأكسجين في رئة الحياة الزوجية، ازدادت الحياة جمالاً وسعادةً وأمنا، وكلما نقص كمية هذا الأكسجين تعرضت الحياة للاضطرابات والآلام وكانت عرضة للتمزق والانهيار، أما إذا حُرِمَ الزوجان هذا الأكسجين نهائياً، فإن حياتهم ستتعرض للخطر والموت "الطلاق".

obeikandl.com

عجباً لبعض الأزواج وكذلك الزوجات، يغدقون على أصدقائهم وزملائهم ورؤسائهم في العمل من عبارات المدح- التي لربما لا يستحقونها- الشيء الكثير، ورغم هذا لا يمدحون بعضهم أبدا!!

فما بال هؤلاء الأزواج والزوجات؟ أتراهم أصيبوا بالبخل العاطفي؟ أم أنهم لم يعرفوا بعدُ قيمة المدح ومدى تأثيره في حياتهم الزوجية.!!

"إن المدح يمُد الحياة الزوجية بالحيوية، وهو من أنجح وأنجع السبل لتجديد الحياة الزوجية، وهو باعث على الاحترام والتقدير بين الزوجين" (المؤلف).

وقفة:

الرسول ﷺ يمدح أزواجه:

- قال ﷺ: «**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**».

- وقال ﷺ: «**أسرعكُن لحاقاً بي أطولكنَّ يدا...**».

والمقصود بهذا الحديث هي "زينب رضي الله عنها"، لأنها كانت تعمل بيدها في الصدقة.

obeikandl.com

ثالثاً- الثناء:

إن الثناء في الحياة الزوجية بمثابة الدواء الذي يوصف لمن يشتكي تعاسة زوجية، وهو من أفضل الوسائل التي تؤلف بين القلوب وتزيد من محبتها.

فعندما يثني أحد الزوجين على الآخر يشعره بتقديره واحترامه، ويمده بقوة نفسية تجعله أكثر استقراراً وهدوءاً لمواصلة واجباته العائلية على أكمل وجه.

وقفة:

الرسول ﷺ يثني على خديجة رضي الله عنها:

«آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس».

فعلى الزوجين أن يتبادلا عبارات الثناء والإطراء، ولا يدعا أي فرصة مواتية للثناء إلا أحسنا استغلالها، فالثناء والإطراء من الأمور المشجعة على الانسجام المؤدي للألفة بين الزوجين.

يقول ابن الخياط:

يهوى الثناءَ مُبرزٌ ومقصرٌ حُب الثناءِ طبيعةُ الإنسانِ

القاعدة الذهبية للمثلث الماسي: اشكر - امتدح الأفعال- أثنِ على الصفات.

الوصية الخامسة:

تبادل المشاعر

أودع الله عز وجل كل نفسٍ جملةً من المشاعر، وكماً هائلاً من العواطف تسكن وتتحرك بحسب وجود الدافع والمحرك والمؤثر.

وقد جعل الله العلاقة الزوجية قائمةً على المشاعر والعواطف ﴿**وجعل بينكم مودة ورحمة**﴾ (الروم: ٢١) أي جعل بين الزوجين مودة ورحمة، وقال المفسرون: إن المقصود "بالمودة " هنا هو الحب والمحبة، وروي أن ابن عباس قال: "المودة" حب الرجل امرأته، والرحمة رحمته إياها أن يصيبها بسوء.

فكم من نفسٍ كانت ثائرة، غاضبة، منزعجة، انبرت لها كلمة حبٍ وعبارةُ مودةٍ فأعادتها إلى طبيعتها من السكينة والهدوء.

فكلمات الحب وعبارات المودة وهمسات الأشواق، التي يبعثها أحد الزوجين للآخر لها سحرٌ عظيم وفي نفسية كل منهما، إذ هي باعثة على دوام المحبة والإحساس بالراحة والطمأنينة والشعور بالرضا الداخلي.

فما أجمل أن تستقبل الزوجة زوجها وهو عائد إلى المنزل بكلمات حب وعبارات شوق مما يُنسي الزوج متاعبه وآلامه من جراء العمل أو الدراسة.

ومـا أروع أن يبـدأ الزوج وهو داخلٌ إلى بيـتـه بلغـة السـلام والأمان " السلام " فيسلم على زوجته، ثم يتبعه بكلام محبة ووداد

صبحتُهَا عند المساءِ فقالتْ: لي ماذا الصباحُ؟ وظنتْ ذاكَ مزاحا

فقلتُ لها: إشراقُ وجهكِ غرنّي حتى تبينتُ المســـاءَ صباحا

وفيـمـا يلي جـملة من مـواقف مـرت في حيـاة الرسـول عليـه الصلاة والسلام، حيث إنه قدوتنا في محبته ومداراته لأزواجه، ولعلها تكون نبراساً يضيء حياة الكثيرين من الأزواج والزوجات إذا ما اقتدوا به.

● في الحديث الذي روته عائشة -رضي الله عنها- قالت:

دعاني رسول الله والحبشة يلعبون بحرابهم في المسجد في يوم عيد، فقال لي: ياحُميراء أتحبين أن تنظري إليهم؟ فقلت: نعم، فأقامني وراءه وطأطأ لي منكبيه لأنظر إليهم، فوضعت ذقني على عاتقه، وأسندت وجهي إلى خده، فنظرت من فوق منكبيه، وهو يقول: دونكِ يابنت أرفده، فجعل يقول: ياعائشه ما شبعتِ؟ فأقول: لا، لأنظر منزلتي عنده حتى شبعت... الحديث.

● وفي موقف آخر يقول ﷺ لعائشة: «**ياعائش، هذا جبريل يُقرِئُكِ السلام، قالت عائشة: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، وهو يرى ما لا أرى**» رواه الشيخان.

● وفي موقف ثالث تقول عائشة رضي الله عنها:

«**كنت أغتسل أنا والرسول ﷺ من إناءٍ بيني وبينه، تختلف أيدينا عليه، فيبادرني حتى أقول له: دع لي دع لي، قالت: وهما جنبان**» رواه الشيخان.

● وفي موقفٍ رابع عن عائشة - رضي الله عنها - في الحديث الذي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه الألبان:

"أنها كانت مع النبي ﷺ في سفر، وهي جارية، قالت: لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال لأصحابه: تقدموا، فتقدموا، ثم قال: تعالي أُسابقك، فسابقته فسبقته على رجلي، فلما كان بعد مدة خرجت معه في سفر، فقال لأصحابه: تقدموا، ثم قال لي: تعالي أُسابقكِ، ونسيت الذي كان، وقد حملت اللحم، وبدنت فقلت: كيف أسابقك يارسول الله وأنا على هذه الحال؟ فقال: لتفعلين، فسابقته فسبقني، فجعل يضحك، وقال: هذه بتلك السبقة".

فانظروا إلى فنّ التعامل الراقي من سيّد البشر وحسن معاملته لأزواجه وفنّ مداعبته لهنّ. فمرة ينادي اسم زوجته بترخيم ودلال، ومرة يغتسل معها من إناءٍ واحد، ومرة يسابقها ويداعبها ويضاحكها، فصلى الله وسلم على ذاك القدوة ما أروعه وأنبله!

وهذا علي بن أبي طالب يضرب لنا ايضاً أروع الأمثلة في مداعبة الزوج لزوجته:

دخل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه وكرم وجهه - ذات يوم على زوجته فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - فرأى في فمها عود أراك فأراد أن يداعبها فقال:

حظيتَ ياعودَ الأراكِ[١] بثغرِها[٢]

أما خِفــتَ ياعــودَ الأراكِ؟ أراكَ

لو كُنتَ من أهلِ القتالِ[٣] قتلتُكَ

ما فاز مني ياسواكُ سواكَ[٤]

وما أجمل أن يجتمع الزوجان على الطعام فيتشاركان فيه، ويناولان بعضهما بعضا ويقتسمان اللقمة والشربة وقدوتهما في ذلك محمد ﷺ.

فعن عائشة - رضي الله عنها - تقول:

«**كنت أشرب وأنا حائض فأناوله النبي ﷺ، فيضع فاه على موضع فيّ، وأتعرق العرق - أي العظم ذي اللحم - وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ، فيضع فاه على موضع فيّ**» رواه مسلم.

---

(١) الأراك: السواك.

(٢) ثغرها: فمها.

(٣) القتال: الحرب.

(٤) سواكَ: الا انت.

obeikandl.com

وهذا منظرٌ لا يقل روعة عن سابقيه، إذا ما أخذ الزوجان بعضهما في عناقٍ حميم في غير ما ساعة جماع، فالعناق العناق، فهو بريد الأشواق ولغة المشتاق وعنوان العشاق، وأتبعا ذلك العناق بشيءٍ من القُبل الحارة.

والقُبلة في الحياة الزوجية لها شأن عظيم. يقول صاحب كتاب "آداب الحياة الزوجية"(١).

"إنهُ حديث بلغة الشفاه يترجم عن دفين العواطف، ومكنون الأحاسيس. وتوقيع بالشفاه الأولى على ميثاق الشوق ومعاهدة المحبة. والقُبلة همزة وصل بين قلبين متحابين.

وقد أولى الإسلام القُبلة عناية بالغة، فقال عليه الصلاة والسلام:" لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة، وليكن بينهما رسول. قيل: وما الرسول يا رسول الله؟ قال: "القُبلة والكلام".

قالت عائشة – رضي الله عنها –:

«**إن النبي ﷺ قبل بعض نسائه، ثم خرج إلى المُصلى ولم يتوضأ**» رواه أحمد في مسنده.

يقول الشاعر:

تقول وقد قبَّلتُها ألفَ قُبلةٍ:

كفاك! أما شيءٌ لديكَ سوى القُبَل؟!

---

(١) الشيخ/ خالد عبدالرحمن العك.

فقلتُ لها: حبٌّ على القلب حفظه

وطول بكاءٍ تســتفيض له المُقَــل!

فقـالت: لَعَمـرُ اللهِ ما لـذةُ الفتـى

مِن الحـب في قولٍ يخـالفه العمل

طرفة:

امرأة قدم لها زوجها تفاحة قد أكل قطعة منها، فأخذت سكيناً فقال لها: ماذا تريدين أن تصنعي بها؟

قالت: "أريد أن أزيل عنها آثار أسنانك" فطلقها!!

مفهوم خاطئ

يرى بعض الرجـال أن إبداء المشـاعر للزوجـة يعتبـر نقصـاً في الرجولة وضعفاً في الشخصية، وإن إشعار الزوجة بمشاعر المحبة والمودة يجعلها تغتر وترى نفسها قوية، بل يرون أنه لربما صارت هي الآمر الناهي في المنزل وأصبحت لا تخشاه ولا تخافه وفي هذا يسقط احترامه، وهذا يعتبر من المفاهيم الخاطئة، إذ إن الحياة الزوجية الناضجة المستقرة لا تقوم إلا على دعائم نفسية ولا طريق للدعم النفسي أفضل من كلمات الحب ومشاعر المحبة، فالحب والعاطفة الجياشة مثل ينبوع الماء يحتاج أن يخرج من الداخل ويسير عبر قنوات ليروي العطش العاطفي لمن هم بحاجة إليه،

وليس هناك أحوج من العاطفة والكلمات الرقيقة والحنان الفياض من المرأة.

إن إبداء مشاعر المحبة والمودة للزوجة ليس كما يظن اولئك الرجال من أنه نقص أو خلل بل هو عين الصواب، ولها ثمار عديدة تتجلى في أن الزوجة سترد هذه المشاعر بالمثل، بل إن تلك المشاعر أكبر باعث على استقرار المرأة النفسي الذي سيؤدي بدوره إلى المحافظة على منزلها وزوجها، وكذلك هي محفزٌ لبذل كل ما في وسعها تجاه مملكة الزوجية.

obeikandl.com

obeikandl.com

الوصية السادسة:

لا تغضبا... لا تغضبا

"ليس الغضب سوى مدة قصيرة من الجنون " (هوارس)

يتأخر الزوج عن موعده فتغضب الزوجة، تؤخر الزوجة الغداء عن موعده قليلاً فيثور الزوج غضباً، يُحدث الأبناء شيئاً من الإزعاج في المنزل فينفجر الوالدان غضباً...

وقس على مثل هذه الأمور التافهة التي تحدث في حياة كثير من الناس بشكل يومي، والتي يغضبون منها، رغم أنها لا تستحق كل ذلك الغضب!!!

فكثيرٌ من البيوت هُدمت في لحظة غضب، وكثيرٌ من حالات الطلاق حدثت في لحظة غضب. " واسألوا المحاكم الشرعية أو الجهات المختصة بقضايا الزواج، لقالوا لكم العجب العجاب من الحالات التي أفرزها الغضب.

الغضب داءٌ عضال، يحرم الإنسان لذة الحياة، ويحرم الزوجين طعم السعادة الزوجية.

ثمن الغضب(١):

أثناء الغضب يفرز الإنسان هرمون الأدرينالين الذي ينتشر في

---

(١) وفاء مصطفى - انطلق نحو النجاح - دار ابن حزم - بيروت - ط ١ - ١٤٢٤هـ -ص٨٣.

obeikandl.com

الجسم كله، كأنما موجات كهربائية أصابته، فتتغير كيميائية الجسم، وتزيد ضربات القلب ويسرع النبض ويتلاحق النفس حتى كأنما هو يلهث، وهذا مضرّ بالصحة أيما إضرار.

فعلى الزوجين أن يتحلّيا بحُسن الخلق وأن يتحكما في سلوكهما وأعصابهما فلا يغضبا، إن أرادا سعادةً.

وقد قال جملة من العلماء:" ليس حُسن الخلق مع الزوجة، كف الأذى عنها فحسب، بل احتمال الأذى منها، والحلم عند طيشها، وغضبها، وهذا ينسحب على الزوجات أيضاً مع أزواجهن.

أيها الأزواج... أيتها الزوجات:

إذا غلب عليكما الطبع البشري وثارت فيكما قوى الشر، فإياكما أن تعطيا نفوسكم هواها، وتدعا الغضب يتمكن منكما فيكون الآمر الناهي لكما، فترتكبان ما نهاكما الله عنه، ولربما دفعكما غضبكما إلى أمرٍ تندمان عليه مدى حياتكما.

وتذكرا خُلق المسلم التقي والمؤمن النقي الذي وصفه الله تعالى في قوله ﴿**والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين**﴾ (آل عمران: ١٣٤)[١].

---

(١) الوافي في شرح الأربعين النووية - د. مصطفى البُغا - ومحيي الدين مستو - دار كاتب وكتاب - بيروت - ط ٦ - ص ١١١ - بتصرف.

وقفة:

قالت عائشة -رضي الله عنها- لرسول الله ﷺ: مرةً وقد غضبت: «**أنت الذي تزعم أنك نبي؟! فتبسم رسول الله ﷺ، واحتمل ذلك حلماً وكرماً**».

ما أروع هذا التوجيه النبوي، وما أحوجنا نحن معشر الأزواج والزوجات إلى التسني والاقتداء بنبي الرحمة.

فعلى الزوجين إذ غضب أحدهما أن يلتزم الآخر الحلم، ولعل الخطاب هنا مطلوب من الرجال أكثر، فلو سعى كل زوجين إلى تطبيق هذا الهدي النبوي في حياتهم لأصبح البيت جنه يخيم عليها السلام، وتبقى الحياة الزوجية في قمة الصفاء والسعادة.

همسة:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه: أن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني، قال: «لا تغضب»، فردد مراراً، قال: «لا تغضب».

وقال ﷺ أيضاً: «**ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**». (رواهما البخاري).

نصيحة[1]:

إن الغضب لا يعالج أي مشكلة في الحياة الزوجية، وإنما

(١) جاسم المطوع - الحروف الأبجدية في السعادة الزوجية- دار البلاغ - جدة -ط ١-١٤١٩ هـ - ص ٣٩.

يعالجها الصبر والحكمة، فإذا تصرف أحد الزوجين أي تصرف يغضب الآخر فيجب أن يتحلى الآخر بالصبر والتفكير في كيفية علاج الموضوع.

أما الصراخ والصوت العالي فإنه لا يغير الطرف الآخر بل قد يزيد في عناده، ثم إنه يوتر العلاقة الزوجية أكثر. ولهذا ينبغي للزوجين أن يبحثا عن مواطن الرضا لكلا الطرفين، وأن يتحمل أحدهما الآخر فإن ذلك من المعاشرة بالمعروف كما قال تعالى: ﴿**وعاشروهن بالمعروف**﴾ (النساء: ١٩).

أما لو أنفجر أحد الزوجين فينبغي للآخر أن يلتزم الصمت، إن كان ذلك يهدئ الموقف أو يحاول أن يخفف من حدة غضبه بالكلمة الطيبة واللمسة الحانية حتى تنتهي موجة الغضب. ثم يقول ما في نفسه، فالإنسان بطبعه ضعيف وسرعان ما يتغير رأيه ويتنازل عنه للطرف الآخر إن وجد في المقابل السماحة والحكمة والصبر.

قال أبو الدرداء لامرأته:

"إذا رأيتني غضبتُ فرضيني، وإذا رأيتُكِ غَضبى رضيتُكِ، وإلا لم نصطحب".

خُذي العفو مِني تستديمي مودتي

ولا تنطقي في سورتي حين أغضبُ

obeikandl.com

ولا تنقُـــريني نقـــرَكِ الدفّ مـــرةً

فـــــإنكِ لا تدرين كـــــيف المُغَـيَّبُ

ولا تُكثِـرِي الشكوى فـتَـذَهَب بالقُـوَى

و يـأبـكِ قـلـبِـي والـقـلـــوبُ تُـقـلَّـــبُ

فـــإنـى رأيـتُ الحُـب فـي الـقـلـب والأذى

إذا أجـــتـــمـــعـا لـم يلبثِ الحبُّ يذهبُ

علاج نبوي للغضب

قال رسول الله ﷺ: «**إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خُلق من نار، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ**» رواه أحمد وأبو داود.

قال رسول الله ﷺ: «**إذا غضب أحدكم، فليسكت**» قالها ثلاثاً. رواه أحمد وأبو داود والترمذي.

استبَّ رجلان عند النبي ﷺ وأحدهما يسب صاحبه مغضباً وقد أحمر وجهه فقال النبي: «**والله إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد**». لو قال: «**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**» رواه البخاري ومسلم.

قال رسول الله ﷺ: «**إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب، وإلا فليضطجع**» رواه البخاري ومسلم.

obeikandl.com

وأخيـــراً

من يـُرد الجنـة؟!!

يقـول تعـالى: ﴿**وسـارعـوا إلى مـغـفـرة من ربكم وجنة عـرضـهـا السـموات والأرض أعـدت للمـتـقين، الذين ينفـقون في السـراء والضـراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين**﴾ (آل عمران: ١٣٣-١٣٤).

قال ﷺ: «**لا تغضب ولك الجنـة**». رواه الطبراني.

الغضب المحمود

إننـا عندمـا ننـادي بعـدم الغـضـب، نلفت النظر إلى أن هنـاك غضباً ننادي به ونقول من لا يغضب ففي دينه شك إنه الغضب لله، أي الغضب عندما تنتهك حدود ومحارم الله.

عندمـا لا يصلي الزوج أو يكذب أو يـأكل أمـوال الناس بالبـاطل أو يتعاطى المخـدرات أو يسرق أو يمشي بين الناس بالنميـمة ويسعى للتفريق بينهم... وغيرها من المحرمات.

عنـدها يجب أن تغـضب الزوجـة وتقـول له (لا تفـعـل) وإن لم ينتهِ، فالحياة معه لا تجوز.

وهذا مطلوب من الأزواج إن انتـهكت زوجـاتهم حـدود ومحـارم الله أن يقولوا الكلام نفسه، وإلا لا حياة لهم معهن.

obeikandl.com

الوصية السابعة:

الحوار ثم الحوار ثم الحوار

"لغة الحوار في الحياة الزوجية هي اللغة التي تخلق نوعاً من الانسجام والتآلف في الحياة".

أجمع عددٌ كبير من المختصين والباحثين والمهتمين بشؤون الأسرة والعلاقات الزوجية؛ أن من أكثر الأسباب لحدوث الطلاق هو الأخطاء التي تحدث في الحوار وهي على وجهين:

اولاً: عدم إدراك أحد الزوجين أو كلاهما لأهمية الحوار، لذلك عُطل الحوار في الحياة.

ثانياً: عدم فهم أحد الزوجين أو كلاهما للطريقة الصحيحة والسليمة للحوار، لذلك باءت حواراتهم بالفشل الذريع.

الحوار هو القناة التي توصلنا إلى الآخر، وهو من أفضل الطرق المؤدية إلى الانسجام والتفاهم في الحياة الزوجية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن نبين حقيقة ربما تلتبس على كثير من الناس، حيث يضنون أن ما يدور بينهم من حديث هو حوار لكن الحقيقة تقول إن أكثر ما يدور بين الناس هو "جدال"!! فما الفرق بين الحوار والجدال؟[1].

---

(١) كيف تحاور - د / طارق الحبيب - مؤسسة الجريسي - الرياض - ط ٩ ١٤٢٣هـ- بتصرف.

obeikandl.com

الحوار: أصله من الحور وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء.

فالحوار هو تراجع الكلام والحديث بين طرفين دون أن يكون بينهما ما يدل بالضرورة على الخصومة، والحوار يكون لبيان الحق، وقد ورد في القرآن في مواضع عدة منها قوله تعالى: ﴿**قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من ترابٍ ثم من نطفةٍ ثم سواك رجلاً**﴾ (الكهف: ٣٧).

اما المُجادلة: فهي التمسك بالرأي والعناد والتعصب له سواءٌ أكان على حق أم غيره. والقرآن الكريم استعمل كلمة" جدال "في المواضع غير المرضي عنها أو غير جدية كقوله تعالى: ﴿**ومن الناس من يُجادل في الله بغير علمٍ ولا هدى ولا كتابٍ منير**﴾ (لقمان: ٢٠).

وقد وردت مادة الجدال في كتاب الله في تسعة وعشرين موضعاً، كلها جاءت بمعنى الخصومة إلا في أربعة مواضع منها:

قوله تعالى: ﴿**وجادلهم بالتي هي أحسن**﴾ (النحل: ١٢٥)[١].

وقوله تعالى ﴿**فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجآءته البشرى يُجادلنا في قوم لوطٍ إن إبراهيم لحليمٌ أواه منيبٌ**﴾ (هود: ٧٤).

و قوله تعالى: ﴿**ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن**﴾ (العنكبوت: ٤٦).

---

(١) كيف تحاور، د/طارق الحبيب، مؤسسة الجريسي، الرياض، ط٩، ١٤٢٣هـ، بتصرف.

وقوله تعالى: ﴿**قد سمع الله قول التي تُجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير**﴾ (المجادلة: ١).

والآن هل قررتما أن تجعلا الحوار من أهم أولوياتكما في حياتكم الزوجية والعامة.

إليكم هذه النصائح والآليات لحوار رائع، مميز، وناجح:

أولاً: أخطاء تقع أثناء حوار الزوجين

النقد الآثم، الانشغال أثناء الحوار، طرح الأسئلة المحرجة، عدم تقبل نتيجة الحوار، الكذب وعدم الوضوح، العتاب واللوم.

ثانياً: فن بداية الحوار بين الزوجين

عبارات بداية الحوار: "حبيبي، حبيبتي، أبوفلان، أم فلان، زوجي الغالي، زوجتي الغالية...".

الاستئذان في بداية الحوار:

- ما رأيكَ/ رأيك، في أن نناقش...؟
- ما رأيكَ/ رأيك، أن أطرح فكرة...؟
- ما هو رأيكَ/ رأيكِ في...؟

لغة الحوار: يجب التحدث بلغة واضحة وبعبارات صريحة ومفهومة.

obeikandl.com

ثالثاً: آداب الحوار[1]

الوقت المناسب، حسن الكلام، احترام الرأي الآخر، كن عادلاً ومنصفاً، كن مستمعاً بارعاً، افهم أولاً ليسهل فهمك، خير الكلام ما قل ودل، لا تجادل، اسعَ لإظهار الحقيقة، اعترف بالخطأ، تقبل النتيجة لك أو عليك، حادثه باسمه أو بأحب الأسماء إليه، الاحترام، خفض الصوت، ابدأ بنقاط الاتفاق، لا تستأثر بالحديث.

وهذه أدلة من القرآن والسنة على وجوب الالتزام بآداب الحوار[2]:

كقوله تعالى: ﴿**وقولوا للناس حُسناً**﴾ (البقرة: ٨٣).

وقوله تعالى: ﴿**وجادلهم بالتي هي أحسن**﴾ (النحل: ١٢٥).

وقوله تعالى: ﴿**وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن**﴾ (الإسراء: ٥٣).

وقوله تعالى: ﴿**فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى**﴾ (طه: ٤٤).

وقوله تعالى: ﴿**والذين هم عن اللغو معرضون**﴾ (المؤمنون: ٣).

وقوله تعالى: ﴿**ادفع بالتي هي أحسن السيئة**﴾ (المؤمنون: ٩٦).

---

(١) (٢) كيف تحاور - د / طارق الحبيب - بتصرف.

obeikandl.com

كما أن النبي ﷺ هو المُحاور المثالي الأول في التاريخ، وجاء عنه ﷺ أنه قال:

«**يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا**» متفق عليه.

«**الكلمة الطيبة صدقه**» متفق عليه.

«**ليس الشديد بالصرعه إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**» متفق عليه.

«**تبسمك في وجه أخيك صدقة**» رواه الترمذي.

«**الحكمة ضالة المؤمن، أينما وجدها فهو أحق الناس بها**» رواه الترمذي وابن ماجه.

«**إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطيه على العنف وما لا يعطي على سواه**» رواه أبو داود وابن حبان.

«**ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه**» رواه مسلم.

---

(١) المصدر السابق.

obeikandl.com

obeikandl.com

الوصية الثامنة:

فهم النفسيات

"من يستطيع أن يكتشف الآخر فهو حقاً مكتشف بارع ومخترع ناجح" (المؤلف)

إن التنقيب لاكتشاف معالم شخصية شريك/ شريكة الحياة يعتبر ثروة لا تقدر بثمن، وهي أغلى من اكتشاف آبارٍ للنفط. ومع هذا للأسف الشديد يهمل كثيرٌ من الأزواج والزوجات هذه الأمور، ثم يريدون أن يسعدوا في حياتهم الزوجية، فكيف لهم ذلك وهم يتعاملون بسطحية مع بعضهم بعضاً؟ فعندما تواجههم مشكلة ما يحاولون حلها بطريقتهم الخاصة، دونما نظرٍ لنفسية الطرف الآخر، عندها يعلنون خيبة أملهم وفشلهم الذريع في حل تلك المشكلة والمعضلة.

عندما تستطيع فهم نفسية أي إنسان فإنه بالإمكان أن تتعامل معه وتتفاهم معه وتحصل على ما تريد منه بأسرع وقت وأقل مجهود، أكثر من أولئك الذين يجربون طرقاً عدة للوصول للآخرين.

أيها الزوجان العزيزان فهذه إشارات على طريق فهم النفسيات:

- افهم ما يحب وما يكره الطرف الآخر.
- اعرف من يحب أن يدخل بيته ومن يكره.
- اعرف متى يغضب ومتى يكره.
- اعرف أفضل الأوقات بالنسبة له لمناقشته وحواره.
- اعرف ما يحب، وما يشتهى من المأكل والمشرب والملبس.
- اعرف ما يفرحه وما يغضبه.
- اعرف أهدافه، آماله، طموحه، أمانيه، ثم أسهم معه في تحقيق ذلك كله.
- افهم نظراته، وتعابير وجهه، ومدلولاتها.
- اعرف ماذا يريد منك؟
- اعرف الصورة والهيئة التي يتمنى أن يراك عليها.

فلو سعى كل زوجين لاكتشاف بعضهم بعضا وفهم نفسية كل منهما للآخر، لرفرفت السعادة بجناحيها على حياتهم. ولأضاء الفرح شموعه، ولغنى الهديل لهما طرباً.

obeikandl.com

وهذه طريقة سهلة وميسرة لفهم النفسيات[1]:

أنماط الشخصية

النمط	الصفات
النمط الأول الزوج / الزوجة المتفرد / المتفردة	يهتم بالنتائج عملي جداً مبادر سريع الرد يقبل التحديات نادراً ما يتردد في التصحيح أو التغيير أو التعديل يحب المواجهة يركز على الإنجاز لا يهتم بالعلاقات الإنسانية
النمط الثاني الزوج / الزوجة التحليلي / التحليلية	نظامي جداً مسالم غير مبادر يبحث عن المعلومات يتأخر في اتخاذ القرارات كثير الأسئلة يقيم كل الاحتمالات يهتم بالمهمة الموكلة إليها بكامل تفاصيلها لا يهتم بالعلاقات الإنسانية

(١) الأستاذ / محمد بن عبدالله الطريف - دورة تدريبية " أسرار السعادة الزوجية " مركز السمو والإبداع للتدريب - المدينة المنورة - ٢٠٠٤ م - وكذلك محاضرة سمعية بالعنوان نفسه - مؤسسة صوافن للإنتاج والتوزيع، وإننا ننصح بحضور هذه الدورة، وسماع المحاضرة السمعية.

obeikandl.com

النمط	الصفات
النمط الثالث الزوج / الزوجة التعبيري / التعبيرية	يميل إلى الحوار يحب العلاقات يعتمد على المشاعر في اتخاذ القرارات يُثار شعورياً بسهولة لديه قابلية عالية للمشاركة في الرؤى والأحلام يحب المرح كثيراً يحب العلاقات الإنسانية ويرتاح لها لا يهتم بالإنجاز
النمط الرابع الزوج / الزوجة الودي / الودية	مستمع رائع دافئ المشاعر وسهل المصاحبة متعاون ومساند للآخرين يتفادى الصراعات والمواجهات هادئ الطباع يهتم بالعلاقات الإنسانية يهمل الإنجاز

نحن معاشر الأزواج والزوجات -ولا بدّ- ننتمي إلى هذه الأنماط الأربعة، فيكون نمطاً غالباً على شخصيتنا نُعرف به. إن معرفة هذه الأنماط تكون بمثابة معرفة حياة الآخرين، وما يغلب عليهم في تعاملهم.

إننا بمعرفة أنماط الشخصية، يمكن أن يفهم ويعرف بعضنا بعضا، ويعذر بعضنا بعضا، لأن لكل منا نمط شخصية ربما توافقنا أو تختلف معنا.

إضاءة من حياة الرسول ﷺ في فهم النفسيات

تقول عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: «**إني لأعلم إذا كنت عني راضيةً، وإذا كنتِ عليّ غضبى، فقلتُ: من أين تعرفُ ذلك؟ فقال ﷺ: أما إذا كنتِ عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمدٍ، وإذا كُنت عليّ غضبى قلت: لا ورب إبراهيم. قلتُ أجل والله يا رسول الله ما أهجرُ إلا اسمك**» رواه البخاري.

وهذا أنموذج آخر يضرب أروع الأمثلة في فهم النفسيات:

● يُحدثنا التاريخ أن شريحاً القاضي قابل الشعبي يوماً، فسأله الشعبي عن حاله في بيته، فقال شريح له:

"من عشرين عاماً لم أرَ ما يغضبني من أهلي، قال له: وكيف ذلك؟ قال شريح: من أول ليلة دخلتُ على امرأتي ورأيتُ فيها حُسناً فاتناً، وجمالاً نادراً، قلت في نفسي: فلأطّهر وأصلي ركعتين شكراً لله، فلما سلمتُ وجدتُ زوجتي تصلى بصلاتي، وتسلم بسلامي، فلما خلا البيت من الأصحاب والأصدقاء، قمتُ إليها فمددتُ يدي نحوها، فقالت: على رَسلك يا أبا أمية، كما أنت، ثم قالت: الحمد لله أحمده وأستعينه، وأصلي على محمد وآله وأسلم، وبعد: إني امرأة غريبة لا علم لي بأخلاقك، فبيِّن لي ما تحب فآتيهُ، وما تكره فأتركه، وقالت: إنه كان لك في قومك مَن تتزوجه مِن نسائكم، وفي قومي من الرجال مَن هو كفء لي، ولكن إذا قضى الله أمراً كان

مفعولا، ولقد ملكتَ فاصنع ما أمرك به الله: إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان. وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولك...

قال شريح: فأحوجتني والله ياشعبي إلى الخُطبة في ذلك الموضع، فقلت: " أحمد الله وأستعينه، وأصلى على النبي وآله وأسلم، وبعد، فإنكِ قلتِ كلاماً إن ثبتِّ عليه يكن ذلك حظك، وإن تدعيه يكن حُجةً عليكِ. أُحبُّ كذا وكذا، وأكره كذا وكذا، وما رأيتِ من حسنة فانشريها، وما رأيتِ من سيئة فاستريها! فقالت: كيف محبتك لزيارة أهلي؟ قلت: ما أُحب أن يملني أصهاري. فقالت: فمَنَ تحب من جيرانك أن يدخل دارك فآذنُ له، ومن تكره فأكره؟ قلت: بنو فلان قوم صالحون، وبنو فلان قوم سوء، قال شريح: فبت معها بأنعم ليلة، وعشتُ معها حَولاً لا أرى إلا ما أحب، فلما كان رأسُ الحول، جئتُ من مجلس القضاء، فإذا بامرأه في البيت. قلت: من هي؟ قالت: ختنك " أي أمُّ زوجتك " فالتفتت إلي وسألتني: كيف رأيتَ زوجتك؟ قلت: خير زوجة! قالت: يا أبا أمية، إن المرأة لا تكون أسوأ حالاً منها إلا في حالين: إذا ولدت غلاماً، أو حظيت عند زوجها، فوالله ما حاز الرجال في بيوتهم شراً من المرأة المدللة، فأدب ما شئت أن تؤدب، وهذب ما شئت أن تهذب. فمكثت معي عشرين عاماً لم أعتب عليها في شيء إلا مرة وكنت لها ظالماً ".

الوصية التاسعة:

حفظاً للأسرار

"الشخص الذي يُعرف بحفظه للأسرار، شخص يوثق به في الحياة". (المؤلف)

في حياة كل من الزوجين مجموعة من الأسرار، وهذه الأسرار تُمثل في واقع الأمر مرحلتين من عمر كل زوج، ويجب على الزوجين أن يجيدا التعامل مع كل مرحلة وأن لا يخلطا الأوراق، لأن لكل مرحلة ظروفها وتداعياتها، فالخلط هنا قد يفد بما لا تحمد عقباه في حياتهم الزوجية.

أما مرحلتا الأسرار فهما:

أولاً- أسرار مرحلة ما قبل الزواج:

أو ما نسميها بأسرار الماضي، وهي تلك الأسرار التي تكون في حياة كل زوجٍ على حدة، وفي هذه المرحلة قد يصاحبها كمٌ هائلٌ من الأسرار المحمودة والمذمومة، وهنا يجب أن ينتبه الزوجان إلى أهمية الاحتفاظ بهذه الأسرار وعدم الإفضاء بها للآخر، إلا ما كان إيجابياً منها، فلا ضير في نقلها للآخر. أما الأسرار ذات التأثير السلبي على الحياة الزوجية، فإن في كتمانها سلامةً وأمناً.

obeikandl.com

وقفة:

زوجان وبعد مرور أسابيع قلائل على زواجهما، وقعا اتفاقية للمصارحة والصدق فيما بينهما، وبناء على هذه الاتفاقية، سألت الزوجة الزوج قائلة: هل كنت على علاقة مشبوهة قبل زواجنا؟ - طبعاً فاتفاقية "كامب ديفد" بينهما تمنعهما من الاحتفاظ بالأسرار وأن كل تعاملاتهما مبنية على الصدق والصراحة- قال الزوج: نعم، كنت أعرف عدداً من الفتيات قبل زواجنا، عندها ثارت ثائرة الزوجة وأرعدت وأزبدت وتعهدت وتوعدت بالانتقام من هذا الخائن الكذاب الغشاش، الذي خدعها!. ولا تعليق!.

ثانياً: أسرار مرحلة ما بعد الزواج:

ونعني بها تلك الأسرار التي تبدأ بين الزوجين بعد الزواج مباشرة، وهذه الأسرار لا ينبغي للزوجين نشرها خارج محيط الأسرة، فقد سمعنا وشاهدنا أزواجاً وزوجاتٍ يتشدقون ويتنطعون في المجالس بأسرار حياتهم الزوجية، بل إنني سمعت أحدهم يمدح ويصف زوجته لأصدقائه. لذا جاء النهي الشديد في ذلك على لسان معلم البشرية الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم "إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها".

تذكير:

إن نشر أسرار الحياة الزوجية خارج محيط الأسرة يتسبب في فقدان الثقة بين الزوجين، ويبعث على زعزعة روابط العلاقة الزوجية.

قال تعالى: ﴿**فالصاحبات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله**﴾ (النساء: ٣٤).

- "حافظات للغيب: أي حافظات لما يجري بينهن وبين أزواجهن مما يجب كتمه ويفضل ستره".

يقول مؤلف كتاب "أسرة بلا مشاكل"[١] كلاماً رائعاً في هذا الموضوع فيما يلي نصه:

"إن مجالس بعض النساء لا تخلو من كشف وفضح لعيوب الزوج، أو بعض أسراره، وهذا خطرٌ جسيم، وإثمهُ عظيم، ولذلك عندما أفشت إحدى زوجات النبي ﷺ سراً من أسراره، جاء العقاب صارماً، فقد آلى الرسول ﷺ على نفسه ألا يقربها شهراً كاملاً وأنزل الحق عز وجل بشأن هذا الحدث قرآناً فقال تعالى: ﴿**وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به واضهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض**﴾ (التحريم: ٣).

---

(١) مازن الفريح.

obeikandi.com

ثالثاً- السر الخطير:

هناك سرٌّ خطير يخطئ الزوجات في نشره لدى أزواجهن، قد يسبب مشكلات كبيرة بين الزوجين، وهذا السر هو:

"وصف الزوجة لمحاسن نساء أُخريات أمام الزوج"

وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك في الحديث الذي رواه البخاري:

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تباشر المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها**».

إن الإنسان قد يقع فريسة الحب نتيجة الوصف

وقد قال الشاعر:

أيا من لامني في حبِ ... من لم يرهُ طرفِ

لقد أفرطت في وصفك ... لي في الحبِ بالضعفِ

فقُل هل تعرف الحاسة ... يوماً سوى الوصفِ[1]

وقد قال آخر:

ياقوم أذني لبعض الحي عاشقةٌ

والأذنُ تعشقُ قبل العين أحيانا

---

(١) تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد - محمود مهدي الإستنبولي - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض - ط ١ - ١٤٢٦ هـ - ص ..

obeikandl.com

قال ابن القيم - رحمه الله - في روضة المحبين:

"دواعي الحب أربعة أشياء:

أولها بالنظر، إما بالعين أو بالقلب إذا وصف له، فكثير من الناس يحب غيره ويفنى فيه محبة وما رآه ولكن وصف له!..."

كما أن وصف الزوجة لمحاسن نساء أخريات يعتبر إفشاءً لأسرار الغير وهذا منهي عنه.

ومضة:

"ما حفظ السر إلا كريم وما أفشى السر إلا لئيمُ"

obeikandl.com

obeikandl.com

الوصية العاشرة:

لا... للخيانة الزوجية

"الخيانة الزوجية دليلٌ على انحطاط الأخلاق الإنسانية، وتدميرٌ للحياة الأسرية، وتحطيم للسعادة الزوجية". (المؤلف)

الخيانة عكس الأمانة و ليس هناك أشد فتكاً للسعادة الزوجية منها.

قال ﷺ: «**لا إيمان لمن لا أمانة له.....**». أخرجه الطبراني.

لماذا، يخون الزوج؟	لماذا تخون الزوجة؟
- ضعف الوازع الديني - عدم قيام الزوجة بواجبها نحو الزوج - عدم تجمل وتزين الزوجة. - عدم الإشباع الجنسي للزوج. - عدم وجود الحب بين الزوجين.	- ضعف الوازع الديني - عدم إيفاء الزوج لحقوقها. - عدم تجمل الزوج. - عدم الإشباع الجنسي للزوجة. - عدم النفقة عليها. - عدم وجود الحب بين الزوجين. - إنتقاماً من خيانة الزوج.

علاج الخيانة: موجودٌ في هذه القصيدة:

تطاولَ هذا الليلُ وازورّ جانبُهُ

وأرقّني أن لا ضَجيعَ أُلاعبُه

obeikandl.com

ألاعـــــبُـــــه طـوراً وطوراً كـــــأنمـا

بدا قـمـراً في ظُلمـة الليل حـاجـبُـه

يُســـــر بهِ من كـــان يلهـــو بقـــربهِ

لطيف الحـشـا لا يحـتـويهِ أقـاربهُ

فـــو الله لولا الله لا شيء غـــيـــرهُ

لحُـــرك من هذا الســـرير جـــوانبُـــهُ

و لكنني أخـشى رقـيـبـاً مُـوكـلاً

بأنفُـسنا لا يفـتـرُ الدهر كـاتبُـهُ

مـــخـــافـــةُ ربي والحـيـــاءُ يصُـدنُي

وإكـــرامُ بعلي أن تُنال مـــراتبُـــهُ

شتان بين

مشرّقٍ.. ومغـرّبٍ ... وبين خائنٍ.. ووفيّ

نعم شـتـان بين من يخون زوجـتـه وهو بجـوارها، وبين من يفي لزوجته حتى مماتها ومن بعد مماتها.

فهـذا محمد ﷺ يفي لزوجته خديجة -رضي الله عنها- حتى بعد مماتها:

روت عائشة -رضي الله عنها-:

«**أن عجوزاً جاءت إلى النبي ﷺ، فقال لها: من أنتِ؟ فقالت: جثامة المُزنية.**

فقال: أنتِ حسانة. كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ كيف كُنتم بعدنا؟

قالت بخير، بأبي أنت وأمي.

فلما خرجت قالت عائشة: يارسول الله! تُقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟! قال: إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حُسنَ العهد من الإيمان». رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

وأيضاً في نفس السياق قالت عائشة -رضي الله عنها-:

«**ما غِرتُ على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ما غرتُ من خديجة وما رأيتُها قط، ولكن الرسول ﷺ كان يُكثرُ ذِكرها، وربما ذبح شاةً ثم يقطعها أعضاء، ثم يبعثُها إلى صدائقِ خديجة! فيقول: إن كانت وكانت، وكان لي منها ولدٌ**». رواه البخاري.

وفي ذلك يتساءل الدكتور نظمي لوقا - المسيحي - يتحدث عن وفاء الرسول ﷺ في رسالته: "محمد في حياته الخاصة": "... أيُّ مصانعة هذه التي تجعل الزوج يفي لزوجته بعد مماتها بسنين، فلا يذكرها إلا رقّ قلبهُ ولهج لسانه بالترحم والثناء؟ إلى أن يقول ".... فمن ذا الذي كان محمد ﷺ يُصانعه، وهو يفي لخديجة

-رضي الله عنها- هذا الوفاء الجميل الذي يستحق أن يكون مضرب الأمثال لسائر الأزواج، رجالاً ونساءً؟ أتُراه كان يمتدح التي ماتت ليغُضب التي يعيش معها ويحبها"[1]. وهنا نرد على الكاتب ونقول "لا بل إنه كان يقول الحق، ولا يفعل إلا الحق، فهو ﴿**وما ينطق عن الهوى**﴾ (النجم: ٣) ﷺ، أليس الوفاء من حسن الخُلق، ونبينا ﷺ بعث ليتمم مكارم الأخلاق لأنه على خلقٍ عظيم ﷺ.

فيالهُ من وفاء مُعجز، بينما هناك من يخونون زوجاتهم وهن أحياء، لا. بل، لربما خانوهن على نفس السرير الذي يُعاشروهن عليه. يا للعجب! وكذلك تفعل بعض الزوجات...

إضاءات

أزواجٌ يرثون زوجاتهم ... وزوجاتٍ يرثين أزواجهن[2]

- جرير يرثي زوجته:

لولا الحياءُ لهاجني استبعارُ[3]

ولزرتُ قبركِ والحبيبُ يُزارُ

---

(١) تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد - محمود مهدي الإستنبولي - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض - ط ١ - ١٤٢٦ هـ - ص ١٩٥.

(٢) المصدر السابق ص ١٧٣.

(٣) استعبارُ: بكاءٌ وحزن.

openkandi.com

ولهت قلبي، إذ علتني حسرةً

وذوو التمائم[1] من بنيكِ صغارُ

صلى الملائكة الذين تخيروا

والطيبون عليكِ والأبرارُ

لا يلبثُ القرناءُ[2] أن يتفرقوا

ليلٌ يكُرُ عليهمُ ونهارُ

● أما محمود سامي البارودي فقد ضرب أروع الأمثال في الوفاء إذ رثى زوجته وهو في المنفى في جزيرة سرنديب، رغم الغياب فبقي وفيّاً مخلصاً:

أَيَدَ المنونِ قدحتِ أي زناد

وأطرتِ أية شُعلةٍ بفؤادي

أوهنتِ عزمي وهو حملةُ فيلقٍ

وحطمتِ عُودي وهو رمحُ طرادِ

(١) ذوو التمائم: الأطفال الصغار، والتميمة أو العوذة: تعلق في عنق الولد بزعم دفع الأخطار عنه، وهذا شرك لقوله ﷺ في الحديث الصحيح: «**التمائم شرك**».

(٢) القرناء: الأصحاب.

يا دهرُ فيمَ فجعتني بحليلةٍ

كانت خُلاصةَ عُدتي وعتادي

إن كُنتَ لم ترحم ضناي لبُعدِها

أفلا أحتَ مِنَ الأسى أولادي؟

لا لوعتي تَدَع الفؤادَ ولا يدي

تقوى على رد الحبيب الغادي

ومن البلية أن يُسام أخو الأسى

رعىَ التجلُد، وهو غير جمادِ

هيهات بُعدكِ أن تقرّ جوانحي

أسفاً لبُعدكِ أو يلين مهادي

ولهي عليكِ مُصاحبٌ لمسيرتي

والدمعُ فيكِ ملازمٌ لوسادي

فإذا انتبهتُ فأنتِ أول ذكرتي

وإذا أويتُ فأنتِ آخرُ زادي

كلُّ امرئ يوماً مُلاقٍ ربهُ

والناسُ في الدنيا على ميعادِ

● وقالت أعرابية ترثي زوجها:

خـــدي تقـــيكَ خـــشـــونةَ اللحـــدِ

وقليلةٌ لكَ ســـــيـــــدي خـــــدي

يا ســـاكن القـــبـــر الذي بوفـــاتهِ

عَـــمـــيَتْ عليَّ مـــســـالكُ الرُّشـــدِ

اســـــــمعْ أبثُّكَ عِلّتي فلعلّني

أُطفى بذلك حُـــرقـــةَ الوَجـــدِ

● **أيها الأزواج... أيتها الزوجات:**

اعلمـوا أنه كمـا تدينُ تدان، وكمـا تزرعُ تحصد، والجـزاءُ من جنسِ العمل.

﴿**وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾ (الكهف: ٤٩).

حـــصـــادك يومـــا مـــا زرعت وإنما

يُدان الفـــتى يومـــاً كـــمـــا هو دائن

إن زرعتَ خيـراً حـصـدتَ خيـراً، وإن زرعتَ شـراً حـصـدتَ مثلَهُ، وإن لم تزرع وأبصرتَ حاصـداً ندمتَ على التفـريطِ في زمنِ البذرِ.

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: ٩٧).

وفي المقابل: ﴿فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (القصص:الآية٨٤).

obeikandl.com

الوصية الحادية عشرة:

ولتكن الغيرة معتدلة

"الغيرة سلاحٌ ذو حدين، متى زاد عن حده انقلب ضده"
(المؤلف)

زوجٌ جعل الغيرة همّاً، فبدأ يشكُ في تصرف الزوجة، إذا خرجا معاً لنزهة، أو لقضاء حاجة، أو لزيارة ما، أو لمناسبة ما، تجده طوال الطريق لا همّ له إلا مراقبة زوجته، لا تنظري، لا تتحركي، لاتتكلمي، يشك في كل تصرف تتصرفه ويحلل كل موقف إلى احتمالات عدة، حتى بلغت منه الغيرة مبلغاً أودت به إلى الهمّ والقلق ولربما أُصيب بالاكتئاب الشديد.

وزوجة غيورة جداً، كثيرة الشكوك، فإذا خرج زوجها، أو تحدث بالهاتف، أو كتب رسالة، أو دخل البيت مسروراً منشرح الخاطر، تؤوّل ذلك كله إلى شيء واحد وهو "الخيانة".. حتى تُصاب بالأرق والهمّ والغمّ.

ولذلك نهيبُ بكل زوجين أن يكونا عاقلين، متزني الفكر والمنطق، رزينين لا يجعلا الشك والريبة أمام ناظريهما وفي قلبهما، وأن تكون هناك مساحة كبيرة من الثقة المتبادلة المبنية

openkandil.com

على الصدق والصراحة. عندها سيهنئان بحياتهما ويسعدان بإذن الله تعالى.

الغيرة غير المعتدلة وغير المتزنة تكون بمثابة المرض الذي إن لم يعالج حتماً سيفتك بصاحبه، وهي تسبب اضطراباً في الشخصية واختلالاً في التوازن الفكري والنفسي والجسدي.

● يقول معاوية: "ثلاث من خصال السؤدد: الصفح، واندماج البطن، وترك الإفراط في الغيرة".

ما أحسنَ الغيرة في حينها

وأقبحَ الغيرة في غير حينْ

من لم يزل متهماً عروسهِ

متبعاً فيها لقولِ الظنونْ

يوشكُ أن يغريها بالذي

يخاف أن تبرزهُ العيونْ

حسبُك من تحصينها وضعُها

منك إلى عرضٍ صحيحٍ ودينْ

لا يطلعن منك على ريبةٍ

فيتبع المقرونُ حبلَ القرينْ

● وفي الغيرة المحمودة والمذمومة يقول ﷺ في الحديث الذي رواه أحمد في المسند قال: «**إن من الغيرةِ ما يحبُّ اللهُ، ومنها ما يبغض الله، فأما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة، وأما الغيرة التي يبغضها الله فالغيرةُ في غير الريبة**».

قال رسول الله ﷺ: «**أتعجبون من غيرةِ سعدٍ، لأنا أغيرُ منه، والله أغيرُ مني**».

وهذه أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - تغار.

تقول - رضي الله عنها -: «**إن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً، قالت: فغرتُ عليه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: "ما لك يا عائشة؟ أغرتِ؟ فقلتُ: وما لي، ألا يغار مثلي على مثلك؟"**». وحق لها أن تغار:

ومـــــثلك لم تـر قطُ عـــــيني

ومـــــثلك لم تلدِ النســـــاءُ

خُلِقتَ مـــــبـــــرءاً من كل عـــــيبٍ

كـــأنك قـــد خُلقتَ كـــمـــا تشـــاءُ

وقفة:

في عصرنا اليوم مُسحت الغيرة من كثير من الأزواج، فأباحوا لزوجاتهم التبرُج والسفُور، ولأبنائهم الانحراف والضياع، وإلا ما

تفسير تلك المشاهد التي نراها في الأسواق والأماكن العامة من مشاهد تُدمي العين، وتبعث في النفس مشاعر الحزن والأسى، لتلك النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات؟ وما تفسير تشبه بعض الشباب باليهود؟ لا، بل تشبهوا بالنساء أيضاً وكذلك إدخال الرجال في بيوتهم الأطباق الفضائية لترتع الزوجة وأبناؤها في هذه القنوات الإباحية بلا رقيب ولا حسيب.

فأين الغيرة أيها الأزواج؟ أين الغيرة أيها الآباء؟ أين الرجولة؟ أين الشهامة والنخوة؟

نعم، فلتكن الغيرة متعدلة، لا إفراط ولا تفريط، لأن التفريط في الغيرة يجعل الرجل ديوثاً ملعوناً مطروداً من رحمة الله والعياذ بالله، ويجعل الزوجة محط شك في عقلها، أما الإفراط فإنه يدخل الزوجين دائرة الهموم والقلق اللذين يفرزان لهيباً يحرق السعادة الزوجية ويذكرانها جحيماً لا يطاق. فإن من يزرع الشك يجني المرض.

obeikandi.com

الوصية الثانية عشرة:

صدقاً ومصارحة

"الحياة الزوجية شركة، يتشارك فيها الزوجان، في كل صغيرةٍ وكبيرة، والشراكة قائمة على أساس الصدق في كل التعاملات، والمصارحة في كل التصرفات " (المؤلف)

يرى الزوج تصرفات وأخطاء من الزوجة تكون سبباً في نفوره وإعراضه عنها ولربما بلغ حد الكره،... فلا يصارحها، ويفضل السكوت، حتى يصل الأمر إلى حدٍّ لا يمكن استمرار الحياة الزوجية معه.

وكذلك ترى الزوجة تصرفاتٍ وأخطاء من الزوج تكون سبباً في نفورها وإعراضها عنه، ولربما كرهته هي أيضاً بسبب ذلك... فلا تصارحه، وتفضل السكوت، حتى يصل الأمر إلى حدٍّ لا يمكن استمرار الحياة الزوجية معه.

يظن بعض الأزواج أن من مقومات الشخصية الرجولية الناجحة أن لا تجيب كلما سألتك زوجتك وهذا خطأ جسيم.

إن الصراحة والصدق هما مفتاحا السعادة في الحياة الزوجية التي لا يمكن تجنب الأخطاء خلالها، فإذا صدر منك خطأ ما، فما

obeikandl.com

عليك إلاّ المبادرة إلى الاعتذار، والاعتراف بشجاعة، والوعد بعدم تكرار ذلك في المستقبل؛ وهذاالموقف لا يعني حطاً من منزلتك بل إنه يدفع بالطرف المقابل إلى احترامك وحبّك.

من ثمار الصدق والصراحة بين الزوجين:

ثقة مطلقة – احترام كبير – تفاهم وانسجام تام.

- أيها الزوجان تصارحا في:

مشاعركما، و عاداتكما، وما تحبون و ما تكرهون، وفي أعمالكما التي تعملونها، وفي أسراركما الشخصية، وفي خططكما المستقبلية، ومن هم أصدقاؤكم ومن تجالسون وتماشون.

ومازلنا مع الصدق والمصارحة، ولكن من الوجه المضاد، الوجه العكسي، ليكون كل زوجين على بينة منه ويحذرا من هذا الوجه السلبي.

الكذب والخداع

الكذب: "عكس الصدق، وهو تزييف الحقيقة، أو إخفاء جزءٍ منها ". أما الخداع: "فهو تغيير الحقيقة والتدليس فيها".

أسباب الكذب والخداع

سوء التربية – الخوف من العقاب – الخوف من الاستهزاء – الرد على كذب الزوج أو الزوجة – فقدان الثقة الشخصية.

لماذا الحاجة لترك الكذب والخداع؟

لأنه يسبب زعزعة الثقة بين الزوجين - ولأنه سبب في الانسجام والتفاهم - ولأن الشخص الكاذب يفقد احترامه لدى الطرف الآخر.

يقول تعالى: ﴿**يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يُصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً**﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١).

كذب من نوع خاص:

بعض الأزواج يُعلّم زوجته الكذب وهو لم ينو ذلك ولكن يفعل هذا من باب الجهل وبعضهم يعمله من باب سوء الخلق، فكثيرٌ من الأزواج يلقن زوجته وأبناءه عباراة تكون بمثابة الشعرات الثابتة التي يجب ان لا تنسى اذا ما احتاج الزوج لها وهي "إنني لست موجوداً" وهذه العبارة تقال عندما يتصل او يطرق الباب شخص غير مرغوب فيه من وجهة نظر الأب، و هو في الأصل موجود داخل البيت. وبالطبع تنّفذ الزوجة أو الأبناء ما طُلب منهم. عندها تتعود الزوجة والأبناء الكذب ويكبرون وينشؤون على هذه الخصلة الذميمة.

- **نصيحة:** الصدق مطية لا تهلك صاحبها وإن عثرت به قليلاً، والكذب مطية لا تنجي صاحبها وإن جرت به طويلاً[1].

---

(١) هكذا علمتني الحياة - الدكتور مصطفى السباعي - دار الوراق - ط ١ - ١٤٢٠هـ - ص٢٥.

obeikandl.com

obeikandl.com

الوصية الثالثة عشرة:

التخطيط ورسم الأهداف

- هل لكَ/ لكِ، أهداف/ هل لكما أهداف مشتركة؟
- هل لكَ/ لكِ، أحلام/ هل لكما أحلام مشتركة؟
- هل لكَ/ لكِ، طموح/ هل لكما طموحٌ مشترك؟
- هل ترغبان أن تكونا مؤثرِّين في دنُيا الناس، أم إنكما تريدان أن تحيوا على هامش حياة الناس؟
- هل لكما رؤية تجاه الحياة؟ أم إنكما تدعان الحياة تشكل لكما رؤيتكما؟

في مجتمعنا العربي اليوم يعيش ويحيا كثيرون وهم في كدح وكد من أجل لقمة العيش، مكتفين بالمرتب الذي يتقاضونه في نهاية الشهر، فهم يعملون من أجل حفنة من الريالات أو الدينارات أو الليرات أو الجنيهات أو... إلخ وفي نهابة العمر "موظف متقاعد".

أما النساء فهن إما قابعات خلف الجدران،، أما العلم الذي تعلمنّه والشهادة التي يحملنها فهي معلقة على الحائط خلفية لتزيينه، لم يستفدن منها حتى في تربية أبنائهن التربية الإسلامية الصحيحة، وإذا ما أردنا التحدث عن التربية فسنذكر حقائق توجع

obeikandl.com

القلوب وتدمي العيون، وانظروا إلى جيل اليوم وما أفرزته تلك التربية.

أما النوع الثاني من النساء فهن عاملات من أجل المال فقط ولن أتطرق للاختلاط في هذا العمل لكي لا أدمي قلب الغيورين " فويلات عروبتنا كثيرة تدمي القلب صباح مساء ولا أريد أن أنكأ الجراح وأزيد من عددها.

- **أيها الأزواج.... أيتها الزوجات:**

أين الآمال؟ أين الطموح؟ أين المشاركة الفعالة في المجتمع والأمة؟ أين التأثير في المكان والزمان؟ كل ذلك غاب اليوم واختفى، بسبب عدم التخطيط الجيد والسليم، فضلاً عن عدم وجود أهداف عظيمة وغاية نبيلة أصلاً.

- **هل تعلم...؟**

إلى أين تقودك خطاك؟ أم إنك تسير على غير هدى؟ هل تريد شيئاً أفضل مما بين يديك هذه اللحظة؟ هل لك آمال، طموح، وأهداف، تريد أن تحققها، أم إنك تكتفي بالوقوف كالمُشاهد على أحداث الحياة؟ هل تريد أن تنتقل من النقطة التي تقف عليها، الآن إلى نقطة أكبر أهدافاً وأعظم نجاحاً؟

(إن لم تكن تعلم أين أنت ذاهب، فسينتهي بك المطاف إلى مكان لا تعرفه). "فهد بن ناصر العبودي – الوقت هو الحياة – بتصرف"

obeikandl.com

أولاً - تحديد الأهداف

قبل أن تبدأ في رسم أهدافك، والتخطيط لتحقيها عليك بالآتي:

أولاً: كُن صاحب همة عارمة وطموح سام[1]:

- قيل لأبي مسلم الخراساني: مالك لا تنام؟ قال: همةٌ عارمةٌ، وعزيمةٌ ماضية، ونفس لا تقبل الضيم.
- ألف ابن حجر "الفتح ومقدمته" في اثنتين وثلاثين سنة، و"كتاب الغريب" لأبي عُبيد في أربعين سنة، و"كتاب الأغاني" للأصفهاني في خمسين سنه.
- حفظ ابن عباس الحديث وعمره ثماني سنوات، وكان ابن تيمية يفتي وعمره ثماني عشرة سنة.
- من عنده همة متوقدة، ونفس متوثبة، ونشاط موار، وصبر دائم، فهو.. الناجح، المميز، الفريد.

فكن رجلاً رجلهُ في الثرى

وهامة همتهِ في الثُريا

عليّ ثيابٌ لو يُباع جميعُها

بفلسٍ لكان الفلسُ مِنهُنّ أكثرا

---

(١) مفتاح النجاح - فضيلة الداعية الدكتور / عائض القرني - حفظه الله - مفتاح النجاح - مكتبة العبيكان - الرياض - ط ٣ - ١٤٢٥ هـ - ص١٥.

obeikandl.com

وفيهنّ نفسٌ لو يقاس ببعضها

نفوسُ الورى كانت أجلّ وأكبرا

● "روي أن رجلاً قال له صاحبه: " أُريدكَ في شُغيل"، فقال صاحبه: "اطلب لها رُجيلاً".

● و يقول عبدالوهاب عزام: "إن في النفوس ركوناً إلى اللذيذ والهين، ونفوراً عن المكروه والشاق، فارفع نفسك ما استطعت إلى النافع الشاق، ورضها وسسها على المكروه الأحسن، حتى تألف جلائل الأمور وتطمح إلى معاليها، وحتى تنفر عن كل دنية وتربأ عن كل صغيرة.

علمها التحليق: تكره الإسفاف.

عرفها العز: تنفر من الذل.

وأذقها اللذات الروحية العظيمة: تحقر اللذات الحسية الصغيرة[1]

ثانياً - ولتكن أهدافك عظيمة

قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يحب معالي الأمور، وأشرفها، ويكره سفاسفها**».

---

(١) فن إدارة الوقت - فهد بن ناصر العبودي - دار طويق للنشر والتوزيع - الرياض - ط١ - ١٤٢٣هـ -ص٣٨.

ومعنى السفاسف في المعجم الوجيز: "الرديء، الحقير من كل شيء وعمل".

إن الأهداف العظيمة هي تلك الأهداف التي تحقق النجاح للفرد في الدنيا والآخرة، وهي التي تكون سبباً في سعادة الآخرين، وكذلك تكون أهدافاً ذات قيمة وتأثير ولها نتائج تفيد الأمة الإسلامية.

فهذا نبينا محمد ﷺ جعل هدفه عظيماً، نعم، فهدفه نشر الدين، دين الحق، دين الرحمة، دين العدل والأمن والأمان، دين السلام، الدين الله العظيم "دين الإسلام".

وهذا صلاح الدين الأيوبي، جعل هدفه سامياً وهو "تحرير المسجد الأقصى".

ولو أردنا تتبع تاريخ العمالقة الذين حددوا لهم في الحياة أهدافاً عظيم لاحتجنا إلى صفحات وصفحات.

فيا من أردت الأثر والتأثير في حياة الناس، اجعل أهدافك عظيمة، وغاياتك سامية.

كل له غرض يسعى ليدركه - والحر يجعل إدراك العلا غرضا

obeikandl.com

كيف تُحدد أهدافك

نوعية الأهداف	أمثلة على كل هدف
أهداف دينية	● المحافظة على العبادة من صلاة، وزكاة.. إلخ. ● المحافظة على زيارة الحرمين الشريفين. ● حفظ القرآن أو عدد من أجزائه. ● تأدية العمرة أو الحج.
أهداف شخصية	● الحصول على ترقية في العمل. ● تعلم لغات ومهارات وعلوم جديدة وحديثة. ● ممارسة الرياضة كالمشي أو السباحة وغيرها يومياً أو كل ثلاثة أيام. ● تأدية عمرة كل رمضان.
أهداف عائلية	● تعليم وتربية الأبناء تربية إسلامية. ● التوفيق بين العمل والعائلة. ● تخصيص وقت للجلوس مع الأهل والأصدقاء أو اصطحابهم لنزهة أو زيارة. ● تخصيص وقت للجلوس مع الزوجة ومحاورتها ومحادثتها وملاطفتها.
أهداف اجتماعية	● تخصيص وقت معين لزيارة الأهل والأصدقاء. ● المساهمة في الأعمال والأنشطة الخيرية والاجتماعية. ● تفقد الجيران وأحوالهم. ● المساهمة في بناء أو تأثيث المساجد والدور الاجتماعية.

● **مواصفات الهدف الجيد:** "عملي - قابل للقياس - طموح - تاريخ إنجازه محدد - واضح ومحدد"[1].

(١) د/ إبراهيم القعيد - العادات العشر للشخصية الناجحة - الموقع الرسمي للدكتور على شبكة الإنترنت.

obeikandl.com

ثالثاً - التخطيط

كيف تخطط لتحقق أهدافك[1]

المستوى	نوع الخطة	الطريقة
الأول	مدى الحياة	وضع رسالة وغاية للحياة وذلك بوضع أهداف كبرى لتحقيقها.
الثاني	خطة من ثلاث إلى خمس سنوات	تحديد هدفين أو ثلاثة فقط خلال هذه السنوات منبثقة من الأهداف الكبرى.
الثالث	خطة سنوية	وضع برنامج عملي على مستوى السنة لتحقيق واحد أو أكثر من الأهداف التي وضعت في المستوى الثاني.
الرابع	خطة شهرية	وضع جدول محدد وواضح وقابل للإنجاز خلال تاريخ محدد.
الخامس	خطة أسبوعية	تحديد أول يوم من كل أسبوع لدراسة الأهداف الشهرية ووضع الخطوات والآليات لتحقيقها.
السادس	خطة يومية	هي بمثابة الخلية في جسم الكائن الحي فهي وحدة التركيب لجميع الخطط وعلى قدر الفعالية من استغلالها تتحقق جميع الأهداف.

والآن عليك بالخطوتين الأهم لتحقيق الأهداف

أولاً: إدارة الوقت[2]:

قال تعالى: ﴿**والعصر إن الإنسان لفي خسر**﴾ (العصر: ١-٢).

---

(١) د/ إبراهيم القعيد - العادات العشر للشخصية الناجحة - مصدر سابق.

(٢) كيف توقظ طاقاتك - محمد راشد ديماس - دار بن حزم - بيروت - ص٤٨.

قال ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ".

نعم "فالوقت هو الحياة"، وكثيرٌ من الناس لا يُحسن استغلال وقته ولا يقدره حق قدره.

الوقت أنفس ما عنيت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيع

قال ابن القيم: "وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، أو مادة معيشة الضنك في العذاب الأليم وهو يمر مر السحاب".

فالوقت أغلى من الذهب وهو أنفاسنا التي لا تعود.. قال الإمام الحسن البصري: "أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه".

فمن لم يستطع إدارة وقته ويتحكم فيه، ويجعل وقته حافلاً بالإنجازات والعطاءات، فلن ينفعه تخطيطه، ولن تتحقق أهدافه.

سمات الإدارة الناجحة للوقت[1]

مراجعة الأهداف - التنظيم والتنفيذ السليم للخطة - ترتيب الأولويات في الأهداف والأنشطة - وضع قائمة إنجاز يومية والالتزام بها - التعامل الإيجابي مع مضيعات الوقت.

---

(١) فن إدارة الوقت - مصدر سابق - ص١٤٣.

ثانياً: ترتيب الأولويات(١):

إن القرآن الكريم حض على ترتيب الأولويات وذلك بإشارته إلى أهمية شيء على شيء، ووضع كل شيء في ترتيبه، وحثنا على عدم تأخير ما حقه التقديم، أو تقديم ما حقه التأخير، وعدم تصغير الأمر الكبير، أو تكبير الأمر الصغير.، فعلى سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: ﴿**أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين**﴾ (التوبة: ١٩).

والرسول ﷺ أكد أيضاً على أهمية ترتيب الأولويات عندما أرسل معاذ بن جبل داعياً إلى اليمن وأمره بأن يكون أول ما يدعوهم إليه هو توحيد الله، فإذا أطاعوه دعاهم إلى الصلاة والعبادة، فإذا أطاعوه دعاهم إلى الصدقة.

قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل:

«**إنك تأتي قوماً أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأخبرهم أن عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإن هم أطاعوك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم**».

● ولكي تستطيع التحكم في وقتك وتدير أولوياتك عليك بالاهتمام بالمربع التالي(٢):

---

(١) كيف توقظ طاقاتك - مصدر سابق - بتصرف.

(٢) د / أبراهيم القعيد - العادات العشر للشخصية الناجحة - سبق تخريجه.

الأولوية	نوع العمل (الأهمية)		
	هام جداً	ضروري	غير ضروري
عاجل	١	٣	٥
غير عاجل	٢	٤	٦

١- الاهتمام بالمربعين الثاني والرابع لأنهما محورا النجاح ولتعرضهما للتسويف والكسل.

٢- إعطاء الاهتمام للمربعين الأول والثالث لأنها أمور حتمية تفرض نفسها ولا يمكن تجنبها ووضع جدول زمني مسبق قبل حلولها. ويجب بعد الانتهاء من أدائها العودة لتحقيق أهداف المربعين الثاني والرابع.

٣- تجنب الانشغال بالمربعين الخامس والسادس فكلاهما مضيعة للوقت وانحراف عن الأهداف.

والآن سر على بركة الله نحو تحقيق أهدافك، وتنفيذ مخططاتك، للوصول إلى أحلامك وآمالك...

وعليك "بالعمل"، وكما قيل: طريق الألف ميل يبدأ بخطوة.

● إن أهم خطوة الآن في طريق تحقيق أهدافك، وتنفيذ مخططاتك، والوصول إلى أحلامك وآمالك هو (العمل).

obeikandl.com

إشارات على طريق العمل[1]:

- الأعمال بالنيات؛ فانوِ الخير في كل عمل، واستحضر نفع الآخرين، والكف عن الشر.
- العمل والجد هو الطريق الأعظم إلى المجد.
- من ثبت نبت، ومن جدَّ وجد، ومن زرع حصد، ومن صبر ظفر، ومن عزَّ بزَّ.
- النملة تكرر الصعود ألف مرة، والنحلة تذهب كرَّة بعد كرَّة، والذئب من أجل طعامه هجر المسرَّة.
- من لم يكن له في بدايته احتراق لم يكن له في نهايته إشراق.
- تذكر أن:

في القرآن: سارعوا، وسابقوا، وجاهدوا، وصابروا، ورابطوا.

وفي السنة: احرص على ما ينفعك، وبادروا بالأعمال، ونعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ.

ولم أجد الإنسان إلا ابن سعيه

فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا

---

(١) مقتطفات من كتاب "مفتاح النجاح" - مصدر سابق.

obeikandl.com

وبالهـــمـــة العليـــاء يرقى إلى العـــلا

فـــمن كـــان أرقى همـــة كـــان أظهـــرا

ولم يتـــأخـــر من يريد تقـــدمـــا

ولم يتـــقـــدم من يريد تأخـــرا

obeikandl.com

الوصية الرابعة عشرة:

الاتّفاق في الإنفاق

هذه الوصية سنتناولها من خمسة محاور:

المحور الأول: الرجل هو المسؤول الأول عن الإنفاق:

لقد أعطت الشريعة الإسلامية القوامة للرجل، ومن موجبات القوامة الإنفاق على الأسرة:

قال تعالى: ﴿**وعلى المولودِ له رزقهن وكسوتهن بالمعروف**﴾ (البقرة: ٢٣٣).

والمعروف: المتعارف عليه في عرف الشرع من غير إفراط ولا تفريط.

يقول صاحب كتاب "أسرة بلا مشاكل"[(١)]: "إنما استحقت الزوجة هذه النفقة لتمكينها له من الاستمتاع بها، وطاعتها له، والقرار في بيته وتدبير منزله، وحضانة أطفاله وتربية أولاده.

وقفة:

للأسف الشديد قد سمعنا ورأينا من الرجال من يكرم أصدقاءه وزملاءه وجيرانه، ثم يبخل ويشح على زوجته وأبنائه، فلا

---

(١) مازن الفريح.

obeikandl.com

ينفق ولا يصرف عليهم ويتركهم للعوز والحاجة رغم ما لديه من خير وافر ونعمة وفيرة.

يقول ﷺ: «**إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها فهي صدقة**».

ويقول ﷺ أيضاً: «**أفضل دينار؛ دينار ينفقه الرجل على عياله**».

"إن أحد الأسباب الرئيسة في خيانة الزوجة لزوجها هو سبب بخل وشح الزوج وعدم الإنفاق عليها".

وفي هذه الحالة يجب على الزوجة أن تأخذ من مال زوجها دون علمه بشرط على قدرٍ يسير بما يكفيها وأولادها دون إفراط ولا تفريط.

عن عائشة - رضي الله عنها - «**أن هند بنت عتبة قالت: يارسول الله: إن أبا سفيان رجلٌ شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي، إلا ما أخذتُ منه وهو لا يعلم، فقال عليه الصلاة والسلام: خُذي ما يكفيك وولدك بالمعروف**» رواه البخاري.

طرفة:

يا أيها الخارج من بيته

وهارباً من شدةِ الخوفِ

ضـــــيـــــفك قـــــد جـــــاءَ بزادٍ له

فـــارجَع وكن ضـــيـــفـــاً على الضـــيفِ

وقـد توعـد الله من بخل على أهله توعـداً شـديداً وجـاء هذا الوعيد على لسان نبيه ﷺ.

قال ﷺ: «**كفى بالمرء إثماً أن يُضيع من يقوت**». رواه البخاري.

وفي رواية لمسلم «.... **من يعول**».

وقـال ﷺ أيضـاً: «**إن الله سائلٌ كل راعٍ عما استرعاه، حفظ أم ضيع، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته**».

رواه ابن حبان:

عن كـعب بن عـجـرة قـال: "مـر على النبي ﷺ رجلٌ، فـرأى أصحـابَ رسول الله ﷺ من جلده ونشـاطه، فقالوا: يارسول الله، لو كان هذا في سبيل الله؟! فقال ﷺ: «**إن كان خرج يسعى على أولادٍ صغار فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياءً وتفاخراً فهو في سبيل الشيطان**».

المحور الثاني: إذا كان الزوج معسراً وفقيراً:

في هذه الحـالة يجب على المرأة أن تصبـر على إعسـار وفـقـر زوجها، فـالصبـر عـاقبتـه محـمودة كما أخـبـرنا الله -عـز وجل- في

محكم كتابه العزيز، ﴿**اصبروا إن الله مع الصابرين**﴾ (الأنفال: ٤٦).

وكما قال ﷺ: «**... والصبر ضياء**» رواه مسلم.

عن عائشة -رضي الله عنها - أنها قالت لعروة:

"يا بن أخي! إنا كنا ننتظر إلى الهلال ثم الهلال، ثم الهلال، ثلاثةُ أهلّة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله نارٌ! فقلت: ياخالة ما كان عيشكم؟ قالت: الأسودان، التمر والماء، إلا أنه كان لرسول الله ﷺ، جيرانٌ من الأنصار لهم منائح[1]، وكانوا يمنحون رسول الله ﷺ من ألبانها فيسقينا ". رواه البخاري

وعن عائشة -رضي الله عنها- أيضاً قالت:

«**ما شبع آل محمدٍ من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قُبض**».

وقالت أسماء بنت أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنهما-:

«**تزوجني الزبير، وما له في الأرض من مال ولا شيء غير فرسه وناضحه - (أي بعيره) الذي يستقي عليه - فكنت أُعلّف فرسه**» رواه البخاري.

وزاد مسلم "وأسوسه وأدق لناضحه، واستقي الماء، واخرز غربه - أي تضبط دلوه بالخرز - وأعجن، وكنت أنقل النوى على

(١) منائح: جمع منيحة، وهي الشاة تُعار ليُنتفع بلبنها.

رأسي من ثلثي فرسخ - وهو نحو من مشى ساعة - حتى أرسل أبوبكر بخادمٍ يكفيني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني".

المحور الثالث: يجب على المرأة المقتدرة أن تساعد زوجها في النفقة على البيت والأبناء:

عن زينب امرأة عبدالله بن مسعود - رضي الله عنهما - قالت: قال رسول الله ﷺ: «**تصدقن يامعشر النساء ولو من حُليكن**"، **قالت: فرجعتُ إلى عبدالله فقلت: إنك رجل خفيف ذات اليد، وإن رسول الله ﷺ قد أمرنا بالصدقة، فأته فاسأله، فإن كان ذلك يجزي عني، وإلا صرفتها إلى غيرك، قالت: فقال لي عبدالله: بل أتهِ أنت، قالت: فانطلقتُ فإذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله ﷺ حاجتي حاجتها. قالت: وكان رسول الله ﷺ قد أُلقيت عليه المهابةُ، قالت: فخرج علينا بلال، فقلنا له: ائت رسول الله ﷺ، فاخبره أن امرأتين بالباب تسألانك: اتُجزيء الصدقة عنهما إلى أزواجهما وعلى أيتام في حجورهما؟ ولا تخبره من نحن، قالت: فدخل بلال على رسول الله ﷺ فسأله، فقال له رسول الله ﷺ: "من هما؟ " فقال: امرأة من الأنصار وزينب، فقال رسول الله ﷺ: "أي الزيانب؟ " قال: امرأة عبدالله بن مسعود، فقال له رسول الله ﷺ: "لهما أجران: أجر القربة، وأجر الصدقة**». رواه مسلم.

وفي هذا المحور تحدث كثير من المشكلات في الحياة الزوجية، وذلك على ثلاثة أوجه:

أولاً: رفض الزوجة مساعدة زوجها في تحمل أعباء الحياة الزوجية من حيث تحملها جزءاً من النفقة على البيت والأبناء.

ثانياً: هناك من الأزواج من يأخذون أموال الزوجات غصباً ودون رضاهن.

ثالثاً: يحتكر بعض الآباء مرتبات بناتهم المتزوجات، فلا تستطيع الزوجة مساعدة زوجها من مالها لأنه ليس في يدها.

المحور الرابع: لا يجوز للمرأة أن تتصرف في مالها دون علم وإذن زوجها:

قال ﷺ: «**لا يجوز لامرأة هبةٌ في مالها - إذا ملك زوجها عصمتها - إلا بإذن زوجها**». رواه أبو داود والنسائي.

وبسبب ذلك حدثت كثير من الخلافات بين الزوجين مما أدى إلى التفريق بينهم والطلاق

المحور الخامس: وجوب الاعتدال في الإنفاق:

فكم من أسرة ما إن يأتي منتصف الشهر حتى يعلنوا الحاجة والعوز ويمدوا أيديهم للناس يسألونهم قرضاً حسناً، وما ذلك إلا بأنهم قدموا الكماليات على الضروريات.

وفي هذا الجانب ذكر العديد من المختصين في شؤون الأسرة: "أن أحد الأسباب الرئيسة في الإسراف هي المرأة من حيث طلباتها

الكثيرة والمتعددة، لرغبتها في أن تجاري زميلاتها وصديقاتها وجاراتها في الملبس والمأكل والمقتنيات، إضافةً لما أفرزته ثقافة مواكبة العصر والموضة لدى النساء من صنوف متعددة من التبذير في الإنفاق.

قال ﷺ: «**لا تنفق امرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذنه، قيل: يا رسول الله ولا الطعام؟ قال: "ذلك أفضل أموالنا**». رواه الترمذي.

من هنا نطالب كل زوجين حرصا على مواصلة الركض في الحياة أن يحفظا أموالهما وألا يسرفا ولا يبذرا وأن ينفقا بلا إفراط ولا تفريط، فالإفراط يؤدي إلى الفقر والحاجة والعوز وقبل ذلك يغضب الله لأن المبذرين إخوان الشياطين، والتفريط يعرض الأسرة إلى ما لا تحمد عقباه.

قال تعالى: ﴿**وكلوا واشربوا ولا تسرفوا**﴾ (الأعراف: ٣١).

وقال تعالى: ﴿**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً**﴾ (الإسراء: ٢٩).

وقفة تأمل وتفكر:

- لننظر نظرة تأمل وتدبر في موائدنا في شهر رمضان المبارك وما مدى إسرافنا في إعداد الأصناف المتعددة والمتنوعة من الأكلات.

- والنظر كذلك في مناسبة الأعياد ومدى إسرافنا في المشتريات.

- ولننظر أيضاً لخزانة الملابس وما تحتويه من كم هائل من الملابس النسائية التي لم تُلبس إلا مرة واحدة أو مرتين ثم تُركت، فلا هن اقتصدن ولا هن تصدقن بها!!!.

obeikandl.com

الوصية الخامسة عشرة:

تعليمٌ... وتطويرٌ... وتدريب

إن التعليم المعتمد في المدارس والجامعات في الوطن العربي يغلب عليه حشو الكلام، وفائدته قليلة، إلا في بعض التخصصات الجامعية كالطب والهندسة وعلوم الطيران، فالحال هنا أفضل. وبالرغم من الفائدة القليلة الموجودة إلا أن هناك من لم يستفد من تعليمه شيئاً، حيث إننا نتعلم خلال المراحل الثلاث الأولى في التعليم (الإعدادي والمتوسط والثانوي أموراً تفيدنا في حياتنا وخصوصاً تلك العلوم الدينية.

لهذا ولضعف مقدرة بعض الناس على تطبيق ما تعلمه في حياته وجعله واقعاً كان ذلك سببا رئيساً في الفشل والإخفاق.

ولعله تجدر الإشارة إلى أهمية العلم وتطبيقه وذلك للجهل الحاصل من كثيرٍ من الناس في أمور دينية ودنيوية.

● من مظاهر التقصير في التعلم والجهل ببعض الضروريات في الحياة لدى الرجال والنساء:

- منهم من لا يعرفون كيف يصلون الصلاة الصحيحة؟

- ومنهم من لا يعرف كيف يتعامل مع الآخر؟

obeikandl.com

- ومنهم من لا يعرف الحقوق والواجبات في الحياة الزوجية؟

- بل إن أحد الأزواج عندما قلت له: ﴿**وعاشروهن بالمعروف**﴾ (النساء: ١٩) فغر فاه ولم يحر جواباً، لأنه لا يعرف ما هو المقصود بالمعروف في هذه الآية أصلاً؟ وذلك من باب الجهل

- ومنهم من لا يعرف كيف يربي أبناءه التربية الإسلامية الصحيحة؟

- ومنهم من يشرك بالله والعياذ بالله قولاً وعملاً، فكثيراً ما نسمع "وحياة النبي، وجاه النبي، وحياة ربنا، ولولا الله وفلان..." وغيرها من الكلمات الشركية!

- ومنهم من لا يحفظ شيئاً من كتاب الله، ولا أحاديث المصطفى ﷺ.

- ومنهم من لا يعرف كيف يفرق بين الحلال والحرام، والربا والغش... إلخ.

- ومن النساء من لا يعرفن أحكام الحيض وكيفية الغسل من الجنابة؟

أليست الحاجة ماسة وضرورية، للتعلم والتدرب والتطور؟ بلى، ورب الكعبة!

لذا ينبغي على كل زوجين أن يتعلما ويتدربا ويتطورا، ثم يطبقا ذلك واقعاً في حياتهم، لأنه "لا فائدة من علمٍ بلا عمل".

obeikandl.com

ونحن في القرن الواحد والعشرين أصبحت وسائل التعليم والتدريب والتطوير متاحة بشكل أوسع من ذي قبل.

فهناك معاهد ومراكز تدريبية وتطويرية تقدم دورات ومحاضرات في علوم شتى، ومن أبرزها، تلك الدورات والمحاضرات المتعلقة بالحياة الزوجية.

● **إشارة مهمة**[1]:

إن أول ما يجب على المرء أن يتعلمه هو (العلم الشرعي)؛ إذ به يعرف السهل من الطريق الوعر، به يميز إشارات الطريق وعوائقه، به يعرف الله ويعبد ويذكر ويوحد ويحمد ويمجد، به يعرف الحلال من الحرام، به توصل الأرحام، بل هو أشرف مطلوب، وأفضل مرغوب، وأنفع زاد يقتني لمسافر مكدود، ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ (الزمر: ٩).

ومن تدرع بالعلم حفظ ومنع، وحاز قصب السبق وارتفع وبرع، ولما كان المجاهد لا ينكأ عدوا إلا بسلاح وعدة فكذلك المتعلم والمعلم لا يصنع أمة ولا يكشف غمة ولا يزيل ظلمة إلا بعلم وعمل من أثر

(١) إشارات على الطريق - فضيلة الشيخ / علي بن عبدالخالق القرني - حفظه الله - مادة مسجلة - تسجيلات صوت القدس - عنيزة.

أو سنة ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: من الآية ٢١).

ومن لا يربيه الرسول ويسقه

لبنا له قدر من ثدي وحيه

فذاك لقيط ما له نسبة الولا

ولا يتعدى طور أبناء حنسه

واعلموا:

أنه "لا فائدة من العلم إذا لم يصحبه عمل وتطبيق".

فالعلم وسيلة، والعمل ثمرة، العلم أساس البناء، والعمل ثمرة الغرس، والبناء من غير أس لا يبنى، والثمر من غير غرس لا يجنى، فاعلم أخي ولا تنسَ.

فما تنفع الخيل الكرام ولا القنا إذا لم يكن فوق الكرام كرام

العلم أبلغ من القول ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٣)، والناس أبناء ما يحسنون، وفعل رجل في ألف رجل أبلغ من قول ألف رجل في رجل، (ومهما كان العالم وطالب العلم والداعية فصيحا بليغا مؤثرا بارعا فإن كلامه لا يتجاوز الآذان ما لم يعمل به، حتى إذا عمل به دبت فيه الحياة؛ دبت بكل كلمة ينطق بها، واتجهت كل جملة كأنها قذيفة ترهف آذان الغافلين، وتوقظ ضمائر

المتغافلين، وتصبح دروسه وخطبه ومواعظه برنامجا عمليا يتقبله الناس راضين به عاملين مذعنين).

و لا يغني العلم شيئا لوحده، لأن العلم لا يعمل وحده، إنما هو بمن يحمله ويعلمه.

يقول السيد قطب رحمه الله: "إن الكلمة لتنبعث ميتة، وتصل هامدة -مهما تكن طنانة رنانة متحمسة- إذا هي لم تنبعث من قلب يؤمن بها، ولن يؤمن إنسان بما يقول حقاً إلا أن يستحيل هو ترجمة حية لما يقول، وتجسيما واقعيا لما ينطق... عندئذ يؤمن الناس، ويثق الناس، ولو لم يكن في تلك الكلمة طنين ولا بريق.. إنها تستحيل يومئذ دفعة حياة لآنها منبثقة من حياة".

وعادة السيف أين يُزهى بجوهره

وليس يعمل إلا في يد بطل

كما أنه لا يغني شيئاً حضور الدورات التدريبية والمحاضرات التوعوية او الخطب التأثيرية او حتى قراءة هذا الكتاب عشرات المرات ولا قراءة غيره من الكتب لو بلغت المئات ولن تستفيد من ذلك كله إلا معرفة معلومات ليس إلا...

لذلك لن تتحقق الفائدة في حياتك وتجني ثمار ذلك إلا من خلال "التطبيق والعمل" لما تعلمت وقرأت.

فهذه جملة من الوسائل المفيدة للتعليم والتدريب والتطوير على سبيل المثال لا الحصر:

- وجود مكتبة في البيت تحتوي على كتب قيمة وأشرطة مفيدة.
- المحافظة على قراءة القرآن وتفسيره وحفظ ما أمكن منه.
- قراءة السنة النبوية، وحفظ الأحاديث " كصحيح مسلم والبخاري وغيرهما....
- حضور محاضرات أو ندوات أو دورات تدريبية سواء عن طريق المسجد أو المراكز التدريبية والتطويرية.
- سماع المحاضرات ومشاهدتها عن طريق الأشرطة السمعية أو أشرطة الفيديو (فكثيرٌ من المحاضرات والدورات التدريبية موجودة على أشرطة سمعية أو أشرطة فيديو).

همسة:

- قال تعالى: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى**﴾ (المائدة: ٢).

قال ﷺ: «**كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها**» (رواه البخاري ومسلم).

وفي رواية مسلم: «**والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم**».

obeikandl.com

الوصية السادسة عشرة:

ولتحافظ على مملكة السعادة

(غرفة النوم)

مما هو متعارف عليه في كل بيت، أن هناك غرفة خاصة للزوجين تسمى "غرفة النوم "، ولهذه الغرفة خصوصيتها وقوانينها.

وفي هذه الغرفة يخلو الرجل بزوجته بعيداً عن الأهل والأبناء.

لكنه ومن الملفت للنظر أن هناك أخطاء يرتكبها العديد من الأزواج في هذه الغرفة ومنها:

- عدم ترتيبها وتزيينها وتعطيرها.
- وضع الصور أو التماثيل.
- المحادثة في أجواءٍ من الصخب والضوضاء الذي تحدثه الآلات الموسيقية، فكثيرٌ من الأزواج والزوجات تأثروا بالقنوات الفضائية والمسلسلات الغرامية، فأصبحوا يظنون ويعتقدون أن من أفضل الوسائل المساعدة على الحب والغرام داخل غرفة النوم هو ما كان على الموسيقى والطرب، فخابوا بما ظنوا ووهموا، وهناك من يسميها الأجواء الرومانسية، وهي في حقيقة الأمر أجواء تعيسة.

obeikandl.com

- ومن الأخطاء التكلف في محتويات الغرفة من الألوان والزخارف والنقش والأثاث.

- وللأسف الشديد هناك من يضع التلفزيون داخل هذه الغرفة ثم يشاهد هو وزوجته بعض الأفلام الغرامية أو الأفلام الجنسية الإباحية، بزعمهم أنها أسهل طريقة للإثارة الجنسية قبل الجماع، وهذا محرم شرعاً، يقول تعالى: ﴿**قُل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون**﴾ (النور: ٣٠).

- ومن الأخطاء كذلك عدم تزين وتجمل الزوجين لبعضهما، فالرجل يأتي آخر اليوم متعباً منهكاً، لم يستحم ولم يتنظف ولم يتعطر، والزوجة بالطبع تشع منها رائحة الثوم والبصل والطبخ.(١)

- وأيضاً من الأخطاء الجهل الجنسي:

- فهناك من لا يداعب زوجته بل يقع عليها كما تقع البهيمة:

قال تعالى: ﴿**وقدموا لأنفسكم**﴾ (البقرة: ٢٢٣).

قال ﷺ: «لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة، وليكن بينهما رسول. قيل: وما الرسول يا رسول الله؟ قال: "القبلة والكلام".

---

(١) راجع (تاج المحبة) ص...

- وهناك من لا يشبع زوجته حاجتها الجنسية:

فهو أناني لا يهتم إلا لقضاء وطره هو فقط، أما هي فلا يقيم لها وزناً وهذا من الجهل بل لربما كان سبباً في لجوء الزوجة غير الملتزمة والمحافظة والمتدينة إلى طريقة أخرى محرمة لتشبع حاجتها الجنسية و تكون بذلك خانت زوجها.

قال رسول الله ﷺ: «**إذا جامع أحدكم أهله، فليصدُقها فإن سبقها، فلا يعُجلها**».

وفي رواية «**... إذا جامع أحدكم أهله فليصدُقها، ثم إذا قضى حاجتهُ قبل أن تقضي حاجتها، فلا يعُجلها حتى تقضي حاجتها**» (رواه ابن حجر في "المطالب العالية").

- وهناك من لا يسمي الله ولا يدعو ولا يذكر الله عند الجماع:

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، ثم قدر أن يكون بينهما ولد في ذلك، لم يضره شيطان أبداً**». (متفق عليه).

- وكذلك بعض الزوجات لا تستجيب لزوجها:

وهنا تكسب المرأة ذنباً عظيماً بسبب ما سببته للرجل من كبت مضر، وقد تحدث هنا الخيانة من قبل بعض الرجال غير المتدينين والملتزمين بشرع الله.

obeikandl.com

قال ﷺ: «**والذي نفسي بيده: ما من رجلٍ يدعو امرأته إلى الفراش فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها**». (رواه البخاري ومسلم).

وقال ﷺ أيضاً: «**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فلم تأته، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تُصبح**». (رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي).

- ومن الأخطاء أيضاً التدخين في غرفة النوم، وهذا مضرٌ بالصحة ومنفر للزوجة منه.

- وكذلك النقاشات والحوارات التي تسبب الغضب والبغضاء.

-بالإضافة إلى السماح للأبناء أو غيرهم الدخول على الزوجين في خلوتهم:

يقول تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين بلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم**﴾ (النور: ٥٨).

● **همسة:** أيها الزوجان، فلتحافظا على مملكة السعادة، وتجعلاها محط اهتمامكما، فهي عرين السعادة ومأوى الراحة، فاجعلاها من أهم أولويات اهتمامكما.

obeikandl.com

الوصية السابعة عشر:

مشاركة في الأدوار

قال تعالى: ﴿**كلٌ ميسر لما خلق له**﴾

نعم سنة الله في خلقه، للرجال أدوارهم في الحياة، وللنساء أدوارهن أيضاً، فالرجال للعمل والكسب وتأمين احتياجات الحياة ومتطلبات البيت والأسرة، والنساء لإدارة المنزل وتسيير شؤونه. فلا ينبغي للنساء أن يخرجن للعمل والكسب، ويمكث الرجال في البيت للقيام بشؤونه.

ولكن هناك أمراً يجب التنويه عليه والتأكيد على أهميته في دعم استقرار الحياة الزوجية وسعادتها هو "تشارك الرجل والمرأة في عمل البيت".

وفي هذا هناك أخطاء تقع من جانب الزوجة والزوج:

- الزوجة تتذمر من أعمال المنزل، وتطالب بوجود خادمة.

فهذه ريحانة رسول الله ﷺ، فاطمة -رضي الله عنها- شكت ما تلقى من أثر الرحى، فقد جرت بها حتى أثرت في يدها واستقت بالقربة حتى أثرت في نحرها وقمَّتْ البيت حتى أثرت في هيأتها.

وفي الحديث الذي أخرجه البخاري:

قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنهما-:

«**تزوجني الزبير، وما له في الأرض من مال ولا شيء غير فرسه وناضحه - (أي بعيره) الذي يستقي عليه - فكنت اعلف فرسه**» (رواه البخاري).

وزاد مسلم «**وأسوسه وأدق لناضحه، واستقي الماء، واخرز غربه - أي تضبط دلوه بالخرز - وأعجن، وكنت أنقل النوى على رأسي من ثلثي فرسخ - وهو نحو من مشي ساعة - حتى أرسل أبو بكر بخادمٍ يكفيني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني**».

- الزوج لا يساعد زوجته ولا يشاركها في أعمال المنزل، حتى لو كانت مريضة أو منهكة أو في مدة حمل أو ولادة.

- سئلت عائشة - رضي الله عنها -:

«**ما كان النبي ﷺ يصنعُ في البيت؟.**

قالت: كان يكون في مهنة أهله - تعني في خدمة أهله - فإذا سمع الأذان، خرج». (رواه البخاري).

● **همسة:** السعادة الزوجية تُنال بمدى مقدرة الزوجين على التفاهم والتعاون والتشارك في الحياة الزوجية ومن أبرز هذه المشاركة التعاون في الأعمال المنزلية مع مراعاة المهام والأدوار الرئيسة لكل منهما.

obeikandl.com

وقفــة:

إن بعض الرجال يأنف ويترفع عن معاونة ومساعدة زوجته في الأعمال المنزلية، بسبب وضعه الاجتماعي والمالي، سبحان الله أين هم من سيد البشر والرجل الأول في الإسلام القائد محمد ﷺ.

أين هؤلاء من هذا الأنموذج المشرف؟

«**قيل لعائشة ماذا كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟**

قالت: كان بشراً من البشر، يُفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه».

وفي رواية أخرى قالت: «**كان يخيط ثوبهُ، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم**». (رواه البخاري في "الأدب المفرد").

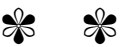

obeikandl.com

obeikandl.com

الوصية الثامنة عشرة:

النظرة المشرقة

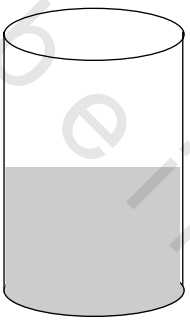

انظر إلى هذا الكأس، ماذا ترى؟

واسأل هذا السؤال لغيرك، ستأتيك الإجابة على مستويين:

- المستوى الأول (الغالبية العظمى من الناس):

ستكون إجابتهم: نصف الكأس فارغ!!!

- المستوى الثاني (قلة من الناس):

ستكون إجابتهم: نصف الكأس ممتلئ!!!

تقول د. جنيفر جيمس[1]:

---

(١) د. أيوب الأيوب - دورة تدريبية بعنوان "المشاكل الزوجية" مركز السمو والإبداع للتدريب - المدينة المنورة - ٢٠٠٥م.

obeikandi.com

يتذكر البعض ذكريات جميلة من الماضي، وجوانب مضيئة في أيامه، ثم يقارن ذلك بأحداث أليمة من الحاضر، وجوانب مظلمة فيه.

نعم وللأسف الشديد إن كثير من الناس، ينظرون دائماً للزاوية المظلمة في الحياة، فيتذكرون السلبيات ويتجاهلون الإيجابيات، ينظرون إلى النصف الفارغ من الكأس فقط.

على سبيل المثال:

- قد يكون أحدنا، موظفاً، ومتزوجاً، وله أبناء،!!!

ثم يعقد المقارنة التالية:

- لماذا يكون فلان مديراً في العمل، رغم أنه يحمل الدرجة الجامعة التي أحملها أنا نفسها!؟

- لماذا يمتلك فلان لديه سيارة آخر موديل، ومن نوعٍ فاخر، وأنا أمتلك من الموديل المتوسط، ونوعها عادي!؟

- لماذا يمتلك فلان فيلا، وأنا لا أمتلك سوى شقة بالإيجار!!!؟

وكذلك تفعل النساء، فقد تكون متزوجة، ولها أبناء، وغيرها من الامتيازات، ثم تبدأ تقارن ما لدى غيرها من كمال، مع ما لديها من نقص!!

obeikandl.com

حقيقة وواقع:

إننا مـأسـورون لما يكون لدينا مـن نقص، أين كـان ذلك النقص، ولو كان نقصاً نسبياً!!

فنحن نمـارس مقـارنة ظالمة وغيـر عـادلـة، بنظرنا إلى مـا لدى الآخرين من كمال، وما لدينا من نقص، ومع أن الواقع يقول إن لدى الآخرين نقصاً في جوانب قد تكون كاملة لدينا.

(أ. محمد الطريف)

والأمـرّ والأدهى عندمـا ينظر الزوجـان لبـعـضـهـمـا من خـلال الزاوية المظلمـة، وعن طريق النظارة السـوداء؛ فـقـد تجـد الزوجـة مخلصة وفيّة مطيعة، قائمة على بيتها أحسن قيام، وراعية لزوجها وأبنائهـا أحســن رعـاية، وعندمـا يحـدث منهـا خطأ مـا (والخطأ سـجيـة بشـرية)، فيثور الزوج ويغضب ولربما سبّهـا وشتـمهـا، وهو بذلك ينظر لهـا من خــلال الزاوية المظلمــة، وعن طريق النظارة السوداء.

وكذلك الـزوجـة تجـد زوجهـا يحسن إليهـا ويكرمهـا ويداريهـا، وعند أول هفوة، تقلب الأمور رأساً على عقب.

وصدق الصادق المصدوق ﷺ في الحديث الذي رواه الطبراني: «**لو أحسنت إلى أحدهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط**» فهنا الزوجة تنظر من خلال الزاوية المظلمة.

لذلك نجد القرآن والسنة قد بينا أهمية وجوب النظر من خلال الزاوية المشرقة.

قال سبحانه وتعالى: ﴿**وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون**﴾ (البقرة: ٢١٦).

نعم فكثيرٌ من الأزواج والزوجات لجؤوا إلى الطلاق كحلّ، والسبب أنهم لا يحب أحدهم الآخر، فلو نظر الزوجان من خلال الزاوية المشرقة لوجدوا أن هناك من الأمور الطيبة في كل منهما مما يستوجب البقاء معاً بلا انفصال، وقد تكون هذه الأمور الذرية الصالحة، أو حسن المعاشرة أو غيرها من الأشياء الجميلة التي يغفل ويتغافل عنها بعضهم عندما يرى ما لا يسره في الطرف الآخر.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي آخر**». (رواه مسلم).

وقد قال الشاعر:

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلها

كفى المرء نُبلاً أن تعد معايبه

وفي معرض حديثه عن النظرة المشرقة والمظلمة ذكر الأستاذ محمد الطريف -حفظه الله-، قصة واقعية، كمثالٍ على هذا الموضوع فقال:

رأى الشاب والفارس الشجاع "نمر بن عدوان"، ذات يوم فتاة فأعجبته، وكانت غاية في الحسن والجمال، فتقدم لخطبتها من أبيها، وكان أبوها من شيوخ القبائل، ولهذا الشيخ ابنة أخ تولى تربيتها ورعايتها، وحيث إن ذلك الفارس عندما تقدم للخطبة من هذا الشيخ لم يحدد من يرغب في الزواج منها، فقالت ابنة الأخ لعمها، بما أنه لم يحدد من يريد أن يتزوج منا، فإنني راغبة في الزواج منه، فوافق عمها، وتمت بالفعل مراسم الزواج، وعند دخول الفارس على عروسه ليلة الزواج تفاجأ أنها لم تكن التي رآها، فأحس بانقباض منها، ولم تكن هذه الفتاة على قدرٍ كبير من الجمال، فأحست الفتاة بذلك الانقباض منه، وفي هزيع الليل اقتربت منه وهو مستلقٍ في مجلسه، وعندما اقتربت منه نزلت دمعة على خدها وقالت له: أسألك بالله إن كان لك نية في الفراق والطلاق أن لا تعجل به، وتتركني لديك أسبوع، لكي لا أكون عرضة للهمز واللمز من قبل الناس، فأحس بالعطف والشفقة عليها ووافق على طلبها، وبعد أسبوع من زواجهما شعر بجميل خُلقها وحسن صفاتها وطيب فعالها وتدبيرها لشؤونه وبيته، فأحبها حباً شديداً، وعاشا مدة من الزمن في سعادة وبهجة. ليس هذا الشاهد من القصة.

بل الشاهد أنه وبعد موتها حزن عليها حُزناً شديداً، لا بل إنه ترك مجلسه ولم يعد ذاك الرجل الذي يستقبل ضيوفه في كل لحظه، وبدأ يترك بيته، حتى لامهُ الناس على ذلك، فكتب فيها خمس قصائد رثاء كل قصيدة خمسون بيتاً، وكانت هذه الأبيات من العامية التي لا أروع ولا أجمل منها وصفاً وقوة في المعنى:

وفي هذه القصة بيان وتبيان، لكيفية نظرة الزوج في البداية من خلال الزاوية المظلمة، ثم تريث وتعقل فاجعل هناك مساحة حرة للنظر من خلال الزاوية المشرقة، فكما قرأتم كانت الزاوية الأخرى مشرقة حقاً.

●نصيحة:

أيها الأزواج.... أيتها الزوجات:

غيروا زاوية الرؤيا إلى بعضكما، غيروا من النظر إلى ما لديكم من قصور أو نقص، إلى ما لديكم من كمال وخير، وهذا سر من أسرار السعادة الزوجية، وهو ليس حيلة نفسية أو محاولة تربوية، بقدر ما هو توجيه رباني حقيقي، تعالوا نتأمل قول الحق تبارك وتعالى في سياق حديثه عن العلاقة الزوجية: ﴿**وعاشروهن بالمعروف فأن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً**﴾ (النساء: ١٩).

هاهنا رؤية للنقص من جانب، وهو الكره الحاصل من الزوج للزوجة، ومن جهة أخرى وعد وموعود من الله بأن يجعل الله فيها

obeikandl.com

خيراً كثيراً وهذا الخير الكثير ربما يكون الولد الصالح أو العشرة الحسنة وغير ذلك مما قد يحصل، وقد قال بعض العلماء إن هذه الآية تفيد إمكان أن تكون المرأة المكروهة سبب خيرات، فيقتضي أن لا يتعجل الفراق وهذه حكمة عظيمة، إذ قد تكره النفوس ما عاقبته خير، فبعضه يمكن التوصل إلى معرفة ما فيه من الخير عند تدقيق النظر والرأي.

وبعضه قد علم الله أنه فيه خير لكنه لم يظهره للناس.

والمقصود من هذا الإرشاد الى إعمال النظر وتغلغل الرأي في عواقب الأشياء وعدم الاغترار بالبوارق الظاهرة ولا بميل الشهوات حتى يسبر الأمر بمسبار الرأي فيتحقق سلامة حسن الظاهر من سوء خفايا الباطن

- **ويختم الأستاذ محمد الطريف - حديثه بهذه النصيحه:**

إن تغيير زاوية الرؤية بالنظر إلى الوجه المشرق من الأشياء هو نظر إلى نصف الكأس الممتلئ وترك النظر إلى نصف الكأس الفارغ.

openkandil.com

obeikandl.com

الوصية التاسعة عشرة:

الصُحبة الصالحة

رأينا وسمعنا أزواجاً وزوجات، تزوجوا ثم سعدوا في حياتهم الزوجية بعد توفيق الله بفضل حسن التربية التي وجدوها من آبائهم وأمهاتهم قبل الزواج، ولكن في لحظة ما انقلبت حياتهم، فالزوج أصبح من رواد المقاهي والملاهي، ومن حفلة ماجنة تقرع فيها الكؤوس وتتمايل بها الفتيات الكاسيات العاريات في الاستراحات والشاليهات، أما الزوجات فأصبحن متبرجات مائلات مميلات لا همّ لهن إلا اللبس والتبرج والسفور والسفر وحضور المناسبات والحفلات. وتسكعن بالشوارع والأسواق، لا بل انحرفن أيضاً فأصبحن عاهرات بعد أن كن طاهرات تقيات نقيات... وما ذاك إلا بعد أن انبرت لهم ولهن صحبة فاسدة.

نعم الصحبة الفاسدة، كالسرطان في الجسم، يفري فيه حتى يهويه الردى، ولكن أي ردى؟ إنه ردى العار والدمار والشنار في الدنيا والآخرة.

لذا يجب على الزوجين الحذر ثم الحذر كل الحذر من الصحبة الطالحة وعليهم بالصحبة الصالحة.

obeikandl.com

قال ﷺ: «**مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن ينفحك أو تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، أو تجد منه ريحاً خبيثةً**». رواه مسلم.

همسة:

تأكد أنك في سرب الطيور ذات التفكير السليم، ولا تدع أصحاب التفكير السلبي يجرونك إلى الأسفل نحوهم، دعهم ينزلقون كما ينحدر الماء على ظهر الطير.. تعلق بالذين يفكرون في التقدم.. تقدم معهم إلى الإمام.

(ديفد شوارتز "العبقرية السهلة")[1]

صحب الأخيار تعلو وتنل ذكراً جميلاً

صحبة الخامل تكسو من يؤاخيه خمولاً

وهل تعلم أن[2]: الصاحبَ ساحب وأن القرينَ بالقرين يقتدي.

وأن الناسَ أشكالٌ كأشكال الطير، الحمامُ مع الحمام، والغراب مع الغراب والدجاجُ مع الدجاج، والنسور مع النسور والصقورُ مع

(١) كيف توقظ طاقتك، مصدر سابق.

(٢) قمم النجاح، موسى بن راشد البهدل، مطابع ركن الفنون، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ، بتصرف.

الصقور، وكلٌّ مع شكله، والطيورُ على أشكالها تقعُ، والخليلُ على دينِ خليله، ففرَّ من خليلِ السوء فِرارك من الأسد، فهو أجربُ معدٍ، يقودُك إلى جهنَم إن أجبتهُ قذفَك فيها وسيكون لك عدواً بين يدي الله الواحد الأحد: ﴿**الأخِلاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ**﴾ (الزخرف: ٦٧).

أنت في الناس تقاس بالذي اخترت خليلاً

فاصحب الأخيار تعلو وتنل ذكرا جميلاً

وإليك الدليل:

هاهوَ عقبةُ بن أبي مُعيط كان يجلسُ مع النبيِ ﷺ بمكة ولا يؤذيه، وكانَ كافرا، وقد كان بقيةُ قريش إذا جلسوا معه ﷺ يؤذونَه.

كانَ لابنِ أبي معيط صديقٌ كافرٌ غائبٌ في الشام وقد ظنت قريش أن عقبةَ قد أسلم لما يعامل النبي ﷺ من معاملة حسنة.

فلما قدِمَ خليله من الشام قالت قريش: ها هو خليلك ابنُ أبي معيطٍ قد أسلم.

فغضب خليله وقرينه غضبا شديداً وأبى أن يكلِمَ عقبةَ وأبى أن يسلمَ عليه حتى يؤذي النبي ﷺ، فاستجاب عقبةُ له، وآذى النبي ﷺ، حتى إنه خنقه بتلابيبه ذات مرة، وحتى إنه بصق في وجهه الشريف مرة أخرى فأستأثرَ بكلِ حقارةٍ ولؤم على وجه الأرض في تلك الساعة.

وكان عاقبته أن مات يومَ بدرٍ كافرا، فأنزل الله فيه وفي أمثاله قرآناً يتلى إلى يومِ القيامة:

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً، لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً﴾ (الفرقان: ٢٧).

فإياك وصديق السوء فإنه يعدي كما يعدي الصحيحَ الأجربُ.

إذا كنتَ في قومٍ فصاحب خيارَهم

ولا تصحبِ الأردى فتردى مع الردي

عن المرءِ لا تسأل وسلْ عن قرينهِ

فكلُ قرين بالمقارنِ يقتدي

آداب الصحبة

- أن تكون الصحبة والأخوة في الله وليست لمصالح دنيوية.
- أن يكون الصاحب ذا خلق ودين، فقد قال ﷺ: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**»(١).
- أن يكون الصاحب ذا عقل راجح.

---

(١) أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الألباني.

- أن يكون الصديق عدلاً غير فاسق، متبعاً غير مبتدع.
- أن يكون حافظاً لعيوب صديقه ولا ينشرها.
- أن يكون ناصحاً لا مجاملاً، يقدم النصيحة برفق ولين ومودة، ولا يغلظ عليه في القول، و أن لا ييأس من إصلاحه.
- أن يصبر إذا أتاه من صديقه خطأ، وأن يعفو ويصفح.
- أن يكون وفياً لصديقه مهما كانت الظروف.
- أن يسأل عن صديقه إذا غاب ويتفقد أهله إذا سافر.
- أن ينشر محاسن صديقه ويذكر فضائله.
- أن يحث صديقه على الخير، ويحب له الخير كما يحبه لنفسه.
- أن يعلم ما جهله صديقه، وأن يرشده إلى ما فيه صلاح دينه ودُنياه.
- أن لا يبخل عليه إذا احتاج إلى معونة، فالصديق وقت الضيق.
- أن يقضي حوائج صديقه، ويسعى في مصالحه.
- أن يؤثر صديقه على نفسه، ويقدمه على غيره.
- أن يشارك صديقه في أفراحه، ويواسيه في أتراحه.
- أن يكثر من الدعاء لصديقه بظهر الغيب.
- أن ينصف صديقه من نفسه عند الاختلاف.

obeikandl.com

- أن لا يكثر على صديقه اللوم والعتاب.
- أن لا ينتظر من صديقه مكافأة على حسن صنعه.
- أن يقدم لصديقه الهدايا، ولا ينساه من معروفه وبره.
- أن يلتمس لصديقه العذر، ويقبل اعتذاره، والأولى ألا يُلجئ صديقه إلى الاعتذار.
- أن يحترم صديقه، ويتعلم كيف يُحاوره ولا يجادله، ولا يهجره بسبب اختلاف الرأي.
- أن لا يفشي لصديقه سراً، ولا يخلف له وعداً، ولا يطيع فيه عدواً.
- أن يُعلم صديقه بمحبته له كما قال ﷺ: «إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أنه يحبه»(١).
- أن لا يُسيء الظن بصديقه قال ﷺ: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث»(٢).
- أن يتواضع لصديقه، ولا يتكبر عليه مهما كان، قال تعالى: ﴿**واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين**﴾ (الشعراء: ٢٥١).

---

(١) أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الألباني.

(٢) رواه مسلم.

openkana.com

- أن يرحب بصديقه عند زيارته، ويتبسم في وجهه، ويكرمه غاية الإكرام.
- أن ينسى زلات صديقه، ويصحح هفواته.
- أن لا يُحقر لصديقه من المعروف شيئا.
- أن يُسارع في تهنئة صديقه وتبشيره بالخير.
- أن يُشجع صديقه دائماً على التقدم والنجاح والفوز في الدارين.
- أن يذب عن صديقه الكلام حين غيبته إذا ذُكر بسوء في أي مجلس.
- أن ينصر صديقه ظالماً ومظلوماً، ونصره ظالماً بكفه عن الظلم ومنعه منه.
- أن يعود صديقه ويساعده إذا مرض، ويسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، وينصح له إذا استنصحه، ويشمته إذا عطس ويتبعه إذا مات، ويتعهد أبناءه بالرعاية والاهتمام بعد موته.

يقول خالد بن صفوان:

"اصحب من إن صاحبته زانك، وإن خدمته صانك، وإن أصابتك فاقه (حاجة) مانك، وإن رأى حسنة عدها، وإن رأى سيئة كتمها وسترها، لا تخاف بوائقه، ولا تختلف طرائفه.

obeikandl.com

ليس الصديق الذي إن زل صاحبهُ

يوماً رأى ذاك ذنباً غير مغفورِ

إنما الصديق الذي تلقاه يعذر في

ما ليس صاحبه منه بمعذورِ

وأوصى احد الحكماء ابنه فقال: إياك وقرين السوء، فإنما صلاح أخلاق المرء بمقارنة الكرام، وفسادهم بمحادثة اللئام، وإنما يعرف المرء بقرينه. قال الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي

يقول خليل صقر في كتابه "جُند المعالي": "من أبرز عوامل بلوغ المَعالي، وأهم أسباب الوصول إلى القمة، وجود الصاحب الذي يجري بك، الذي لا يتوانى في تقديم ما يمنح التفوق للرفيق، الذي يعتبر نجاح أخيه هو نجاحه الشخصي".

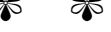

obeikandl.com

الوصية العشرون:

تعاوناً في تربية الأبناء

قال تعالى: ﴿**ونكتب ما قدموا وآثارهم**﴾ (يس: ١٢).

إن هذه الكريمة هي دلالة على إن الله سبحانه وتعالى لا يكتب للمرء أعماله فقط، بل يجزيه أيضاً عن آثاره بعد موته، إن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فشر.

والآثار التي يتركها المرء بعد موته كثيرة ومختلفة من شخص لآخر، ولعل من أبرزها "الأبناء"، لذلك فإن الله تعالى يكتب لأبويهم ثواب ما يعملونه من حسنات -دون أن ينقص من حسناتهم شيئاً- كما يكتب لأبويهم سيئاتهم إذا أهملوا تربيتهم.

لذلك أهاب الله -سبحانه وتعالى- بكل أبوين أن يتقوا الله في أبنائهم ويحرصوا على تعليمهم، وحسن تربيتهم، وتنشئتهم التنشئة الإسلامية الصحيحة.

obeikandl.com

قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون**﴾ (التحريم: ٦).

فوالله لو عقل كل أبوين معنى هذه الآية جيداً لما أهملوا ولا قصروا في حق أنفسهم أو أبنائهم، ولكنّ للغفلة والجهل دوراً في حياة الكثيرين ممن ران على قلوبهم، وعميت بصيرتهم.

همسة:

إن تربية الأبناء علم له قواعده وأصوله، يُكتسب ويُتعلم، بيد أن هناك من الآباء والأمهات من يربون بناءً على اجتهاداتهم فقط أو حسب ما تعلموه من قِبل آبائهم وأمهاتهم من قبل، حتى لو كان في ما تعلموه جهل وخطأ، لذلك قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "ربوا أبناءكم غير تربيتكم، لأنهم خلقوا لزمانٍ غير زمانكم".

وقفة تأمل:

ما انحرف كثيرٌ من الأبناء وحادوا عن الطريق الصحيح إلا لسوء وتفريط آبائهم في تربيتهم، فأوكلوا ذلك للأمهات اللائي ربين بفطرتهم الأنثوية ذات التعامل الحاني اللين، وهذا بدوره أثر في نشأة الأبناء.

لذلك يقول ابن القيم الجوزية في كتابه (تحفة المودود في أحكام المولود):

"وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم".

فكثيرٌ من الآباء يقضي جل وقته بين العمل والتجارة ولا يعلم عن أبنائه شيئاً. لا دراسياً ولا أخلاقياً ولا حتى فكرياً. لذلك خرج من أصلابهم أبناء ضعفاء منحرفو السلوك والأخلاق.

قال ﷺ: «**إن الله سائلٌ كل راعٍ عما استرعاه، حفظ أم ضيع، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته**» رواه ابن حبان.

وقال ﷺ أيضاً: «**كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول**» رواه البخاري.

إن تكليف المرأة بمهمة تربية الأبناء وحدها خطأ جسيم، فالأصل في الأسرة أن يكون الرجل هو المدير والمسؤول الأول، ولهذه الإدارة حقوق وواجبات وآليات، فمن الحقوق عدم تجاوز الأبناء والزوجة الصلاحيات، ومن الواجبات حسن التعامل ومراقبة الأبناء والزوجة، ومن الآليات التفويض؛ إذ إنه يجوز للأب تفويض المرأة في مساعدتها له في الإدارة، وهذا التفويض منه ما هو شبه كلي وجزئي، فالكلي مثل تفويضها في تسيير شؤون البيت من المأكل والمشرب والنظافة وغيره، أما الجزئي فمنها تربية الأبناء وفي ذلك إذا منحت الزوجة الصلاحية كاملة في تربية الأبناء فإن ذلك خلل ووهن وشرخ في الحياة العائلية قد يفد بما لا تحمد عقباه.

obeikandl.com

معادلة تعاون الآباء والأمهات في تربية الأبناء

تعاون الآباء + تعاون الأمهات = أبناء أقوياء أصحاء ناجحون

---

obeikandl.com

رسائل للأزواج

obeikandl.com

obeikandl.com

الرسالة الأولى:

كن قائداً

يقول تعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ**﴾ (النساء: ٣٤).

إن القوامة في معناها العام أقرب للقيادة، وللقيادة حقوق وعليها واجبات، ومن الحقوق إطاعة الأتباع له في غير معصية الله، وواجباتها عديدة: وأعظم واجبات القوامة النفقةُ على الزوجة بالمعروف، بحيث يكفيها التكسب ويضمن لها النفقة، فلا تحتاج لغيره، ولا إلى أن تعمل؛ لتنفق على نفسها، ومن أعظم واجبات القوامة حماية العرض والغيرة عليه، وضمان الكسوة والسُكنى، وله عليها مقابل هذا أن تطيعه بالمعروف، وأن تحفظ عرضه في غيبته، وأن تقوم بشؤون البيت، كما قال ﷺ: «**... والمرأةُ رَاعِيَةٌ في بيتِ زَوْجِها ومَسؤولةٌ عَن رَعِيَّتِهَا**»(١).

وليس من القوامة أن يستبدّ الرجل برأيه ويظلمها، ويشق عليها، ويقتصد في نفتقها، ويمنعها مما أباحه الله لها، ويحرمها من طيبات ما أحل الله لها، وليس من معنى القوامة أن يضربها

---

(١) أخرجه البخاري (٨٩٣) ومسلم (١٨٢٩).

ضربًا مبرحًا، كما يضرب السيد عبدَه، أو يضربها من غير سبب، ولو بالضرب غير المبرح[1].

إن القوامة ليست تشريفاً للرجل بل هي تكليف، وهي مسؤولية وإلزام بالعمل والعرق والكفاح، والنزول إلى ساحة العمل والكد والكدح فما الذين فُضلوا بغنى عن هذا الفضل، ولا المُفضلون بغنى عن التسليم بحاجة البيت المسلم الى مسؤول.

والقوامة ليست مغنماً للرجل، ولا دونية للمرأة، بل وظيفة اجتماعية أُعد لتوليها الرجل باستعدادات طبيعية، وأُعِدت لقبولها المرأة بخصائص فطرية، قال تعالى: ﴿**فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى**﴾(طه: ١١٧): الإخراج من الجنة لآدم وحواء، وخص آدم بالشقاء والتعب، إشارة إلى المسؤوليات القوامة ومستلزماتها[2].

فيا أيها الأزواج كونوا قادة ولكن بمواصفات القادة حقاً، القائد قدوة حسنة، والقائد حازم في غير عنف، ليناً في غير ضعف، مطلعاً على أحوال وأمور من يقودهم، والقائد أمين مخلص ووفي صادق، وكذلك يكون القائد قائداً حينما يتحمل المسؤولية كاملة نحو رعيته.

---

(١) سامي بن عبدالعزيز الماجد، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، موقع الإسلام اليوم، الموقع الإلكتروني.

(٢) خطاب المساواة في الإسلام، د. محمود الخاني و د. محمد سعيد درويش، ص٦١.

وقفة:

مما يدمي العين، ويُحزن القلب أن كثيراً من الأزواج تخلوا عن القوامة في بيوتهم، فتركوا الحرية الكاملة المطلقة بلا حدود لزوجاتهم وأبنائهم، فاستُغلت تلك الحرية أسوأ استغلال، فأصبحت النساء بلا حشمة ولا عفة، وتجردن من كل القيم الإسلامية، وكذلك الأبناء منهم من انحرف انحرافاً خطيراً حتى يُخال لنا أنهم لا يحملون الهوية الإسلامية من حيث تقليدهم الأعمى والكلي في شؤون حياتهم للكفرة واليهود، ظاهراً وباطناً.

وطائفةٌ لا تقل عدداً عن الأولى سمحوا لزوجاتهم وأبنائهم بالسفر إلى بلاد الكفر والحرية والإباحية كل عطلة وبمفردهم، ولكم أن تتخيلوا حجم المضار والمخاطر على ذلك التفريط في القوامة.. فحسبنا الله ونعم الوكيل.

فأين هؤلاء من قول سيد البشر ﷺ: «**كلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته..**»[1].

(١) رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

obeikandi.com

obeikandl.com

الرسالة الثانية:

رفقاً بالقوارير

إن النســـــــاء رياحين خُلقن لنا

وكلنا يشـــــتـــهي شـم الريـاحـين

و في الرفق قواعد عدة:

● **القاعدة الأولى:** المعاشرة بالمعروف حتى لو لمستم منهن ما يدعو إلى الكراهية والنفور.

قال عز وجل: ﴿**وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً**﴾ (النساء: ١٩).

● **القاعدة الثاني:** واستوصوا بهن خيرا.

قال ﷺ: «**الله الله في النساء، إنهن عوان - أي أسيرات - عندكم، أخذتموهن بعهد الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله**».

رواه النسائي وابن ماجه.

● **القاعدة الثالثة:** حُسن المداراة:

قال رسول الله ﷺ: «**إن المرأة كالضلع إن ذهبت تقيمها كسرتها، وإن تركتها استمتعت بها على عوج**». متفق عليه.

obeikandl.com

● **القاعدة الرابعة:** وأحسنوا إليهن:

قال ﷺ: «**... ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن** ». (رواه مسلم).

● **القاعدة الخامسة:** ولا تضربوهن ولا تهجروهن:

قال ﷺ: « **.... ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت** ». (رواه أبو داود).

وقال ﷺ: «**لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم**» رواه البخاري.

وقال ﷺ: «**فاضربوهن ضرباً غير مبرح** » رواه مسلم.

وقال ﷺ: «**..... إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح.....**» رواه الترمذي.

وقال ﷺ: «لا هجرة فوق ثلاثٍ، من هاجر فوق ثلاث فمات دخل النار». رواه النسائي.

● **القاعدة السادسة:** الصبر عليهن:

دخل أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ذات مرة على رسول الله ﷺ، فسمع صوت ابنته عائشة -رضي الله عنها- عالياً على رسول الله ﷺ، فلما دخل تناولها، قائلاً: "لا أراك ترفعين صوتك

على رسول الله ﷺ" فجعل النبي ﷺ يحجزه، وخرج أبو بكر مغضباً، فقال النبي ﷺ لعائشة حين خرج أبو بكر:" كيف رأيتني أنقذتك من الرجل، فمكث أبو بكر أياماً ثم استأذن على رسول الله ﷺ فوجدهما قد اصطلحا فقال لهما: أدخلاني في سلمكما، كما أدخلتماني في حربكما، فقال رسول الله ﷺ: قد فعلنا، قد فعلنا.

● **القاعدة الثالثة:** احترام رأيهن ومشاورتهُن:

في الجامع الصحيح للإمام البخاري برقم (١٥٦٦) من حديث المسور بن مخرمة رضي الله عنه في قصة الحديبية وفيها: قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ لأصحابه: "قوموا فانحروا ثم احلقوا"، قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات. فلما لم يقم منهم أحد، دخل على أم سلمة –رضي الله عنها– فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك؟ اخرج لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحَرَ بُدْنَك وتدعو حالِقَك فيحلِقَك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك: نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً".

وقد أوضح الحسن البصري ما يؤخذ من هذه الواقعة، من شرعية استشارة النساء، فقال: إنْ كان رسول الله لفي غنى عن مشورة أم سلمة ، ولكنه أحب أن يقتدي الناس في ذلك ، وأن لا يشعر الرجل بأي معرّة في مشاورة النساء.

obeikandl.com

الرسالة الثالثة:

التوازن في الحياة

بعضٌ من الرجال شغلته دنيا المال والأعمال حتى أصبح ليس له همّ في هذه الدنيا إلا جمع المال. وعطّل باقي أدواره في الحياة.

ولست أرى السعادة جمع مالٍ

ولكن التقي هو السعيدُ

وبعضهم الآخر فتنته الزوجه، وعشق الأبناء،، حتى إنه لم يعد يذهب إلى العمل، لأن هناك من يوقع الحضور والانصراف عنه، فلا تجده يغادر المنزل إلا أحياناً قليلة، معطلاً كذلك أدواره في الحياة المختلفة.

وكأنهم نسوا أن "العمل عبادة وأمانة" كما أخبر بذلك المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.

وصنف ثالث، جعل همه الأصدقاء والسهر في الاستراحات وعلى الشواطئ وفي الأسواق والمتنزهات، معطلين أدوارهم الحياتية الأخرى.

obeikandl.com

وصنف رابع تبتلّ في العبادة تبتلاً كان سبباً في تعطيل الأدوار الأخرى من الحياة، وفي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ "ياعبد الله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟، فقلت: بلى يارسول الله. قال: "فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم... لذا ينبغي على كل زوج أن يراعي التوازن في أدوار الحياة المختلفة وهي:

الأدوار الأربعة في الحياة

أدوار دينية - أدوار علمية وعملية - أدوار عائلية - أدوار اجتماعية

«**إن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً**» رواه البخاري ومسلم.

● **تذكير:**

أيها الأزواج ... أيها الآباء:

لا تغتروا بهذه الدنيا الفانية، ولا يخدعكم زخرفها، ولا يجركم نعيمها، فتصبحوا على ما فرطتم به في حق أنفسكم وأهليكم نادمين.

انظروا من حولكم، وتمعنوا في حياة من قيل فيهم: (أهل المال والأعمال) انظروا إلى ما باؤوا به من خُسران مبين تجاه زوجاتهم

وأبنائهم، وكيف هي حياتهم، فالزوجات في وادٍ، والأبناء في وادٍ آخر، وهم في وادٍ ثالث.

ولست أرى السعادة جمع مالٍ

ولكن التقي هو السعيدُ

نعم، فاتقوا الله في أنفسكم وزوجاتكم وأولادكم، وتوازنوا في حياتكم، وأعطوا كل ذي حقاً حقه، فللعمل وقته، وللبيت وقته، وللزوجة وقتها، وللأولاد وقتهم.

obeikandl.com

obeikandl.com

الرسالة الرابعة:

عدلاً وانصافاً

إن العدل صفة من صفات الله -سبحانه وتعالى- وبالعدل قامت السموات والأرض، وقد توعد الله بالعذاب الأليم من ظلم ولم يعدل.

إلا أنه هناك من عطل هذه الشريعة، فظلموا أنفسهم وزوجاتهم وأولادهم.

ففضلوا بعضاً من أبنائهم على بعض، وفضلوا بعضاً من زوجاتهم على بعض.

قال تعالى: ﴿**فلا تميلوا كل الميل**﴾ (النساء: ١٢٩).

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «**كان رسول الله ﷺ، يقسم فيعدلُ، ويقول:" اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك**» (أي القلب) رواه أبو داود.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كانت له امرأتان يميلُ مع إحداهما على الأخرى، جاء يوم القيامة، وأحد شقيه ساقط**». رواه أحمد.

obeikandl.com

وقفات

- قال ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**». رواه الترمذي وابن ماجه.
- وقال ﷺ: «**ما أكرم النساء إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم**». متفق عليه.
- وقال ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيماناً، خيارهم لنسائهم**». رواه مسلم.
- وقال ﷺ في خطبة الوداع: «**واستوصوا بالنساء خيراً**» رواه مسلم.

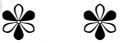

obeikandl.com

همسات للزوجات

obeikandl.com

obeikandl.com

الهمسة الأولى:

هذا ما أوصاكن به ﷺ وما حذركن منه أيضاً عليه الصلاة والسلام

● قال ﷺ: "**لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده، لا تؤدي المرأة حق ربها، حتى تؤدي حق زوجها، ولو سألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه**" رواه ابن ماجه.

● وقال ﷺ: "**إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور**". رواه الترمذي.

● و قال ﷺ: "**أيما امرأة ماتت وزوجها راضٍ عنها دخلت الجنة**". رواه ابن ماجه والترمذي.

● وقال ﷺ، في وصيته لإحدى النساء: "**انظري أين أنتِ منه، فإنما هو جنتك ونارك** " رواه أحمد.

● عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: "**أُريت النار، فإذا أكثر أهلها النساء بما يكفرن، قيل: أيكفرن بالله؟ قال: يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى**

obeikandl.com

إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت: ما رأيت منك خيرا قط".
متفق عليه.

● قال ﷺ: "**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فلم تأته، فبات غضباناً عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح**" رواه البخاري ومسلم.

● قال ﷺ:"**إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي من أي أبواب الجنة شئتِ**"
الجامع الصغير.

● قال ﷺ: "**لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارق الدنيا**" رواه البخاري ومسلم.

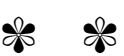

obeikandl.com

الهمسة الثانية:

لا تكوني منهُن

هذه بعض من صفات النساء القبيحة[1]، وإنا لنربأ بكِ أُخيّة أن تكوني منهُن:

الأنّانّة: وهي التي تكثر الأنين والتوجع والشكوى، وتعصب رأسها لتظهر أنها مريضة.

المنّانّة: وهي التي تمُنّ على زوجها بأفعالها، تقول: فعلت اليوم كذا وأمس كذا وكذا.

الحنّانّة: وهي التي تحنّ على زوجٍ سابق أو إلى ولدٍ من ذلك الزوج.

الحدّاقة: وهي التي تُحدّق عينها في كل شيء تشتهيه وتريده وتطلب من زوجها ليشتريه لها، مما يكلف زوجها ما لا يطيق ولو لم تكن في حاجة إليه، إنما طبعها كذلك.

---

(١) الزوج والزوجة، مصدر سابق، ص٥٩.

obeikandl.com

البرّاقه: وهي من تقضي وقتها لتلميع وجهها أو ملابسها أو أشيائها، مما يثير فتنة الناس فيها، أو من تغضب عن الطعام فلا تأكل إلا وحدها وتسمى بالعامية "الضرماء".

الشدّاقة: وهي كثيرة الكلام فيما لا فائدة فيه كما قال الرسول ﷺ: "**إن الله تعالى يبغض الثرثارين المتشدقين**". اخرجه الترمذي.

وروي أن السائح الأزدي لقي إلياس عليه السلام في سياحته فأمره بالتزوج ونهاه عن التبتل ثم قال له: "لا تنكح أربعاً من النساء:

١- المختلعة: وهي التي تطلب طلاقها في كل وقت وساعة من غير سبب أو تهدده بذلك.

٢- المبارية: وهي المباهية التي تفاخر بغيرها.

٣- العاهرة: وهي الفاجرة التي تتخذ صاحباً تُخادنه وهو ما يسمى "بالعشيق"، فهذه قد أمر الله بالابتعاد عنها كما في قوله تعالى: ﴿**محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان**﴾ (النساء: ٢٥).

٤- الناشز: النشز معناه ما علا الأرض، والناشز هي التي تتعالى على زوجها في القول والعمل.

obeikandl.com

الهمسة الثالثة:

مشاركة في العبادة

ما أحوج مسلمات اليوم فتيات ونساء أن يقرأن التاريخ، وخصوصاً تلك الأجزاء الخاصة بسيرة زوجات وبنات النبي ﷺ وأمهات المسلمين، ليدركن البون الشاسع والفرق الكبير بينهن وبين الرعيل الأول الذي تحمل مسؤوليته في حياة الأمة كاملة، وأدى قسطه من الواجب كاملاً، والذي ما كان يُلهيه عن جدية الحياة زُخرف أو بهرج، بل اضطلع بالعبء يجاهد الفتنة والزيغ والضلال.

فكانت حياتهُن - رضي الله عنهُن جميعاً - مصابيح تشع هدى ونوراً فتضيء الكون كله.

لقد كُنّ في ميدان الإيمان أصلب من شم الجبال.

و كُنّ في مرافق العلم والمعرفة أساطين لصروح شامخة.

و كُنّ في ساحات النضال والوغى فارساتٍ فُقن الرجال إقداماً؟

obeikandl.com

و كُنّ في مصانع الرجال خير صانعاتٍ.

و كُنّ في التربية خير مربيات.

فيا أيتها الزوجة المباركة... ويا أيتها الأخت الكريمة:

اقرأن تاريخهن وتعلمن منهن وليكنّ هن قدوتكن.

اقرأن تاريخ خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- سيدة نساء العالمين أول من أسلم من النساء برسالة محمد ﷺ، وأم سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء - رضي الله عنها- قالت لمحمد ﷺ وهي تشد من أزره وتسانده في أمر الدعوة:" والله لن يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدُقُ الحديث، وتحمل الكل، وتُكسبُ المعدوم، وتقري الضيف، وتُعينُ على نوائب الدهر"(١).

والذي أثنى عليها الصادق المصدوق ﷺ بقوله: "**آمنت إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس**".

اقرأن تاريخ عائشة -رضي الله عنها- أم المؤمنين وأحب أزواج رسول الله ﷺ إلى قلبه، العابدة العالمة، الصوامة القوامة، قال ﷺ: «**خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء**».

(١) نساء حول الرسول ﷺ، عدة مؤلفين، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥ هـ، ص٣٥.

قال الزهري في الإصابة: "لو جُمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل"(١).

أخرج ابن سعد من طريق أم درة قالت: "أتيت عائشة بمائة ألف ففرقتها وهي يومئذ صائمة فقلت لها أما استطعت فيما أنفقت أن تشتري بدرهم لحما تفطرين عليه فقالت: لو كنت أذكرتني لفعلت".

واقرأن تاريخ فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- سيدة نساء أهل الجنة(١).

المجد يشرقُ من ثلاث مطالع

في مهدِ فاطمة فما أعلاها

هي بنتُ من؟ هي أمُ من؟ هي زوج من؟

من ذا يُداني في الفخار أباها

أما أبوها فهو أكرمُ مرسلٍ

حادي النفوسِ إذا تروم هُداها

وعليٌ زوجٌ لا تسل عنهُ فما

أزكى شمائلهُ وما أنداها

---

(١) النعيم لا يدرك بالنعيم، لفضيلة الشيخ: علي بن عبدالخالق القرني، حفظه الله، مادة مسجلة، مؤسسة الإمام البخاري الإسلامية، مكة المكرم.

إيـوانـه كـــــــــــوخٌ وكـنـز ثـرائـهِ

ســـيف غـــدى بيـــمـــينه تيـــاها

هـي أســـــوةٌ لـلأمـــــهـــات وقـــدوةٌ

يتـــــرسم الـركـب المنيـــــر خُطاها

جـعلت من الـصـبـر الجـمـيل غـذاءها

ورأت رضـى الـزوج الـكـريم رضـــــــاها

فـــمُـــــهـــا يُرتل آي ربك بينمـــا

يدُها تُدير على الشـعـــيـــرِ رحـــاها

بّلت وِســـادتهـــا لآلئ دمـــعـــهـــا

مـن طول خـشـيـتـهـا ومـن تقـواها

في روض فـــاطمـــة نما غـــصنان لم

ينجـبـهـمـا في الكائنات ســواها

فـــأين مـن كـــانت الـزهراء أســـوتهـــا

ممّن تقـــفت خطى حـــمـــالة الحطبِ

هـل يســـتـــوي مَنْ رســـول الله قـــائده

دومـــــــــاً وآخَـــرُ هـاديـه أبـو لـهـبِ

فلتحذري من دُعاة لا ضمير لهم

من كل مستغربٍ في فكرهِ خربِ

أسموا دعارتهم حريةً كذبا

باعوا الخلاعة باسم الفن والطربِ

هم الذئاب وأنتِ الطعم فاحترسي

من كل مفترسٍ للعرضِ مستلبِ

أُختاه لستِ بنبت لا جذور لهُ

ولست مقطوعةً مجهولة النسبِ

أنتِ ابنة الطُهرِ والإسلام عشتِ به

في حضن أطهر أمٍ من أعزّ أبِ

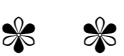

obeikandl.com

obeikandl.com

وأخيراً:

أو كُلّ البيوت تُبنى على الحب؟

خلاصة ما نريد تبيانه في هذا الكتاب، أن الحب ليس هدفاً، بل هو وسيلة من وسائل السعادة الزوجية، وإن لم يكتب الله في الحياة الزوجية لأي من الناس الحب، فإن هناك أمرين يكونان سبباً في وجوب إكمال مشوارهم في الحياة، فلا يعني عدم وجود الحب في الحياة الزوجية بين الزوجين أن هذا سبباً للطلاق، لا.

عندما جاء رجل يستشير عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في طلاق امرأته، قال له عمر: لا تفعل، فقال الرجل: ولكني لا أحبها، قال عمر -رضي الله عنه: ويحك أوَكلُّ البيوت تبنى على الحب؟ فأين الرعاية؟ وأين التذمم؟

وقد فسر المفسرون أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقصد بهذا الحديث: "أن البيوت إذا عز عليها أن تقوم على الحب، فهي خليقة أن تبنى على ركنين آخرين شديدين:

الرعاية: التي تبث التراحم في جوانبها ويتكافل بها أهل البيت في معرفة مالهم وما عليهم من حقوق وواجبات.

openkanar.com

والتذمم: أي التحرج من أن يصبح الرجل مصدراً لتفريق الشمل وتقويض البيت وتعاسة الأبناء.

وقد قيل لأبي عثمان النيسابوري: ما أرجى عملك عندك؟[1]

فقال: كنتُ في صبوتي يجتهد أهلي أن أتزوج فآبى، فجاءتني امرأة فقالت لي: يا أبا عثمان إني هويتك، وأنا أسألك بالله أن تتزوجني.

فأحضرت أباها وكان فقيرا فزوجني وفرح بذلك.

فلما دخلت بها رأيتها عوراء عرجاء مشوهة، وكانت محبتها لي تمنعني من الخروج، فأقعد حفظاً لقلبها، ولا أظهر لها أن أبغض شيئاً، وكأني على جمر من بغضها.

فبقيت هكذا خمس عشرة سنة حتى ماتت، فما من عملي عملٌ أرجى عندي من حفظي قلبها: فقيل له: فهذا عمل الرجال[1].

(١) تحفة العروس - مصدر سابق - ص١٦٨.

كلمات:

من أجل النجاح بالحب

"مصادر متعددة"

- الحياة تدعو كل مظلوم أن يصمد ولا يستكين، وكل مقهور أن يصبر ولا ييأس، وكل محروم أن ينتظر ولا يُحبط، وكل محتاج ومريض ومبتلى أن يقوي إيمانه بالله فإن الفرج مع الكرب، واليسر مع العسر، والنصر مع الصبر.
- الفقر فقر أخلاق ومواهب، لا فقر أرزاق وإمكانات.
- إن تربية الولد تبدأ قبل عشرين سنه من ولادته، أي لحظة ولادة أمه.
- القلب الممتلئ بالحب لا يتسع للكره.
- الإيمان يعطينا في الحياة ما نكسب به قلوب الناس دائماً:" الأمانة والصدق والحب وحسن المعاملة ".
- ليس السقوط فشل، بل البقاء مكان السقوط هو الفشل.
- عند الحوار ابدأ بالنقاط المشتركة ومن ثم حدد نقاط الخلاف.
- من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره.

obeikandi.com

- أول خطوة على طريق النجاح "نظم حياتك".
- كن كالنحلة؛ ابحث عن إيجابيات الآخرين.
- اليوم هو بداية ما تبقى من حياتك فأحسن واعمل وأنجز...
- لا يضرنا أن نعمل ونخطئ، بل ما يضرنا هو أن نتقاعس ونقعد.
- انتصار الإرادة على العادة حياة مستعادة.
- بمقدار ما يتسع أفقك تستطيع أن تتفهم الآخرين وتجعل من حولك يحترمك.
- الابتسامة مفتاح مغاليق القلوب.
- الظلمة سيعقبها نور، أقدم ولا تحجم، فما وراء الغيوم إلا الأمطار.
- تغير لتُغير العالم من حولك.
- إذا لم تتغير فمن الممكن أن تفنى.
- هناك من الناس من ينظفون بيوتهم ومكاتبهم، لكن قلوبهم وضمائرهم ليست نظيفة.
- الحياة الرائعة هي تلك الحياة المليئة بالأهداف السامية التي تسعى إلى تحقيقها بكل همة ونشاط.
- العقول معادن تصدأ وتتآكل إن لم نعمل على صقلها بالعلم والعمل والممارسة الدائمة.
- الإنسان لم يخلق للهزيمة.

obeikandl.com

- إذا أردت أن يسامحك الناس، سامحهم أنت أولاً.
- أجمل الحب " صرح عن حبك لمن تحب ".
- ما أرخص الحب إذا كان كلاما! وما أغلاه عندما يكون قدوة وذماما!
- الغيرة في الحياة الزوجية، كالماء للوردة: قليله ينعش وكثيره يقتل.
- السعادة هي: "تناسق أفكارك وأقوالك مع أعمالك".
- بالحب يمكن صنع المعجزات.
- ابعث رسائل شكر وتقدير، ملؤها الحب والطهر والوفاء لكل من وقف معك يوماً ما.
- اصبر فإن الله مع الصابرين، واشكر فإن الشكر سجية السامين.
- الرجل العاقل هو الذي يقود العائلة بالحب وبروح الفريق الواحد.
- أهم إنجاز وأعظمه في حياة المرء هو تكوين شخصيته.
- هناك فرق بين الاهتمام بالمستقبل والاغتمام به.... بين الاستعداد له والاستغراق فيه... بين التيقظ في استغلال اليوم الحاضر والتوجس المربك المحير مما قد يفد به الغد.
- ليكن أول إصلاحك لولدك إصلاحك لنفسك، فإن عيوبهم معقودة بعيبك.
- الزوجان المتعاونان يمضيان معاً في حياتهم الزوجية بكل سعادة.
- النجاح العائلي يجلب النجاح الوظيفي، فكثيرٌ ممن حققوا

obeikandl.com

نجاحات عظيمة في حياتهم ما كانوا ليحققوا ذلك لولا نجاحهم في حياتهم الزوجية، فالحب ليس وحده يولد القوة لدى أولئك الناجحين، ولكنّ وراء كل نجاح عائلي نجاحٌ وظيفي.

- إذا أردت السعادة مع شريك / شريكة الحياة، فعليك باحترامه وتقديره وحبه، فإن الاحترام والتقدير والحب ضمان أكيد لعلاقة زوجية سعيدة ومستقرة.
- ليس في الحب من شيء أسوأ من أن تدوس على مشاعر الآخرين.
- ليس مطلوباً منك تحمل عبء مشكلات الآخرين، ولكن مطلوب منك مساعدة وتشجيع الآخرين للتغلب على مشكلاتهم.
- كلما قدت سفينة حياتك بنجاح أكبر، كان إبحارك في بحر الحياة فعالاً وإيجابياً أكثر.
- لا تكن من المخدوعين بما تشاهد في الأفلام والمسلسلات من خرافة الحب قبل الزواج، فالحب الحقيقي يولد بعد الزواج.
- فقط السعداء من الناس قادرون على جعل غيرهم سعداء.
- كثيرون هم الذين يستطيعون تحقيق إنجازات عظيمة في حياتهم ولكنهم لا يملكون الجرأة على المبادرة.
- أحد الأسباب الرئيسة في التعاسة الزوجية عدم استطاعة الأزواج على التوفيق والتوازن بين حياتهم المهنية "العملية" وحياتهم العائلية.

obeikandl.com

- لا تفكر بالنقد والعتاب والعقاب إزاء المشكلة، وإنما اجعل تفكيرك مركزاً نحو إيجاد حلول سريعة ومناسبة للمشكلة.
- عندما يواجه الزوجان بعضهم بعضاً عند كل تصرف بانتقاد مستمر ولومٍ دائم وكأنهما في معركة، فإن النتيجة الطبيعية لهذه المعركة الفراق "الطلاق".
- العلم والمعرفة لا تشكل قوة إلا حينما تستخدمها فعلاً.
- الحياة الزوجية السعيدة تثير الحماس والتشجيع لدى كل من الزوجين.
- حينما تعطي للحياة معناها الحقيقي، فإنك تكون قد بدأت في وضع رجلك على أول خطوة نحو النجاح الحقيقي.
- يكمن سرّ الخيانة الزوجية في الإحساس بالفراغ العاطفي وعدم الاحترام والتقدير، وحرمان الطرف الآخر الحقوق المالية، مما يحدوه إلى الخروج عن محيط العائلة للبحث عن هذه المفقودات.
- تحتاج الحياة العائلية إلى الحب وإلا فإنها ستذبل كما تذبل الوردة.
- الحب ليس شيئاً سهلاً، بل هو سعي حثيث وجاد للاندماج عقلياً وروحياً ونفسياً مع الطرف الآخر، وتحقيق ذاته من خلال ذلك.

obeikandl.com

- إن الزوجين اللذين يتعهدان حبهما بمزيد من الرعاية والاهتمام باستمرار حتماً سيحصدان السعادة الزوجية.
- يخطط معظم الناس لقضاء إجازة أسبوعية أكثر مما يخططون لحياتهم الأبدية.
- استعيدا مشاعر وذكريات أول ليلة في زواجكما، وكذلك ذكريات شهر العسل، عندما تحسون ببرودة الحب بينكما.
- يتقاسم الزوجان الوسادة كل ليلة، ولكنهما للأسف لا يتقاسمان الأماني والأحلام والأهداف.
- المشكلة في الحياة الزوجية ما هي إلا مسألة تنتظر الحل فقط.
- لا تتوقعا النجاح لأولادكما عندما تكونان أنتما غير ناجحين.
- عندما تفشلان مرة فعليكما أن تجربا طريقة أخرى وتتبعا أسلوباً جديداً، ولا تستسلما أبداً.
- كل مشكلة فقط بحاجة إلى الخطوة الجريئة نحو الحل، بيد أن هناك من الأزواج والزوجات مَنْ يعرفون كيفية حل تلك المشكلة إلا أنهم ينتظرون المبادرة من الطرف الآخر، فكل واحد ينتظر الآخر، حتى تتسع هوة المشكلة ويصعب حلها.
- لا تبحثا عن المذنب والمتسبب في المشكلة بل ابحثا عن الحل أولاً.
- إن جلسة هادئة بين مدة وأخرى، في مطعم أو متنزّه أو على شاطئ البحر، تتبادلان فيها عبارات الحب والمودة من شأنها أن

تمنع موت الحب المفاجئ، أو برودة العواطف أو فتور العلاقة بينكما.

- إذا كانت كلمات الشكر وعبارات المدح وهمسات الثناء التي يقدمها لك رئيسك في العمل لها كبير الأثر وعظيم التأثير في حالتك النفسية والمعنوية، فإن هناك في البيت من هو أشد حاجة منك لمثل هذا التشجيع والثناء والإعجاب والتقدير والاحترام، إنها "زوجتك".
- بشاشة المرأة تأسر قلب الرجل أكثر من جمالها، وتبسم الرجل يغمر المرأة بالبهجة والسرور أكثر من إنفاقه.
- إنجازاتك في الحياة هي القيمة الحقيقة لك.
- حسب نوع أصدقائك تكون حياتك.
- إن لم تعرف إلى أين أنت ذاهب فلا يهم أي الطرق تسلك.
- ليست المأساة في عدم بلوغ الأهداف، بل في عدم وضع أي أهداف.
- تأكد من عتادك قبل أن تضع هدفاً لحياتك.
- الأهداف تحدد مستقبلك.
- الأهداف غير المرسومة أمنيات فحسب.
- العقول العظيمة تضع الأهداف، أما العقول الصغيرة تبحر في عالم الأحلام.
- الناجحون لا يتأخرون... والفاشلون لا يتقدمون.
- الشعلة الهائلة هي نتاج شرارة صغيرة.
- لا يمكن تحقيق شيء عظيم بدون رجال عظام، ولا يكون الرجال عظام إلا إذا كان خلفهم نساءاً عظيمات.

obeikandl.com

obeikandl.com

الخاتمة

ختاماً أسأل الله تعالى التوفيق والإعانة، كما أسأله قبول هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ولا أزعم الكمال فيه؛ إذ النقص من سجية البشر، ولكن عزائي في ذلك أنني بذلت من الجهد وأعملت من الفكر ما أرجو بهما أن يكون هذا الكتاب فيه قدر من النفع والفائدة لمن يقرؤه.

فيا أيها القارئ الكريم:

إن تجد عيباً فَسُدَّ الخللَ

جل من لا عيب فيه وعلا

وما كان في هذا الكتاب من توفيق وصواب لهو من الله سبحانه وتعالى وحده، وإن كان فيه من الخطأ والتقصر لهو من نفسي ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

إن كنت قد وفقت في تأليفهِ

فالفضل والإنعام للمنانِ

أو كنت قد أخطأت فهي عثرة

مني وتوهيمُ لضعف جَنَانِ

obeikandl.com

أرجـــو من الرب الرحـــيم إقِـــالتي

والعـــفـــو عن زللي وعن نســـيـــاني

فـــالحـــمـــد لله على إتمامِـــه

حـــمـــداً بكل جـــوارحي وجناني[1]

فرحم الله امرءًا نشر الحسنات وكتم السيئات وأقال العثرات ودعا بالخير للمسلمين والمسلمات، والحمد لله رب الأرض والسموات.

كتبه

فهد بن مناجا المطيري

للتواصل: alsmoo77@hotmail.com

ص.ب:١١٩ الرمز البريدي ٤١٣١١ المدينة المنورة

(١) القصيدة من منظومة "الجواهر الحسان" لصالح الزهراني.

obeikandl.com

كتب ومحاضرات
ودورات ننصح بها

● **أخي الزوج / أختي الزوجة:**

هذه جملة من الكتب والأشرطة والمحاضرات والدورات، المفيدة وذات القيمة العملية التى تفيد في الحياة الزوجية، ونحن ننصح باقتنائها وقراءتها وسماعها وحضورها ومن ثم العمل بمقتضاها.

- أسرار السعادة الزوجية، أ. محمد بن عبدالله الطريف، محاضرة وأشرطة سمعية.
- (أسعد امرأة في العالم)، الشيخ/ عائض القرني، كتاب.
- السحر الحلال، الشيخ / إبراهيم الدويش، محاضرة وأشرطة سمعية.
- مجموعة دورات، د.أيوب الأيوب، دورات تدريبية.
- عشرة النساء، الإمام النسائي، كتاب.
- الزوج والزوجة ما لهما وما عليهما ، عبدالعزيز بن ناصر العبدالله، كتاب.

obeikandl.com

- مجموعة كتب، أ. بثينة السيد العراقي، كتب.
- نور العاشقين ورياض المحبين، الشيخ/ عرفان بن سليم الدمشقي، كتاب.
- آداب الحياة الزوجية، الشيخ/ خالد عبدالرحمن العك، كتاب.
- مجموعة محاضرات، د. عبدالكريم بكار، أشرطة سمعية.
- نساء يضرب بهن المثل، أ. منصور بن ناصر العواجي، كتاب.
- نساء حول الرسول، مجموعة مؤلفين، كتاب.
- مزايا ونظام الأسرة المسلمة، أ. أحمد حسن كرزون، كتاب.
- زينة المرأة المسلمة، الشيخ / عبدالله بن صالح الفوزان، كتاب.

obeikandl.com

أهم المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الحافظ زكي الدين الدمشقي (مختصر صحيح مسلم) تحقيق: العلامة: محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي - بيروت - ط٦ - ١٤٠٧هـ.

٣- ابن كثير (البداية والنهاية) - دار المعرفة- بيروت - ط ٥ - ١٤٢٠هـ.

٤- الإمام النووي (رياض الصالحين) - تخريخ: العلامة: محمد ناصر الدين الألباني - دار الغد الجديد - مصر - ط١ - ١٤٢٣ هـ.

٥- الإمام أبي عبدالرحمن النسائي (عشرة النساء) تحقيق: عبدالرزاق المهدي - دار الكتاب العربي - بيروت - ط١ - ١٤٢٤هـ.

٦- فضيلة الشيخ الدكتور / ناصر العمر (حفظه الله) - السعادة بين الوهم والحقيقة - محاضرة سمعية - مؤسسة اليقين للإنتاج والتوزيع - جدة.

obeikandi.com

٧- العلامة الشيخ/ أبو بكر جابر الجزائري (كتاب البيت والمسلم) - مكتبة لينة للنشر والتوزيع - مصر - ط ٢ - ١٤١٣ هـ.

٨- فضيلة الشيخ علي بن عبدالخالق القرني (النعيم لا يدرك بالنعيم) - مادة مسجلة - مؤسسة الإمام البخاري الإسلامية.

٩- فضيلة الشيخ علي بن عبدالخالق القرني (أختاه هل تريدين السعادة؟) - مادة مسجلة - مؤسسة الإمام البخاري الإسلامية.

١٠- فضيلة الداعية الدكتور/ عائض القرني (مفتاح النجاح) مكتبة العبيكان - الرياض - ط ٣ - ١٤٢٥هـ.

١١- فضيلة الشيخ عبد الله بن صالح الفوزان (زينة المرأة المسلمة) الموقع الإلكتروني الرسمي لفضيلته.

١٢- فضيلة الشيخ علي القرني - إشارات على الطريق - مادة مسجلة - تسجيلات صوت القدس - عنيزة.

١٣- فضيلة الشيخ علي القرني - هكذا علمتني الحياة.

١٤- فضيلة الشيخ إبراهيم الدويش (السحر الحلال) - محاضرة سمعية - تسجيلات صدى التقوى.

١٥- فضيلة الداعية الدكتور / عائض القرني (أسعد امرأة في العالم) مكتبة العبيكان - الرياض - ط ٢ - ١٤٢٥هـ.

obeikandl.com

١٦- الدكتور مصطفى السباعي - هكذا علمتني الحياة - دار الوراق - ط ١ - ١٤٢٠هـ.

١٧- أ. د. محمد عبدالعليم مرسي (الإسلام ومكانة المرأة) - مكتبة العبيكان - الرياض - ط ١ - ١٤١٨ هـ

١٨- د. صلاح صالح الراشد (السعادة في ثلاثة شهور) -مادة مسجلة - تسجيلات قرطبة - الرياض

١٩- أ / محمد بن عبدالله الطريف (أسرار السعادة الزوجية) - دورة تدريبية - مركز السمو والإبداع للتدريب - المدينة المنورة - ٢٠٠٤ م - وكذلك محاضرة سمعية بالعنوان نفسه - "مؤسسة صوافن للإنتاج والتوزيع.

٢٠- شهاب الدين محمدالأبشيهي (المستطرف من كل فن مستظرف) - تحقيق د. مصطفى محمد الذهبي - مكتبة دار الحديث - القاهرة.

٢١- سليمان بن عبدالكريم المفرج (مشروع نفيس في ليلة زواج العريس) - دار طويق للنشر والتوزيع - الرياض - ط١ - ١٤٢٤هـ.

٢٢- جواهر بنت محمد (سنة أولى زواج) - دار طويق للنشر والتوزيع - الرياض - ط ١ - ١٤٢٣هـ.

obeikandl.com

٢٣- عبدالعزيز بن ناصر العبدالله (الزوج والزوجة ما لهم وماعليهم من الألف إلى الياء) -ط٢ - ١٤٢٦هـ.

٢٤- الشيخ / خالد عبدالرحمن العك (آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة) - دار المعرفة - بيروت - ط ١٠ - ١٤٢٣هـ

٢٥- وفاء مصطفى (انطلق نحو القمة وتسلح بقواعد النجاح) - دار ابن حزم - بيروت - ط ١ - ١٤٢٤هـ.

٢٦- وفاء مصطفى (تعلم صنعة النجاح وارتق سلم المجد) - دار ابن حزم - بيروت - ط ١ - ١٤٢٤هـ.

٢٧- د. مصطفى البُغا - ومحيي الدين مستو (الوافي في شرح الأربعين النووية) - دار كاتب وكتاب - بيروت - ط٦.

٢٨- جاسم المطوع - الحروف الأبجدية في السعادة الزوجية- دار البلاغ - جدة -ط ١-١٤١٩ هـ.

٢٩- د / طارق الحبيب (كيف تحاور) - مؤسسة الجريسي - الرياض - ط ٩ - ١٤٢٣هـ.

٣٠- محمود مهدي الإستنبولي (تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد) - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض - ط ١ - ١٤٢٦ هـ - ص...

obeikandl.com

٣١- فهد بن ناصر العبودي (فن إدارة الوقت) - دار طويق للنشر والتوزيع - الرياض - ط١ - ١٤٢٣هـ

٣٢- د/إبراهيم القعيد (الشخصية الناجحة) - الموقع الرسمي للدكتور على شبكة الأنترنت.

٣٣- محمد راشد ديماس (كيف توقظ طاقاتك) - دار ابن حزم - بيروت.

٣٤- موسى بن راشد البهدل (قمم النجاح)-- مطابع ركن الفنون - الرياض - ط١-١٤٢٤هـ.

٣٥- سامي بن عبدالعزيز الماجد - عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - موقع الإسلام اليوم - الموقع الألكتروني.

٣٦- د. محمود الخاني و د. محمد سعيد درويش (خطاب المساواة في الإسلام) - دار المنارة - جدة - ط١ - ١٤٢٠ هـ.

٣٧- نساء حول الرسول (- عدة مؤلفين - المكتبة العصرية - بيروت - ١٤٢٥ هـ.

٣٨- د. علي الحمادي (٨ طرق لهندسة الحياة وصناعة التأثير) - دار بن حزم بيروت - ط١-١٤٢٥هـ.

٣٩- د. علي الحمادي (مهندسو الحياة وصناع التأثير.. من هم؟) - دار بن حزم بيروت - ط١-١٤٢٥هـ.

obeikandl.com

٤٠- د. علي الحمادي (الكنز الذي لا يكلف درهماً) - دار بن حزم بيروت - ط١-١٤٢٥هـ.

٤١- ديون الإمام الشافعي - تحقيق د. صابر القادري - المكتبة العصرية - بيروت - ط٣ - ١٤٢١هـ

٤٢- د.طارق السويدان (النجاح في الحياة) - مادة مسجلة - قرطبة للإنتاج الفني - الرياض.

٤٣- الإمام ابن القيم الجوزية (تحفة المودود بأحكام المولد) - تحقيق: فواز أحمد زمرلي - دار الكتاب العربي - بيروت - ط١ - ١٤٢٤هـ.

٤٤- د. أكرم رضا (بالمعروف.. حتى يعود الدفء العاطفي إلى البيوت) - ألفا للنشر والتوزيع - مصر - ط١ - ١٤٢٥هـ.

٤٥- هنادي زيدان (حياة من أجل الحب... مفاهيم البرمجة اللغوية العصبية) - مركز الراية للتنمية الفكرية - دمشق - ط١ - ١٤٢٦هـ.

٤٦- مازن الفريح (أسرة بلا مشاكل) - دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض - ط١ - ١٤٢٤هـ.

٤٧- بثينة السيد العراقي (١٠٠٠ طريقة للسعادة الزوجية) - دار طويق للنشر والتوزيع - الرياض - ط١ -١٤٢٣هـ.

obeikandl.com

٤٨- د. أكرم رضا (زينة المرأة حسن الخلق) - دار النشر والتوزيع الإسلامية- مصر - ط١ - ١٤٢٥هـ.

٤٩- منصور بن ناصر العواجي (نساء يضرب بهن المثل) - دار طويق للنشر والتوزيع - الرياض - ط٣-١٤٢٥هـ

٥٠- خليل صقر (جند المعالي) - دار بن حزم - بيروت - ط١ - ١٤١٩ هـ.

٥١- الشيخ / عرفان بن سليم العشا، و حسونة الدمشقي (نور العاشقين ورياض الصالحين) - المكتبة العصرية - بيروت - ط١ - ١٤٢٥هـ.

٥٢- كلاوديا إنكلمان (بلوغ النجاح في الحياة الزوجية بالحب والشوق والهوى) - تعريب سامر نصري - مكتبة العبيكان - الرياض - ط١ - ١٤٢٦هـ.

٥٣- أحمد حسن كرزون (مزايا نظام الأسرة المسلمة) - دار ابن حزم - بيروت - ط٢ - ١٤١٧هـ.

٥٤- محمد إبراهيم الطريري (مجموعة الفوائد... منتخبة النفائس) - ج ١، ج ٢ - مطبعة المدني - مصر - ط ١ - ١٤١٢هـ.

٥٥- أنتوني روبنز (أيقظ قواك الخفية) - مكتبة جرير - الرياض - ط ١١ - ٢٠٠٥م.

٥٦- أنتوني روبنز (خطوات عظيمة) - مكتبة جرير - الرياض - ط١ - ٢٠٠٥م.

obeikandl.com

obeikandl.com

المحتويات

الموضـوع	الصفحـة
المقدمة	١٣
الهدف من الكتاب	١٧
ماهي السعادة؟	٢١
أي الطرق تختار	٢٢
من هو السعيد؟	٢٣
الهدف الشرعي للزواج	٢٩
مهلاً دعاة الضلالة	٣٣
وصايا النجاح بالحب	٣٩
الوصية الأولى: مشاركة في العبادة	٤١
الوصية الثانية: تهادوا تحابوا	٤٧
الوصية الثالثة: تاج المحبة (التجمل والزينة)	٥١
أولاً: النساء والتجمل والزينة	٥١
ثانياً: الرجال والتجمل والزينة	٥٦
ثالثاً: الجمال الحقيقي للرجال والنساء	٥٩

obeikandl.com

الموضوع	الصفحة

الوصية الرابعة: المثلث الماسي (شكر.. مدح.. وثناء) ٦١
الشكر ٦١
المدح ٦٢
الثناء ٦٤
الوصية الخامسة: تبادل المشاعر ٦٥
الوصية السادسة: لا تغضبا.. لا تغضبا ٧٣
علاج نبوي للغضب ٧٧
من يرد الجنة ٧٩
الوصية السابعة: الحوار ثم الحوار ثم الحوار ٧٩
أخطاء تقع أثناء حوار الزوجين ٨١
فن بداية الحوار بين الزوجين ٨١
آداب الحوار بين الزوجين ٨٢
الوصية الثامنة: فهم النفسيات ٨٥
أنماط الشخصية ٨٧
الوصية التاسعة: حفظاً للأسرار ٩١
أولاً: أسرار ما قبل الزواج ٩١
ثانياً: أسرار ما بعد الزواج ٩٢

obeikandl.com

الموضوع	الصفحة
ثالثاً: السر الخطير	٩٤
الوصية العاشرة: لا للخيانة الزوجية	٩٧
الوصية الحادية عشرة: ولتكن الغيرة معتدلة	١٠٥
الغيرة المحمودة والغيرة المذمومة	١٠٧
الوصية الثانية عشرة: صدقاً ومصارحة	١٠٩
من ثمار الصدق والصراحة بين الزوجين	١١٠
الكذب والخداع	١١٠
أسباب الكذب والخداع	١١٠
لماذا الحاجة لترك الكذب والخداع	١١١
كذب من نوع خاص	١١١
الوصية الثالثة عشرة: التخطيط ورسم الأهداف	١١٣
أولاً: تحديد الأهداف	١١٥
ثانياً: ولتكن أهدافك عظيمة	١١٦
كيف تحدد أهدافك	١١٨
مواصفات الهدف الجيد	١١٨
ثالثاً: التخطيط	١١٩
كيف تخطط لتحقق أهدافك	١١٩

obeikandl.com

الموضوع	الصفحة

إدارة الوقت ١١٩

سمات الإدارة الناجحة للوقت ١٢٠

ترتيب الأولويات ١٢١

الوصية الرابعة عشرة: الاتفاق في الإنفاق ١٢٥

المحور الأول: الرجل ومسؤولية الإنفاق ١٢٥

المحور الثاني: إعسار الزوج ١٢٧

المحور الثالث: المرأة المقتدرة ومساعدة الزوج ١٢٩

المحور الرابع: المرأة والتصرف في مالها ١٣٠

المحور الخامس: الاعتدال في الإنفاق ١٣٠

الوصية الخامسة عشرة: تعليم وتطوير وتدريب ١٣٣

الوصية السادسة عشرة: المحافظة على مملكة السعادة ١٣٩

الوصية السابعة عشرة: مشاركة في الأدوار ١٤٣

الوصية الثامنة عشرة: النظرة المشرقة ١٤٧

الوصية التاسعة عشرة: الصحبة الصالحة ١٥٥

آداب الصحبة ١٥٨

الوصية العشرون: تعاوناً في تربية الأبناء ١٦٣

رسائل للأزواج ١٦٧

obeikandl.com

الموضوع	الصفحة

الرسالة الأولى: كن قائداً ١٦٩

الرسالة الثانية: رفقاً بالقوارير ١٧٣

الرسالة الثالثة: التوازن في الحياة ١٧٧

الرسالة الرابعة: عدل وإنصاف ١٨١

وقفات ١٨٢

همسات للزوجات ١٨٣

الهمسة الأولى: هذا ما أوصاكن به وحذركن منه النبي ﷺ ١٨٥

الهمسة الثانية: لا تكوني منهن ١٨٧

الهمسة الثالثة: أقرأن التاريخ ١٨٨

أو كل البيوت تبنى على الحب ١٩٥

كلمات من أجل النجاح بالحب ١٩٧

الخاتمة ٢٠٥

كتب ننصح بقراءتها ٢٠٧

المراجع ٢٠٩

obeikandl.com

obeikandl.com